KHALID AL-BASSAM

خالد البسّام

النجديّ الطيّب

سيرة التاجر والمثقف سليمان الحمد البسام

1888 - 1949م



سيرة

AUTOBIOGRAPHY

الجدُّ الطيّب

تعرفت على اسم «سليمان الحمد البسام» لأول مرة عندما كنت تلميذاً في السنة الأولى الابتدائية. كان الاسم يتكرر على مسامعي عشرات المرات في البيت والشارع والمدرسة، لكنني لم أعرف أنني قريب جداً من هذا الرجل إلا بعد أن سألت والدتي يوماً:

هل يقرب لنا هذا «سليمان»؟

ردت بدهشة: إنه جدك.. جدك الشهير.. لاتنسَ اسمه منذ الآن.. أنت حفيده!


مركز عيسى الثقافي
ISA CULTURAL CENTRE
المكتبة الوطنية
مملكة البحرين

النجدي الطيب

سيرة التاجر والمثقف سليمان الحمد البسام

١٨٨٨ - ١٩٦٩م

النجديّ الطيّب : سيرة التاجر والمثقّف سليمان الحمد البسّام (1888 - 1949) / سيرة
خالد البسّام / مؤلّف من البحرين
الطبعة الأولى ، 2008
حقوق الطبع محفوظة



المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :
بيروت ، الصنايع ، بناية عيد بن سالم ،
ص.ب 5460-11 ، هاتفاكس : 751438 / 752308 1 00961
التوزيع في الأردن :
دار الفارس للنشر والتوزيع
عمّان ، ص.ب 9157 ، هاتف 5605432 6 00962 ، هاتفاكس 5685501 6 00962
e-mail : info@airpbooks.com
موقع الدار الإلكتروني: www.airpbooks.com
الإشراف الفنّي وتنفيذ الغلاف :
®
تصميم الغلاف : **محمّد علي ناصر العلوي / البحرين**
الصفّ الضوئيّ : **المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر / بيروت، لبنان**
التنفيذ الطباعيّ : **مصطفى قانصو للطباعة والتجارة / بيروت ، لبنان**

ISBN 978-9953-36-227-0

خالد البسّام

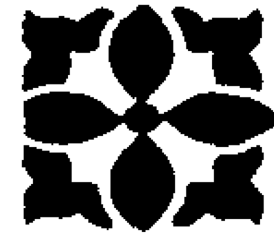
النجديُّ الطيّبْ

سيرة التاجر والمثقف سليمان الحمد البسام

1888 - 1949م



طيب



تقديم

تعرفت على اسم «**سليمان الحمد البسام**» لأول مرة عندما كنت تلميذاً في السنة الأولى الابتدائية. كان الاسم يتكرر على مسامعي عشرات المرات في البيت والشارع والمدرسة، لكنني لم أعرف أنني قريبٍ جداً من هذا الرجل إلا بعد أن سألت والدتي يوماً:

ــ هل يقرب لنا «هذا السليمان»؟

ردت بدهشة: ــ إنه جدك.. جدك الشهير.. لاتنسَ اسمه منذ الآن.. أنت حفيده!

- هل يقرب لنا هذا «سليمان»؟

ردت بدهشة: - إنه جدك.. جدك الشهير.. لاتنسَ اسمه منذ الآن.. أنت حفيده!

منذ تلك الأيام راح معي «سليمان» إلى كل مكان تقريباً. فقبل أن أحمل اسمه في هوياتي، كان الرجل يعطيني الكثير من الاعتزاز بل والفخر.

كان «سليمان» يسبقني في التعريف على نفسي وكان يكفي أن يذكره أحد ممن عاصروه حتى أثير أنا الاعتزاز: هل أنت ابن سليمان الحمد؟

وأرد: لا.. أنا حفيده.

وأسمع من الناس من هذا وذاك الكثير من الحكايات والقصص عنه، بعضها أشبه بالأسطورة فأتجاهلها، وبعضها حقيقية فأسعد بها وآخذ منها في ذاكرتي.

وعندما كبرت عرفت جدي أكثر، وتوثقت علاقتي به من خلال

الكثير من الرسائل التي قرأتها بخط يده أو الأوراق والدفاتر القديمة التي بقيت في دكانه بشارع التجار بسوق المنامة، وازدادت معرفتي به عندما قرأت اسمه أكثر من مرة في رسائل ووثائق السلطات البريطانية الحاكمة آنذاك في البحرين، عندما كنت أبحث في وثائق المكتبة البريطانية في لندن عام 1986م.

واحتفظت حينها بالكثير من الأوراق، وضاعت مع الأسف بعضها، لأسباب لاتتعلق بمشروع كتابه أو غيره، وإنما بسبب أن هذا الرجل هو ببساطة جدي وأنا حفيده. ومع السنوات تراكمت عندي رسائل تجارية صادرة وواردة منه، وكنت أودعها إحدى خزائن مكتبتي لسبب غامض.

وفي بداية التسعينيات من القرن العشرين الماضي عثر عمي «عبدالرحمن» على صورة فوتغرافية نادرة للجد «سليمان» وهو شاب صغير كان يرتدي لباساً نجدياً فخماً، ووراء الصورة كانت خلفية من سجادة.

لقــد كان العثور على صورة له أشبه بمعجزة حقيقية، فقد مات الجــد مبكراً، ولم يره أحــد من أحفاده، لهذا كانــت صورته مفاجَأة وفرحة للأحفاد لاتوصف.

كنت كثيراً ما أسأل والدي عن صورة جدي: هل يعقل أن لاتكون لهذه الشخصية المعروفة والمشهورة صورة فوتغرافية؟ كان يقول لنا: لــم أره فــي حياتي يذهب إلى استديو لتصوير صــورة. فهو لم يسافر من البحرين إلى أي بلد!

وظــل غموض الصــورة يحيــط بالجــد، وبقيت تلــك الصورة الوحيــدة. غيــر أن مرضــ العم محمــد ووفاته رحمــه الله بعد ذلك عــام 1994م، جعلنــي أكتشــف كنوزاً أخــرى كانت نائمــة أو مخبأة عند المرحــوم. فقد عثرت على عشــرات الأوراق والوثائق والرسائل الخاصة والعامة التي كانت جميعها تخص الجد «سليمان».

وأتذكــر أنني قرأتها جميعاً في أيــام قليلة، ثم عدت واحتفظت بهــا، ولم أكتب إلا قليلاً جــداً عن بعض الوثائــق، ونامت تلك الكنوز

والوثائـق مرة أخـرى لسنوات طويلة. ولعل الأعجـب من تلك الأوراق والوثائـق الثمينة هـو كيف استطاع العم المرحـوم الاحتفاظ بها في حالـة سليمة طوال هـذه السنوات الطويلة! أذكـر أنني نقلت دهشتي وتساؤلاتي حول ذلك إلى والدتي ذات يوم.

وقالـت لـي ببساطة: أتعـرف لمـاذا استطاع المرحـوم عمك الاحتفاظ بكل تلك الرُّزَم من الأوراق؟

تساءلت: لماذا؟

قالت بابتسامة: لأنه لم يتزوج! فالرجل المتزوج صاحب العائلة والأولاد لايستطيـع الاحتفاظ بمـا احتفظ به، فـالأولاد سيعبثون بها حتمـاً، وسيبعثرونها عاجـلاً أم آجلاً، وبعضهـا سيمزقونه، وغيرها ستنتهـي إلـى سلة المهملات! وفـي الواقع فقد وجدت هـذا التفسير منطقياً جداً.

لكننـي رغـم تراكـم الأوراق وتنوُّعها وأهميتهـا وطرافتها، إلا أنني كنت مصراً ولسبب مجهول على عدم إيقاظها! كنت وقتَها أقاوم

فكرة الكتابة، فما بالك بتأليف كتاب، عن شخصية قريبة مني، حتى لايظن القارىء بأنني أوزع المديح وأضع أكاليل الفخر على رؤوسهم، أو أنني أصنع أبطالا أهملهم التاريخ.

بصراحة كنت أشعر في داخلي وبثقة تامة أن شخصاً مثل «سليمان» يستحق الكتابةَ عنه، وبدون أية عقبات.

فالرجل كان تاجراً شهيراً، ومهاجراً نجدياً عريقاً، وعروبياً في مواقف كثيرة، ومثقفاً تنويرياً رائداً في عصره، ومشاركاً فعالاً في مجتمعه، كريماً بلا حدود، عاش حياته بسخاء نادر.

غير أن تلك المقاومة انهارت عندي عندما تم العثور على رسالة صغيرة وقديمة جداً كتبها في مارس 1914م لزوجته قبل أن يسافر إلى البحرين، يتعهد فيها بأن يحبها طوال العمر وأن يخلص لها في كل مكان يذهب إليه، وأن لايتزوج غيرها. اعترف الآن أن هذه الرسالة جعلتني أُسرع في مشروع الكتاب والإعداد له من أوراق ووثائق وغيرها، وأن أنهي كل مخاوفي السابقة من الكتابة حول الجد الذي لم أره! وحاولت في الكتاب الذي يجده القارئ الآن بين يديه أن

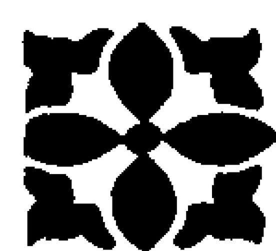
أجعـل من تاريخ «سليمان» ليس تاريخاً شفوياً يرويه رواة ومعاصرون له، لكن تاريخاً يُروى بالوثيقة.

لذلـك لم أحاول أن أجري مقابـلات شخصية سوى مع أولاده. فمـا عندي مـن أوراق ووثائق ودفاتـر عربية وإنكليزيـة وغيرها كان يكفي ويزيد للكتابة عن هذا الرجل.

وأستطيـع أن أقـول الآن أن كتـاب «سليمـان» ليـس كتابـاً عن «سليمان الحمد البسـام» وتاريخه فقط، بل هو كتاب عن حياة مئات المهاجرين النجديين الذين جالوا في كل خرائط الدنيا بحثاً عن لقمة عيش شريفة، وظلوا مكافحين نادرين، أثبتوا للدنيا أنهم المهاجرون الأوفيـاء لبلدانهـم، وأنهم المهاجـرون الشجعان الأذكيـاء، وأعطوا لهجرتهم بريقاً جميـلاً بثقافتهم وشجاعتهم وأعمالهم البارزة حتى اليـوم. كان «سليمان» واحداً منهم، لهذا فحكايته حكايتهم، وتاريخه تاريخهم.

خالد حمد سليمان البسام

نوفمبر 2006



كبريــاء عنيزة

جاء (سليمان) من (عنيزة). ولطالما تذَكَّرها وحفرها في قلبه. فهي أصله وفصله، روحه ووجدانه، مدينة آبائه وأجداده، ومبعث افتخاره الشديد الذي لم يفارقه حتى وفاته.

النَجدية

إنهـا بيوت الطين الصفراء وقوافل التمور والسمن، إنها مدينة الذكاء والطيبة والتسامح والكرم. إنها صحراء النفود وبساتين الربعية والمهيرية.

كان (سليمـان) يتحـدث عنها لأصحابه وأصدقائـه في البحرين وهو يزهو بها ويفتخر.

بعد وصف جميل لمدينة (عنيزة) عام 1923م يقول الطبيب الأمريكي (لويس ديم) في كتاب (القوافل): «بجانب كل ذلك تحتفظ باعتزاز وكبرياء وطنـي عظيم وسـط باقي المدن العربية. وأكثر مـا يوضح هذه الكبرياء هي تلـك الحادثـة الصغيرة لكنها الكبيـرة في دلالاتها، التي وقعـت في مدرسة الإرسالية الأمريكية في البحرين قبل سنوات قليلة.

فقـد كان المدرس وقتها يعطـي التلاميذ درساً فـي الجغرافيا باللغة العربيـة. وكان المدرس يشير علـى الخارطة إلـى بعض المـدن، وكان من ضمنهـا عنيـزة أثناء الدرس. وبعـد انتهاء الدرس قام ولـد صغير، وهو ابن تاجـر من عنيزة لديه تجارة في البحريـن، وجاء إلى المدرس وطلب منه أن يريـه عنيزة على الخارطة مرة ثانية، وعندمـا شاهدها التلميذ في موضعها

علـى الخارطة بالضبط قام وبتبجيل عظيم وانحنى على عنيزة في الخارطة وقبلها قائلاً: «ذلك هو وطني».

وبجانـب هذه الحكايـة قابلت عند عودتي عدداً مـن أهالي عنيزة في البحرين. وكان سؤالهم الأول لي هو: كيف وجدت بلادنا؟ وقد ازدادوا فرحاً وكبرياء بعد بعض الأحاديث عن عنيزة وبعد مشاهدتهم - بفخر واعتزاز بدا على وجوههم - بعض الطاولات والأبواب الصغيرة المحفورة بالأعمال الفنية الجميلة التي أحضرتها معي من عنيزة.

(لوريمر).. وعنيزة

ويحدد «ج.ج. لوريمر» في كتابه الشهير (دليل الخليج) جغرافية «عنيزة» بهذا الوصف:

«هي المدينة الرئيسية في القصيم، بل في الحقيقة في كل أنحاء نجد. تقع على بُعد 150 ميلاً إلى الجنوب الشرقي من شرقي حايل، وعلى بُعد 200 ميل شمال غربي الرياض، وعلى بُعد 12 ميلاً جنوبي بريدة. أي إنها في منتصف الطريق تقريباً بين مكة المكرمة والبصرة، وهي مسافة تقدَّر بنحو أربعمائة ميل عن كل منهما، وتقع تقريباً على الخط المستقيم الواصل فيما بينهما، كما أنها لا تبعد كثيراً عن المنتصف بين عاصمة نجد الشمالية وعاصمة نجد الجنوبية. وينظر إليها سكانها على أنها تتوسط شبه الجزيرة، ويطلقون عليها لقب (أم نجد)، أو (أم وسط الجزيرة)».

وبالنسبة إلى موقعها، يشرح لوريمر بالتفصيل:

«موقع عنيزة منخفَض صلصالي يبعد ميلين أو ثلاثة أميال عن الضفة اليمنى لوادي الرمة المغطى بالرمال.

وباتجاه الجنوب الشرقي، توجد بعض التلال القاحلة المغطاة بالحجارة الصغيرة. ويبلغ ارتفاع عنيزة عن سطح البحر 2500 قدم تقريباً. والمدينة مسوَّرة، وتقع في وسط واحة مسوَّرة أيضاً، أو كانت مسوَّرة قبل ذلك. والواحة مزروعة بغابات النخيل وحدائق الفاكهة والمزارع.

ويمتد هذا الشريط الزراعي إلى الشمال من البلدة بعمق يتراوح بين ميل واحد إلى ميلين، وتسترعي خصوبته واتساعه أعين المسافرين الذين

يمرون بقربـه. وتنتشر أبـراج الحراسة فوق أسوار البلـدة والواحة. وتحُول المـوارد الزراعية وآبـار المياه الموجودة في الواحـة دون إنجاح أية محاولة لحصار البلدة».

وبجانـب وصف «لوريمر» فإن عنيزة تعد أقدم مدن القصيم في نجد. فقـد استُمِد اسـم إقليم القصيم من ظاهرتيـن جغرافيتين هما (الرمال) التـي تغطـي ما يقـارب 50 % مـن مساحتـه و(الغضا) وهو مـن الأشجار الطبيعيـة التـي كانت تشغل مساحات واسعة من مناطـق الكثبان الرملية في منطقة القصيم عموماً.

ويصف «الحموي» في معجمه أن اسم عنيزة يجوز أن يكون اسم تصغير لأشياء عديدة ومنها ما يعني الأكمة السوداء والتاء فيه لتأنيث البقعة.

غيـر إن عنيزة لم تكن مجرد اسم لبقعة وأكـوام حجارة، فهي تقترن باسـم مشهور من أسماء النساء عنـد العرب وهو عنيزة حبيبة إمرئ القيس التـي ردد اسمها في معلقته المشهورة، كما يبقى اسمها الخاص الذي أطلقه عليها سكانها هو السائد، فهي عندهم (أم نجد أو أم وسط الجزيرة) بسبب توسطهـا المسافـة بين العراق وفارس مع مكة والمدينة ممـا جعلها محطة استراحـة لحجاج تلك الجهات وطريقاً للقوافل التجارية بين شمال الجزيرة العربية وجنوبها.

لـم تكن الجغرافيا الفريدة هي وحدها سر المدينة العريقة، بل كانت هناك تمايزات كثيرة لاتعد.

(داوتي).. عاشق عنيزة

جاء الرحالة البريطاني (تشارلز دواتي) إلى عنيزة عام 1878م، وكتب عنها قائلاً «مدينة تتمتع بالحرية، ويعيش سكانها في اتحاد تام». وخلال إقامته قابل «داوتي» الكثير من المتعلمين والتجار والمثقفين، ووجد فيهم جميعاً حتى من السكان العاديين الكثير من التسامح والكرم والذكاء. حتى إنه قال بالحرف: «إن اليوم الجميل الوحيد الذي قضيته في شبه الجزيرة العربية هو اليوم الذي قضيته في عنيزة».

وعلاوة على الرحالة (داوتي)، وصل الرحالة البريطاني والعميل السياسي الشهير (جون فيلبي) عنيزة على ظهر جمل من الرياض في صيف عام 1918م، ووصفها منذ اليوم الأول لإقامته فيها بأنها «واحدة من المدن العظيمة في شبه الجزيرة».

وسجل الرحالة «فيلبي» إعجابه بالمدينة قائلاً: «على الرغم من أنني كنت قد سمعت من قبل عن الصفات التي تميز عنيزة عن بقية أجزاء نجد، وعن كرم وسخاء أهلها مع ضيوفهم، وعن تحررها الكامل من أي نوع من أنواع التعصب الديني أو المذهبي، فلابد أن أعترف بأن تجربتي الواقعية قد أثارت في نفسي الدهشة والحيرة. فقد بدا لي وكأنني انتقلت فجأة من البربرية إلى مجتمع على مستوى عال من التمدن بل والثقافة، حيث كان الغريب عن المدينة إذا دخلها لايُنظَر إليه نظرة الشك والارتياب بل يعتبر ضيفاً على مجتمع عنيزة بأسره، ويلتزم السكان السهر على خدمته ـ بلا رحمة أحياناً وبصرف النظر عن رغباته الخاصة ـ وتشعر بهذا الالتزام كل أسرة لها أي اعتبار في المجتمع. وكان من حسن حظي أنني كنت قد خبرت كل جزء تقريباً من أجزاء نجد قبل أن آتي إلى القصيم، وأنني ذقت المرّ



□ عنيزة عام 1926

كامـلاً قبل أن أذوق الحلو، وزاد من سعادتـي أنّ كانت ذكرياتي الأخيرة عن أواسط شبه الجزيرة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتلك الأيام التي قضيتها في تلك المدينة التي تعتبر كالجوهرة بين مدن الجزيرة العربية».

كمـا تشير الكاتبة السعودية (ثريا التركي) وزميلها (دونالد كول) في كتابهمـا الجميل (عنيزة.. التنمية والتغيير في مدينة نجدية عربية) فتقول: حينمـا دخل عبدالعزيز بـن سعود الـذي أصبح فيما بعـد أول ملك للمملكة العربيـة السعودية، مدينة عنيزة في عام 1904م، مر بالسوق، وروي أنه قال إنه يأمل أن تصبح عاصمته الرياض في يوم من الأيام مثل عنيزة.

أمـا الكاتب والرحّالة اللبنانـي المعروف أمين الريحاني فلم يكن أقل إعجابـاً بعنيزة من الرحالة الغربيين. فقد وصفها في كتابه (ملوك العرب) بأنهـا «باريسـ نجد». وقال عنها: «هـذه الصغيرة الوديعـة الخلابة بألوانها كأنها صورة صورها (مانيه) لقصة من قصص ألف ليلة وليلة، وكأنها لؤلؤة في صحن من الذهب المطوق باللاَّزَورد».

وبخصوص أهل عنيزة فيصفهم الريحاني بأنهم متسامحون ويقبلون الغربـاء على اختـلاف مذاهبهم واتجاهاتهـم، إذ إن الغريب ينسى في هذه المدينة كونه غريباً، فسواء أكان مسلماً أم غيرمسلم، فهو يشعر ها هنا أنه

بين أناس ألِفوا مثله وألِفوا فوق ذلك إكرام الضيف أياً كان.

ورغم محدودية أراضي عنيزة وصغر مساحتها إلا أنها اعتُبِرت مدينة كثيفة السكان بسبب ازدهار التجارة والزراعة حولها وتسامح أهلها والمهن الكثيرة التي كانوا يزاولونها.

فعلى حسب (لوريمر) فقد قُدِّر سكانها عام 1905م ما بين 10 إلى 15 ألف نسمة بينما قُدِّر عدد سكان الرياض وقتها بحوالي ثمانية آلاف نسمة!

أما الرحالة البريطاني (داوتي) فقد قدَّر له أحد أصدقائه عدد السكان بحوالي 15 ألف نسمة وكان ذلك عام 1878م!

والأهم من عدد السكان يمتدح «لوريمر» بشدة سكان عنيزة حيث يقول عنهم: «معظم سكان عنيزة من بني تميم، ولكن يُقال إن السبيع ـ من العارض ـ هم الذين أسسوا المدينة، وانضم إليهم لاجئو بني خالد في تاريخ متأخر. ويتراوح التعداد الكلي للمدينة ما بين 000ر1 نسمة و000ر15 نسمة ويتميّز السكان بمظهرهم النظيف. ويشتهرون بالعمل والجدّ والذكاء. ولقد تأثرت أخلاقهم بمنهج الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والفقراء من أهل المدينة يشبهون البدو في زيّهم ويلبسون الكوفية والعقال اللذين يلبسهما أهل الصحراء، بينما تلبس الطبقات الثرية الطربوش وحوله منديل ملوَّن غيرُ محكم الربط. وتلبس الطبقات الميسورة العباءات المصنوعة من الصوف المغزول المستورد من العراق وتركيا. ولهذه العباءات ياقات مطرَّزة بنقوش أحياناً، كما أن أفراد الطبقات الراقية يستعملون عصياً يحملونها في أيديهم إذا ما ساروا في الطريق. ومصدر هذه العصي مكة المكرمة. ولاتُرى النساء في وضح النهار ولكنهن يذهبن لزيارة بعضهن بعد المغرب وفي وقت العشاء. وسُوق المدينة يوافق يوم الجمعة. وتصلّى صلاة الجمعة في المسجد الجامع، ويواظب على تأديتها كل المقيمين في الواحة. وفي سنة 1880م، بلغ عدد المساجد في مدينة عنيزة خمسة عشر مسجداً، بما في ذلك الجامع الكبير

الموجود في الميدان العام. كما توجد بها أربع مدارس، منها واحدة للبنات. ومن عادة أهل البلـدة ضرب الخيام في الصحراء المجاورة، للنزهة. وأهم الأمراض التـي تصيب أهل المدينـة: الحمى، وتضخم الطحـال، والزكام، وظلام عدس العين (الكاتاركتا)».

ويعدد الطبيب الأمريكي (لويس ديم) في رحلة له لعنيزة عام 1923م، مزايـا المدينة الجميلة قائـلاً: «وأكثر من هذا فعنيزة تشـكل نسيجاً خاصاً وتوليفـة متميزة في الجزيرة العربية. فبيوتها هي الأحسن والناس فيها أكثر ذكاء وأفضل معرفة وأكثر إنسانية وودية، بل حتى البساتين فيها هي الأفضل. وتجار عنيزة لديهم شهرة واسعة وسط جميع العرب. فهم يعملون في أشغال واسعـة ومتفرقة في مكـة وجدة ودمشق والبصرة وبغـداد ومصر والبحرين والكويت وبومبي ومناطق أخرى من الهند. وبالرغم من ذلك فإنهم يفضلون العودة دائماً إلى مدينتهم عنيزة.

وفـي عنيزة جرى الترحيـب بنا بشكل كبير وحار لم يحصل لنا في أي مكان في الجزيرة العربية كلها. كما كنا طيلة إقامتنا ضيوفاً عند الكثير من العائـلات المعروفة. ففي كل مساء كنا نضطـر لتلبية أكثر من ثلاث زيارات فـي الليلة الواحدة وكنا نعتذر عن غيرها كثيراً جداً. وكانت جميع ليالينا في الواقع محجوزة مقدماً قبل أسبوع. وبالرغم من أن المناقشات الدينية كانت تتخلل هذه الزيارات بعض الوقت طبعاً إلا أنها لم تكن مناقشات متعصبة أو مفعمـة بالكره أو تصحبها سخرية منا كتلك فـي بعض المدن الأخرى. علماً بـأن أهـل عنيزة متمسكون أيضاً بدينهم مثلهم فـي ذلك مثل غيرهم في أي مكان في الجزيرة العربية.

ومضـت الأيام الأولى في عنيزة في انشغـال كبير لم نجد فيها فرصة حتى للاستراحة في أوقات كثيرة. لكن الترحيب والودية اللذين وجدناهما في كل مـكان في المدينة والزيارات العديـدة التي قام بها أمير المدينة وقادتها وشخصياتها البارزة أنسَتْنا التعب».

وقبـل الخيام، كانت البيوت، بيوت الطيــن العريقة التي صمدت كثيراً أمام قسوة الطبيعة وشرور الغزاة وأطماع البشر، وظلت كأنها شواهد للتاريخ حتــى عهد قريب تروي جدرانهــا الكثير من الذكريات، بينمــا تحكي أبوابها الخشبية العتيقة الكثير من الحنين.

بيوت المدينة

ويصف لنا كتاب (عنيزة.. التنمية والتغيير في مدينة نجدية عربية) مظاهر البيوت في عنيزة:

«كما هو الحال مع المدينة الحالية فإن مدينة عنيزة القديمة كان يقع في وسطها المسجد الرئيسي ومنطقة السوق. وكان المسجد القديم مبنياً من الطوب البني، وهو ومئذنته العظيمة من نمط تتميز به عنيزة، أما السوق، وهي من أكبر أسواق نجد، فكانت تتكون من مساحة واسعة من الأرض المكشوفة ومساحات أخرى مغطاة.

وكانت الأحياء المأهولة من المدينة القديمة تتميز بشوارعها الشديدة الضيق والمتعرجة التي كانت ظليلة دائماً. وعلى جانبي الشارع تقوم منازل مكونة من طابقين إلى أربعة طوابق وقد التصق بعضها ببعض تمام الالتصاق، وكان يجري توسيع بعض هذه المنازل أحياناً فيبنى امتداد لها يبدأ من الطابق الثاني ويمتد فوق الشارع الضيق تاركاً ممراً صغيراً تحته. وكانت كل المنازل مبنية من الطوب النيء مع استخدام عروق أشجار الأثل في بناء السقف. وكان كل البنائين ومساعديهم، من أهل المدينة، كما كانت المواد المستخدمة في البناء مواد محلية أيضاً. وكانت حرفة البناء من أقدم الحرف في المدينة، كما كان المعمار المستخدم متقدماً.

كان لكل منزل، في العادة، ثلاثة مداخل: واحد للرجال، وآخر للنساء، وثالث للحيوانات. وكان مدخل الرجال يؤدي مباشرة إلى «مجلس» الرجال، أو حجرة الاستقبال الخاصة بهم، وهي حجرة طويلة مستطيلة وضعت فيها المساند بجانب حوائطها. وفي الجانب المقابل للمدخل كانت هناك مدفأة تستخدم في إعداد القهوة والشاي، ويخرج الدخان المنبعث من نوافذ

صغيرة في أعلى الحجرة. وكثيراً ما كانت الحوائط في هذه الحجرات مكسوة بالسواد بسبب الدخان، الأمر الذي كان يتخذ دليلاً على كرم صاحب المنزل وتعدُّد علاقاته الاجتماعية. وكثيراً ما يذكر الرجال اليوم أن أبواب حجرات الاستقبال هذه كانت في الماضي، بعكس الحال اليوم، تُترَك مفتوحة على الدوام، وأن أي شخص يكون ماراً بها كان في وسعه الدخول حيث يرحَّب به وتقدَّم له القهوة حتى لو كان صاحب الدار غائباً.

أما مدخل النساء فكان يؤدي مباشرة إلى داخل المنزل الذي يتكون عادة من فناء مغطى تحيط به الحجرات. وكان المطبخ وحجرات النوم تقع في الطابق الثاني، وكان كثير من المنازل القديمة يحتوي على عشر حجرات تقريباً، فضلاً عن أن السطح يستخدم كمكان للنوم خلال شهور الصيف الحارة. وكان بالمنازل التي لها آبارها الخاصة أماكن مخصصة للاغتسال والوضوء، وأخرى للاستحمام. وكان بكل منزل أماكن لتخزين الخشب المستخدم كوقود، والتمر والقمح وغيرهما من الأطعمة، وكانت أماكن تخزين الطعام مغلقة جيداً وتحت الرقابة الدقيقة من جانب ربة البيت. وكان بكل منزل تقريباً عدد من الحيوانات التي يُحتفَظ بها في الطابق الأرضي، كما يحتوي كثير من المنازل على عدد من أشجار النخيل التي ترتفع في فناء مكشوف خلف المنزل.

وبعكس الحال اليوم، كان الناس في الماضي يعيشون بالقرب من بعضهم البعض، وكان المنزل الواحد يضم في العادة أكثر من عائلة واحدة. وكانت المنازل تتجمع في أحياء (عددها نحو 25 حياً)، لكل حي منها اسمه، وتفصل بين الأحياء المختلفة المزارع أو حدائق النخيل. وكان لكل منطقة بالمدينة مسجد أو أكثر، ولكل حي أغنياؤه وفقراؤه الذين يختلط بعضهم ببعض، وكان سكان الحي ذوي أصول مختلفة، ونادراً ما كانوا يمثلون جماعة قَرابية واحدة. وكانت الرابطة التي تجمع سكان الحي الواحد محل اعتبار كبير، وكان التزاور بين رجال الحي بعضهم البعض، وكذلك بين النساء، ظاهرة مألوفة ومتكررة.

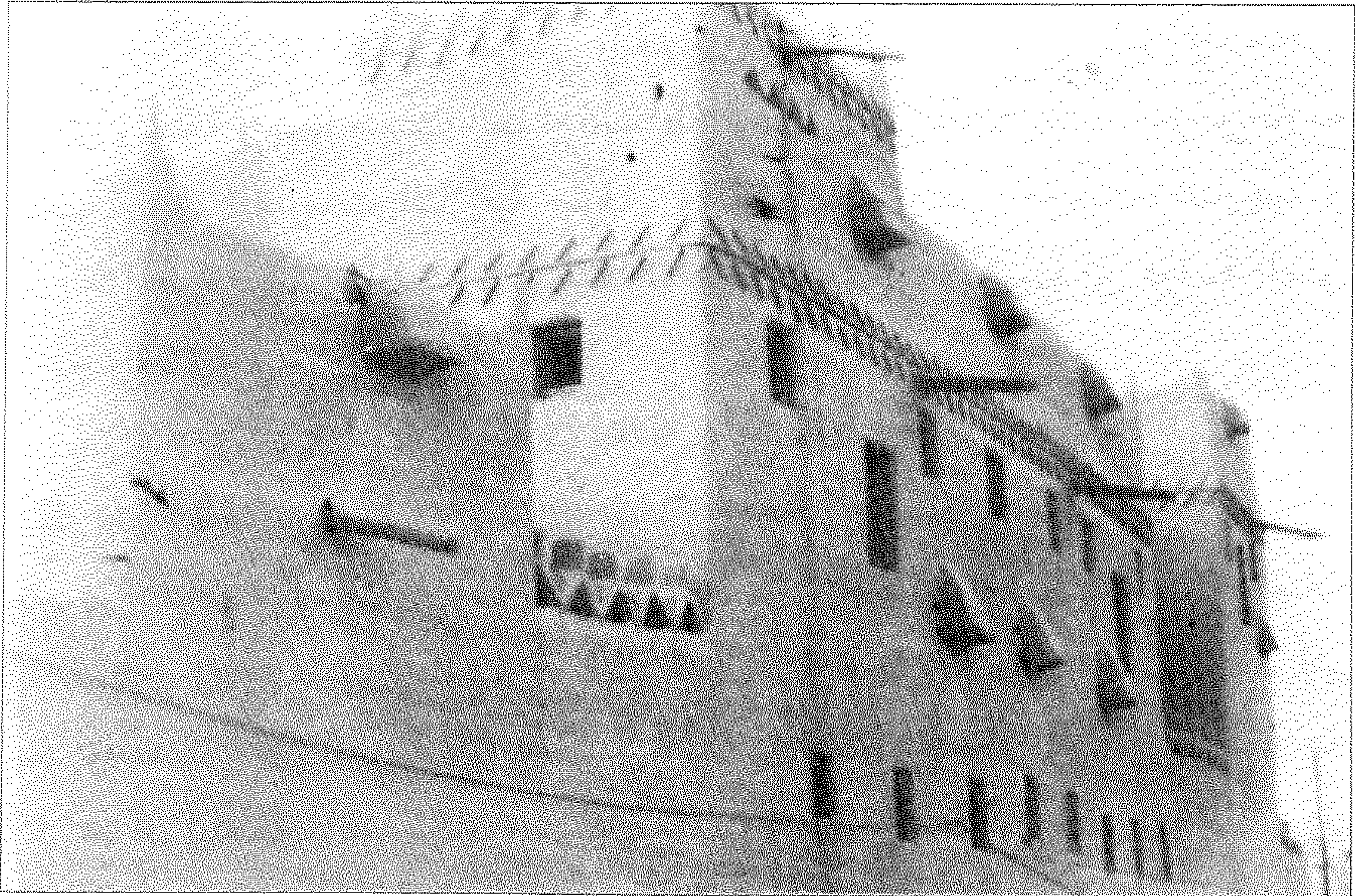
كانت النساء تتقابلن على الأخص في مكان يسمى «الحسو» حيث يوجد البئر الذي يستخدم في الاغتسال والاستحمام والوضوء، إذ بينما كان بمنازل الأثرياء آبارها الخاصة، وكذلك بالمساجد، لم يكن للفقراء ذلك، ومن ثم كانت فقيرات النساء في كل حي يشتركن في بئر يُقام في منزل واحدة منهن ويكون له مدخله الخاص من شارع خلفي، وبالقرب منه مكان للصلاة. كانت هذه الأماكن مقصورة على استخدام النساء فأصبحت مكاناً



☐ حي قديم في عنيزة

يقابل فيه بعضهن بعضاً، فيما عدا النساء اللاتي كان لهن عمل منتظم يؤدينه».

غير أن تلك المساكن الطينية الجميلة التي ميزت عنيزة طوال قرون من الزمان توقف بناؤها حسب د. السلمان عام 1396هـ (1976م). وتظهر هذه «المباني في الأحياء القديمة سواء تلك التي كانت داخل محيط السور القديم أو خارجه حينما توسعت المدينة باتجاه الشرق والجنوب. وذلك مثل حي الحزيزة والصفا والعقيلية والملاح والضبط والمندسة والمسهرية والجعيفري والقرعاوية والبحيرية والرويقي والشعبي وباب الخلاء والضليعة والحلة وغيرها، وكانت كل مبانيها من الطين ولكن نتيجة للتطور الحديث أخذ بعض السكان في هدم بيته القديم وبنائه بناء حديثاً من الأسمنت المسلح».



□ بيت قديم في عنيزة

شموع المدارس

وفي بعض تلك البيوت الطينية قام أهل التنوير في عنيزة بإضاءة الكثير من الشموع داخل الظلام وبدأوا في إنشاء المدارس الحديثة.

وكما لاحظ «لوريمر» تعدد المدارس الخاصة في عنيزة بعكس المدن والقرى في نجد، كان التعليم في عنيزة يلاقي احتراماً من المجتمع، بل إن الكثير من التجار كانوا يتبرعون لإنشاء مدارس لتعليم الأولاد.

ويروى أن المثقف والتاجر النجدي المشهور مقبل بن عبدالرحمن الذكير الذي كان مقيماً في البحرين في بدايات القرن العشرين قد فتح مدرسة حديثة في عنيزة وأحضر لها الكتب الدراسية من البحرين.

غير أن أهم المدارس الحديثة في عنيزة كانت تلك التي أسسها صالح بن الصالح عام 1926م واعتبرت أول مدرسة حديثة في عنيزة. وكان قد تلقى تعليمه في الزبير والبحرين، وقد شكلت مدرسة ابن صالح بداية التعليم الحديث ليس في عنيزة فقط وإنما في منطقة نجد. كما ساعد التسامح الذي تميز واشتهر به أهل عنيزة في أن تعليم البنات لم يلاق أية مقاومة أو معارضة تُذكَر كما حدث في بقية المدن النجدية بل وحتى الخليجية.

وتعتبر مدينة عنيزة محصلة تطور عدد من المستوطنات الزراعية الصغيرة التي انضم بعضها إلى بعض لتكون مدينة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وهذه المستوطنات هي الجناح والضبط والعقيلية والمليحة والجريزة. كما تذكر المرحومة عزيزة البسام في مقال جميل لها عن عنيزة فتقول:

«كان لكل منها سورها الخاص بها وبيرقها في زمن الحرب، وقد

ظلت على هذا الحال حتى توحدت بسور واحد عام 1210هـ (1790م) حينما استولى عليها عبدالله بن رشيد.

إلا أن أسوار مدينة عنيزة المنيعة والمحيطة بمبانيها ومزارعها التي كانت تستطيع الصمود طويلاً أمام أسلحة الحرب التقليدية، سرعان ما اضطُرت للاستسلام لقوات إبراهيم باشا بن محمد علي حاكم مصر، الذي استخدم أثناء غزوه لنجد مدافع فرنسية محفورا عليها عبارة (صنعت في باريس في السنة الثامنة في عهد الجمهورية، الحرية الإخاء والمساواة).

وقد جُدِّد سورها عدة مرات وفي تواريخ متفرقة، آخرها بعد دخول المدينة في حكم آل سعود حيث قُدِّر طوله بعشرة كيلومترات وارتفاعه ما بين 5 ـ 6 أمتار ومشيدة عليه أبراج، ولايزال بعض آثار هذا السور موجودا في عنيزة حتى اليوم.

وكان يحكم عنيزة أمراء مستقلون قبل أن يستولي عليها أمير جبل شُمَّر سنة 1891م، وكانت لهم سلطة مطلقة يحسنون استغلالها بشكل دستوري عن طريق الرجوع إلى مجالس الشورى أحياناً. وكانت عقوبة الإعدام موجودة ولكنها كانت نادرة التطبيق، أما الجرائم العادية والسرقة فيعاقب عليها بالضرب وقطع اليد طبقاً لأحكام الإسلام وإنْ لم يكن هذا أمراً شائعاً، فقد كان المجرم ذو السوابق يطرد من البلاد».

عند نهاية القرن الثامن عشر، كانت عنيزة قد أصبحت إمارة متحدة تحت قيادة رجال ينحدرون من قبيلة السبيع، كما تقول (التركي) و(كول) في كتابهما، وانتهت النزاعات بين سلالة قبيلة السبيع وسلالة بني خالد حول السيطرة على المدينة والقرى التابعة لها. وسرعان ما أصبح لعنيزة قاضيها المستقل. وفي سنة 1818م اضطرت عنيزة، وكانت قد وصفت في هذا الوقت بأنها مدينة كبيرة، للاستسلام لقوات إبراهيم باشا بن محمد

علي حاكم مصر. وكانت هذه القوات قد قامت بغزو نجد للقضاء على الدولة السعوديـة الأولى. ولكـن لم يستمر بقاء هذه القـوات طويلاً وتحررت عنيزة مـن سيطرتها. وتأثرت عنيزة طوال السنوات الباقية من القرن التاسع عشر بالصراع الذي دار بين آل سعود وآل رشيد للسيطرة على نجد. وكانت عنيزة تمـر ببعض فتـرات الاستقـلال التي تتحرر فيهـا من أي سيطـرة خارجية، وأصبحت في فترة ما عاصمة إقليم القصيم حين نصَّب جُلِوي بن تركي آل سعـود نفسه حاكماً عليها. وبينما انضمت بعض العناصر في المدينة إلى آل رشيـد، ناصـر آخرون آل سعود، إلى أن انضمت عنيـزة في النهاية، في سنة 1904م إلى قوات عبدالعزيز بن سعود على أساس اتفاق مؤداه أن يكون أمير عنيزة دائماً من بين سكانها، وبالذات من فخذ السليم من قبيلة السبيع.

السلطة السياسية

وحول السلطة السياسية في عنيزة يروي الرحالة البريطاني (داوتي) عام 1878م شكل الحكومة أو السلطة في المدينة حيث يقول:

«لقد قادني عليّ عبر ميدان السوق المكشوفة. وكان الأمير لحسن الحظ جالساً في مكانه وقتها في شرفة (المجلس) عند منعطف الطريق المؤدي إلى منزله (المصنوع من الطين) في مواجهة سوق الأقمشة. وكان في شرفة الأمير مقعدان من الطوب التي بسطت على أحدهما سجادة فارسية حيث جلس زامل (الأمير) وبجانبه سيفه».

وشرح أحد أفراد السلطة واسمه (أبويحيى) للرحالة (داوتي) كيفية ممارسة السلطة في الماضي بقوله:

«كانت الحكومة هنا، في الماضي، تتكون من الأمراء والقضاة، وإنْ كان الأمراء على دراية واسعة بالفقه. كان الناس يأتون إلى الأمير الذي يجلس كل يوم وإلى ما يقرب من ثلاثين عاماً مضت في (المجلس) الذي يقع على منصة مرتفعة حيث وضعت ثلاثة مقاعد، يجلس الأمير على أحدها، ويجلس على الثاني وكيله أو نائبه، وعلى الثالث الشخص الذي جاء بشكوى أو بقضية للمناقشة. وفي مكان أكثر انخفاضاً من هذه المنصة المرتفعة كان يجلس «الأخاوي»، وهم أصحاب الأمير ورفاقه، وكذلك عبيده. كان هذا هو المكان الذي يجري فيه النظر في القضايا ومناقشة المشاكل المختلفة.

فإذا جاء شخص بشكوى ضد آخر، أحضر هذا الأخير على الفور بواسطة هؤلاء «الأخاوي» أو العبيد، ثم يستمع الأمير إلى أقواله في القضية

المطروحة، ويحـاول الأمير دائماً أن يوفِّق بين المتنازعَين ومن ثم الوصول إلـى تسوية يرضيان بها. فـإذا لم يتفقا أرسل الأميـر بالقضية إلى القاضي الذي يتخذ مكانه في المسجد الكبير المواجه للمجلس.

مدينة الخصب والرخاء

وقبل النزاعات كانت عنيزة هي مدينة الخصب والرخاء، المدينة التي كانت تحاصرها غابات النخيل وحدائق الفاكهة والمزارع في شريط زراعي بعمق يتراوح بين ميل واحد إلى ميلين.

بل إن رخاءها الزراعي ومواردها المائية الكثيرة أفشلت كل محاولات السيطرة عليها وإخضاعها، كما يؤكد كل الباحثين والرحالة.

وتروي المرحومة عزيزة البسام في مقالها السابق إن: «اعتزاز وحب أهل عنيزة لأشجار الأثل والنخيل ليس بمستغرب، ففي عنيزة ما لايقل عن ثلاثين نوعاً من التمر تختلف فيما بينها في اللون والحجم ودرجة الحلاوة والليونة وفي قابليتها للتخزين والحفظ وكذلك في وقت النضج.

وأنواع النخيل كثيرة منها: وِشانه، قطاره، أم الخشب، الشقراء، روشانه، المكتومية، السكرية، الحلوة، أم الحمام.. إلى غير ذلك من الأنواع. وقد ظهر نوع جديد من النخيل يسمى البرحية أتى بها من البصرة عبدالله بن محمد البسام عام 1310هـ (1892م) فنشر زراعتها في كل أنحاء نجد.

أما شجر الأثل فيذكرها أهل عنيزة على أنها تمثل الخير والحماية من تقلبات المناخ وغضب الصحراء، فهي تقلل من انتقال كثبان الرمال وتصد الرياح فتحمي المدينة ومزارعها من العواصف الصحراوية.

والأهم من كل ذلك أنها تعطي لمن يغرسها وسيلة للحصول على حق الملكية الخاصة للأرض التي تم فيها الغرس طبقاً لمبدأ الإحياء، حيث تحققت الملكية الخاصة لمعظم الأراضي الزراعية القديمة على نحو شبيه

بما حدث في حالة الأراضي المزروعة بأشجار الأثل».

أما «لوريمر» فيقول عــن زراعة عنيزة الشهيرة: «وبخصوص الزراعة فــي عنيــزة، فالقمح يزرع بها عامــاً بعد عام في الحقــول نفسها، ومحصول القمــح وفيــر إلا أنه من النــوع الخفيف. ولايوجــد سماد للأرضــ إلا التربة الطمييــة وروث الإبــل التي تعمل فــي رفع الماء. والأرضــ مستوية وتروى من الآبــار. ويوجد النخيل في وســط القنوات التي تغمرها الميــاه مرتين يومياً. وتُــزرع المدينة بالحبوب العادية والفاكهة وخضراوات القصيم».

ورغــم كل التميــزات التي عرفت بها المدينــة، إلا أن أهم المدهشات التي لاحظها الزوار والرحالة والباحثون وغيرهم عن «عنيزة» هي إنها مدينة التجارة بامتياز.

مدينة التجارة

ويرسم «لوريمر» في كتابه (دليل الخليج) لوحة صغيرة مكثفة عن أوضاع التجارة في المدينة فيقول: «تباع في السوق الرئيسية التي فيها كثير من البضائع الصغيرة الملابس والمستحضرات الطبية وأدوية الإبل والسكر والتوابل والصابون، وكلها تستورد عن طريق المدينة المنورة.

والبن اليمني يأتي عن طريق القوافل القادمة من مكة المكرمة. وتسمى السوق الرئيسية «المسقف».. وهي تحتوي على مائة وعشرين محلاً تجارياً، ولكن جزءاً صغيراً منها مسقوف. ومعظم السلع المستوردة ترد عن طريق الكويت. والباقي عن طريق الإحساء أو من مكة المكرمة والمدينة



☐ زقاق قديم في عنيزة

المنـورة كما سبـق ذكره. وتوجد فـي الأحياء التي تقع خـارج المدينة بعض المحـلات التجارية الصغيرة، وفيها كثير مـن اللوازم المتنوعة مثل الحديد والكبريـت والملح والبصـل والبيض والزنجبيل والبن. ويـوم الجمعة، تبيع النساء المحجبات الدجاج الصغير في السوق ويتخلصن من القِرَب الجلدية التـي تعبـأ بالميـاه أو اللبن والتي قمـن بدبغهـا بأيديهن. والطعـام العادي والقهـوة العربية والأقمشة كلهـا رخيصة. ويباع التمر بالـوزن، وأحياناً يبلغ ثمـن الثلاثين رطلاً دولاراً واحداً بالنسبة إلـى النوع الممتاز، ولكن الحبوب مرتفعة السعر. وتوجد بالمدينة بئر واحدة فقط ذات مياه عذبة، كما يلاحظ أن الآبار القريبة من الصحراء مياهها أحسن من الآبار المجاورة للمدينة».

كما شاهد لوريمر بنفسه عدداً ضخماً من الحرف اليدوية والصناعات فـي عنيـزة مثـل: «صياغـة الذهـب والفضـة وصناعـة الـدروع والشمـارة والمصنوعـات الخشبيـة، وسروج الإبـل والشواديف، ونحـت الحجارة. كما يعمـل فيها البناؤون وصنّاع سروج الخيل والرسامون بالخيوط على الملابس والخيّاطـون والخيّاطـات والإسكافية. ولايمكث نحاتو الحجـارة في مهنتهم أكثـر من ثلاث أو أربع سنوات بسبب خطورتها على صحتهم. وصنّاع الذهب والفضـة الموجودون في عنيزة ذوو صيـت ذائع، وقد استقر بعضهم في مكة المكرمة. ويقال إنهم تفوقوا على منافسيهم هناك.

ويعمـل بالتجارة الخارجية، على نطاق واسـع، خمسة عشر تاجراً من أصحـاب رؤوس الأمـوال، ولهم ممثلون في كل مـن البصرة وجدة، وكان في ذلك الوقت رأسمال أكثرهم ثراء 24ر000 جنيه إسترليني. ومن بين التجار المشهوريـن أسرة البسام، ويقال إنهم من أهـل الوشم، ولاتربى الخيول في عنيـزة نفسها، ولكنها كانـت تشترى من البدو في فصـل الربيع حتى فصل الصيف أو الخريف، حيث ترسل عن طريق القوافل إلى مكة المكرمة. وكانت القافلة الواحدة تحمل أحياناً ثلاثين طناً من السمن يقدَّر ثمنها بألفي جنيه إسترليني.

وبالنسبة لسوق مدينة عنيزة فيقول الرحالة «جون فيلبي» عام 1914م إن «هناك ما لا يقل عن ألف دكان في الأسواق الرئيسية والفرعية».

ووجد الرحالة «داوتي» أن دكاكين سوق عنيزة جيدة الأثاث وأن «الطرقات مكتظة بالناس في أيام الجمعة، إذ كان كل رجال المدينة، حتى عمال الزراعة، يأتون في منتصف النهار ليصلُّوا في المسجد الكبير، ويقرأوا القرآن ويستمعوا إلى خطبة الإمام. ولا غرو فهذا يوم سوقهم».

ثم يصف السوق قائلاً: «.... البائعين كانوا يعرضون الأقمشة ومختلف السلع الصغيرة، مثل العقاقير والبهارات والصابون السوري الذي يجلبونه من المدينة، والبن الذي تأتي به قوافل مكة، وكذلك مختلف الأطعمة. وفي الأحياء الواقعة على أطراف المدينة، كانت هناك دكاكين تبيع سلعاً مختلفة، وفي بعضها كان النساء يقمن بالبيع، حيث تجد البصل والبيض، ومسامير مصنوعة من الحديد، والملح الألماني، والكبريت والخبز الجاف. وقد تبيع بعض هؤلاء النسوة الفقيرات اللبن، إنْ كان لديهن شيء منه. وفي أيام الجمعة، ترى نساء محجبات وقد تجمعن في السوق حيث يعرضن للبيع الدجاج والقشدة والجلود التي قمن بإعدادها ودباغتها».

السوق القديم

غير أن أهم وأوفى وصف لسوق عنيزة القديم هو الذي ورد في كتاب (عنيزة.. التنمية والتغيير في مدينة نجدية عربية) لثريا التركي ودونالد كول حيث يذكران:

«كانت السوق القديمة في عنيزة هي إحدى الأسواق الكبيرة المنتشرة في الشرق الأوسط وتمثلها خير تمثيل.

كانت تضم شوارع وحواري كثيرة ضيقة ومتعرجة، ومساحات كبيرة مغطاة بالقباب المبنية بالطوب النيّ وكذلك مساحات كبيرة أخرى مكشوفة. كان معظم البائعين والحرفيين يمارسون مهمتهم داخل حوانيتهم، ولكن كان منهم أيضاً من يعرض سلعته في الطريق العام أو في المساحات الكبيرة المكشوفة، كما كان منهم من يحملها جيئة وذهاباً حتى يجد المشتري.

كانت سوق عنيزة منذ عدة قرون تنعقد في مساحة مكشوفة بين المستوطنات الأصلية، وكانت هي إحدى العوامل التي أدت إلى نمو عنيزة



□ سوق عنيزة

كمدينــة. وفضلاً عن كونها المركز التجـاري للمدينة، كانت هي أيضاً مركز الحياة الاجتماعية للرجال. ويقول البعض إن الرجال كانوا يرتدون عباءاتهم (البشوت) ويذهبون إلى السوق بعد ظهر كل يوم، سواء كان أو لم يكن لديهم عمل يؤدونه هنـاك. فهنـاك يقابلون أصدقاءهم وجيرانهم وأقاربهم ويعقدون الصِّـلات مع مختلف شرائح المجتمع. وهكذا كانت السوق تلعب دوراً أساسياً في حياة المجتمع المحلي، إذ كانت تهيء للرجال مكاناً يمارسون فيه حياتهم الاجتماعيــة. وفـي نفس الوقت كانت الســوق مركزاً مهماً لنقــل المعلومات، ففيهــا يتناقل الرجال الأخبــار ويتناقشون حول الأحــداث. وفضلاً عن ذلك كانت السوق هي المكان الأساسي الذي تمارس فيه السلطة السياسية».

الهجـرة

ومع ذلك فإن فترات الصراعات السياسية المحتدمة فـي الجزيـرة العربيـة وخاصـة فـي بدايـات القـرن العشريـن كانـت تـؤدي إلـى تدهـور التجـارة وانكماش الزراعة في عنيزة في تلك الفترات.

لكـن تلك الأسباب لم تكن هـي الوحيدة في شهرة أهل عنيزة بالتجارة والهجرة إلى خارجها.

فقـد وصل أهلها من بعض العوائل المعروفة أمثال: البسام، القاضي، الزامـل، الفضل، السحيمي، الفوزان، التميمـي، الذكير، المطير، وغيرهم، إلـى بعض بلدان الخليج خاصة البحرين وبدرجة أقل إلى الكويت. كما ذهب أهلهـا بالتجارة إلى العراق وخاصة البصـرة والزبير وبغداد والشام ومصر والهند.

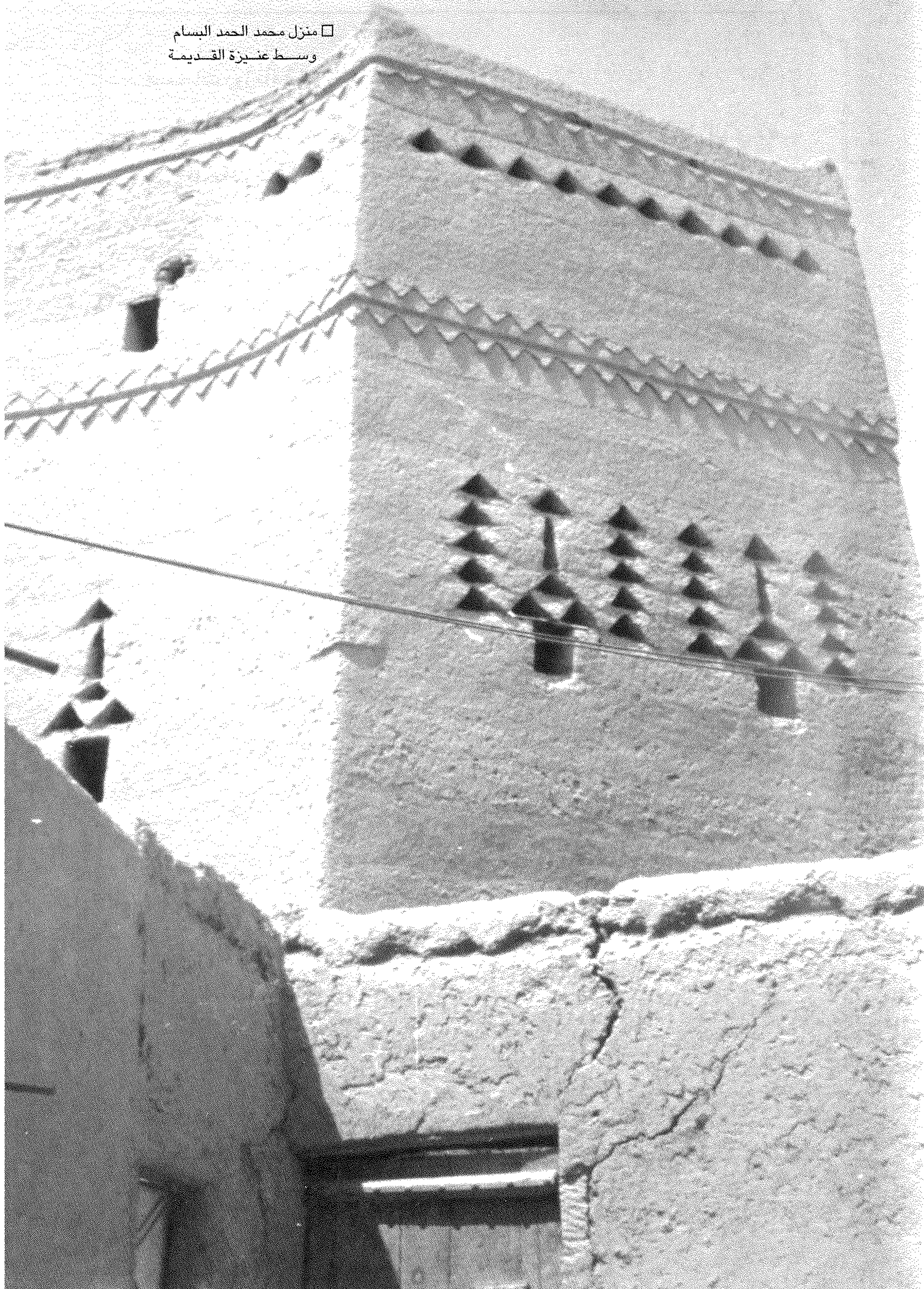
وقـد كان أهـل عنيـزة يمثلـون طبقـة تجارية مثقفـة، لم تكـن تتمتع بتعليمهـا الجيـد وخدمتها فـي التجارة فقط، بـل لتمتعها بالـذكاء والفطنة والسمعـة الطيبـة، علاوة على الأمانة. وكلها صفـات جعلتهم ينجحون كثيراً في أعمالهم، ويثق الناس بهم حتى في مناطق غير عربية كالهند.

ويـرى (التركي) و(كول) فـي كتابهما أن: «تاريخ الهجـرة إلى خارج عنيزة هو تاريخ قديم فيما يتعلق بالرجال. فعندما كانت عنيزة مجتمعاً يتمتع بالاستقلال الذاتي، هاجر بعض الرجال إلى العراق وسوريا ومصر والكويت والبحرين والهند وإلى المدن الثلاث بالحجاز: مكة والمدينة المنورة وجدة. وكانـت الرغبـة فـي التفقه في الديـن تمثل أحـد دوافع الهجـرة فيما يتعلق بالمهاجرين إلى مكـة والمدينة، ولكن كانت أهم دوافع الهجرة بصفة عامة

هي التجارة أو البحث عن عمل. ثم أدت التنمية في المملكة العربية السعودية ونمو صناعة النفط، إلى تغير نوع المدن الجاذبة للمهاجرين، فأصبحت في الأساس هي المدن حديثة النمو داخل المملكة العربية السعودية بدلاً من أن تتجه إلى خارج البلاد».

وفي وصف آخر وجد (الدكتور عبدالله السلمان) في كتابه أن سكان عنيزة أهل حذق بالتجارة «ويُعرَفون بالأمانة وهي صفة مهمة في التاجر تجعله محبوباً ومرغوباً لدى كثير من تجار البلدان الأخرى. وأكثر أثرياء عنيزة وباقي المنطقة عصاميون وصلوا إلى درجة ثرائهم عن طريق اغترابهم عن بلادهم سنوات عديدة قد تصل إلى أكثر من ثلاثين سنة، وقد يستقر بعضهم في تجارته في بلدان خارج الجزيرة العربية. وقد شاهد (داوتي) بعض هؤلاء في عنيزة وقال إنهم يأتون لزيارة بلدهم في إجازة تمتد إلى عام كامل. وصار لبعض هؤلاء نشاط تجاري كبير في العراق والكويت والبحرين والشام وكذلك مصر والهند. ولهذا استطاع بعضهم الحصول على ثروات طائلة بالنسبة لمستوى تلك الفترات السابقة، فقد ذكر (داوتي) أن ثروة أكبر تاجر في عنيزة عام 1293هـ (1876م) تصل إلى 24 ألف جنيه استرليني. ومن أشهر تجار عنيزة في تلك الفترة وما بعدها محمد وصالح المطير في العراق، وعبدالله الفوزان وصالح البسام وصالح الفضل في الهند، وسليمان ومحمد البسام وعايد التميمي وحمد الروق وعبدالله الزامل وخزعل الجريفاني في البحرين والكويت والعراق والشام ومصر والهند، وكذلك عبدالرحمن السحيمي وسليمان الخليف وسليمان الغماس وعبدالله بن شريان وصالح القاضي».

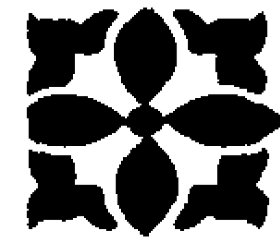
وليس من الغريب حتى اليوم أن يواصل أهل عنيزة عبر أجيال مختلفة تلك المهن التجارية، كأنهم بذلك يستعيدون تواريخ أجدادهم، ويقلبون



□ منزل محمد الحمد البسام
وسط عنيزة القديمة

صفحات روزنامة لم تنته بعد.

بـل إن سكان عنيزة لايزالون يـروون باعتزاز قصة الرجل الذي ذهب إلـى الرياض منذ زمن بعيد واشتكي لأحد أصدقائه من أنه لم يجد أي شيء ممـا يريده في تلك السـوق الصغيرة التي كانت موجـودة حينئذ في عاصمة الملـك عبدالعزيـز، فأجابه صديقه قائلاً: «إلى أيـن تظن أنك جئت؟ أتظن أنك في عنيزة؟».



من كلكتا إلى مكة

في صباح يوم بارد ممطر في مدينة (**كلكتا**) الهندية من عام 1899م استيقظ (**حمد سليمان البِسام**)، التاجر النجدي المعروف، من نومه على وقع طَرق باب بيته الصغير في حي التجار.

كانت الساعة تقارب السابعة، فعرف في الحال من الوقت ونوعية طرْق الباب إنه ساعي البريد.

تذكر في الحال أن زوجته (حصة) قد أخبرته في آخر رسالة وصلت منها قبل شهرين أن أخباراً سارة ستبشر بها (حمد) عن ابنه الوحيد (سليمان).

وهنا تذكر أيضاً بيت العائلة في عنيزة، مدينة القصيم الأولى، لكن ذلك الشريط القصير من الذكريات السريعة التي تجول في ذهنه أوقفته طَرقات جديدة مستعجلة على الباب من ساعي البريد الهندي.

في الحال هُرِع (حمد) وتسلم الرسالة وهو يبتسم لساعي البريد، فقد كانت كما خبِرها من ظرف الرسالة إنها قادمة من طريق طويل ومعاناة وصول من (عنيزة).

فتح الرسالة في الحال وراح يغرق في حروفها العربية الصغيرة: «نبشرك ياحمد. فسليمان الله يحفظه قد ختم القرآن الكريم، وهو ولد ناصح طالع على أبيه إن شاء الله. نبشرك بعدُ أن ولدك ينوي تعلم القراءة والكتابة، وإن شاء الله هو الذي سيكتب لك الرسالة الجاية. أهلك في عنيزة

كلهـم طيبون وبخير، بشرنا عنكم وأحوالك مع التجارة، إن شاء الله تعود لنا سالـم، والبسَّام كلهم وأهل عنيزة جميعاً يسلمـون عليك، لاتْطَوِّل علينا ولا بالمكاتيب».

طار (حمد) من الفرح، بل لم تكد الدنيا تتسع لفرحه ولافتخاره بابنه الوحيد (سليمان). فلأول مرة يشعر باعتزاز كبير بالتعليم وأهميته وأن ابنه سيقرأ ويكتب. وفكر وقال لنفسه: وهذه ستفيده أيضاً بالتجارة.

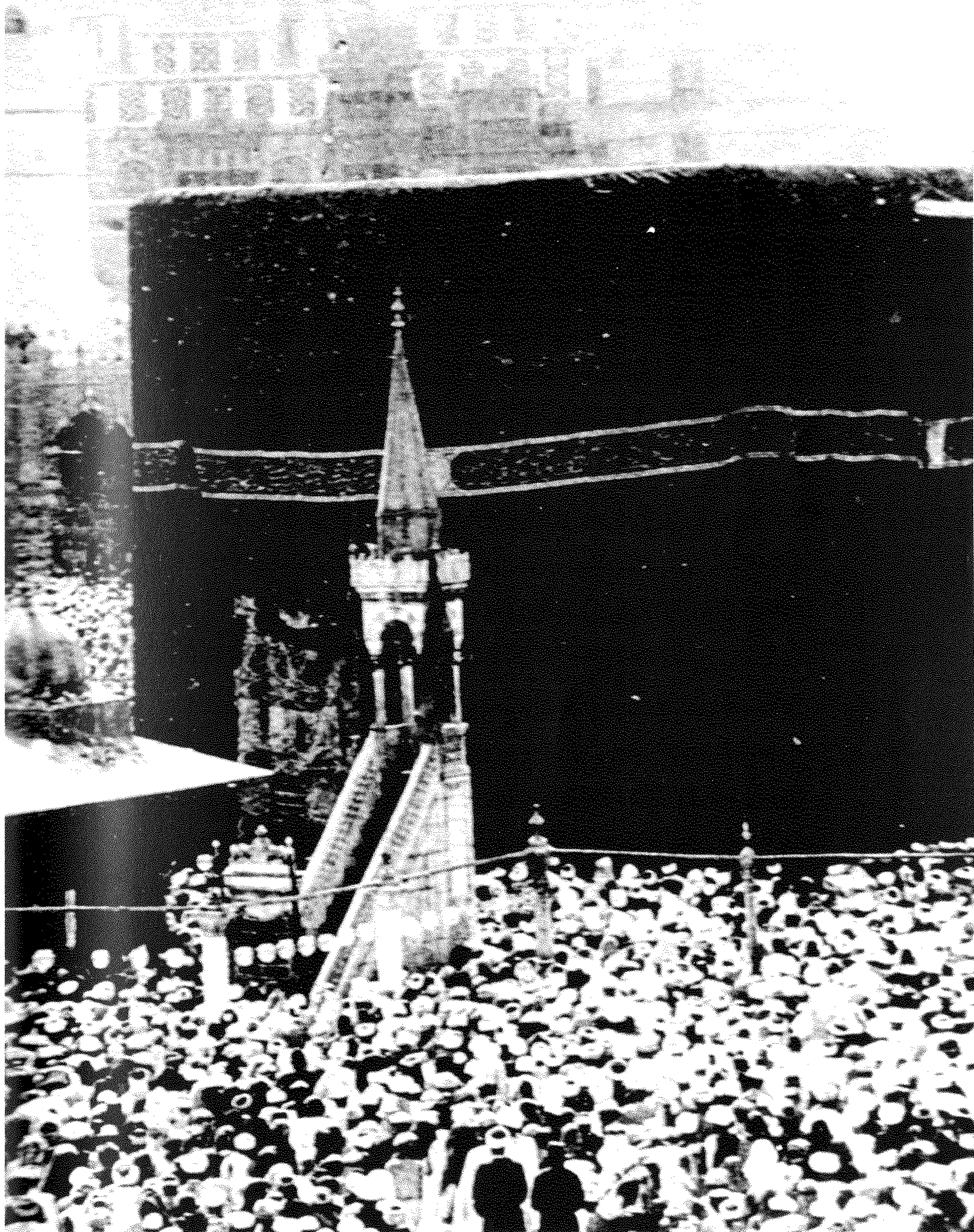
كان (حمـد) قـد رحل من عنيزة إلـى الهند من أجـل التجارة ولقمة العيش، كما فعل العشرات غيره من أبناء عنيزة المشهورين بالحذق والشطارة والذكاء في التجارة، باعتـراف الرحَّالة والباحثين العرب والغربيين، بل إن أكثـر ما شجعه على الرحيل هـو وجود الكثير من أبنـاء عمومته وأقاربه من عائلـة البسـام المتواجد بعضهم فـي بعض مدن الهند الكبـرى مثل: بومبي وكراتشي وكلكتا.

لقد كانت التجارة لدى عائلته نوعاً من «العراقة» التي يجب أن تتواصل، والسمعـة الطيبـة التي من المهم جداً أن تسري دماؤهـا بين العائلة. وكانت أجيـال عائلته (البسام) تفتخـر باستمرار عملها في هـذه المهنة، وتتحايل على التاريخ والجغرافيا بل وحتى على السياسة لتستمر وتكبر بها.

ففـي التاريخ كانت المهنة تبـدو وكأنها «أمانة» يعطيها الأب لابنه لكي يواصل بها منذ عشرات السنين. وفي الجغرافيا تبدو وكأنها خارطة مفتوحة علـى كل الجهات والبلدان شرقاً وغرباً، وهكذا كانوا عندما ذهبوا إلى مصر والشـام والعراق والبحرين والكويـت والهند، يتأقلمـون ويعملون ويتاجرون، ويعودون أو يستقرون لا فرق.

فـي السياسـة كانت الأمـور تختلف قليـلاً، فالانتمـاء أولاً وأخيراً إلى عنيزة، إلى نجد، إلى الجزيرة العربية، إلى العروبة مهما طال السفر، ومهما كثرت أرباح أو خسائر التجارة، فالولاء لها والحب لها أيضاً.

□ الكعبة المشرفة



كانـت الهند في نهاية القرن التاسع عشر ملجأ آمناً للتجارة مع بلدان الخليج والجزيرة العربية، والمركز التجاري والاقتصادي بل وحتى السياسي الأول في معظم آسيا.

فقـد كان البريطانيون، الذين استعمروا بلـدان الخليج العربي لعهود طويلـة، اتخذوها مركـزاً لامبراطوريتهـم التي لاتغرب عنهـا الشمس. فقد جعلهـا الإنجليز حكومـة نائب الملك، وهـي المسئولة عـن كل المستعمرات والمحميات البريطانية في آسيا.

وفـي تلك الأيام لم تكن حركات الاستقـلال الهندية عن بريطانيا قد بدأت احتجاجاتها وأنشطتها بعد، بل لم تتبلور حتى أهداف الاستقلال.

وفـي ذلـك المنـاخ السياسـي وبسبـب قـوة الهنـد البشريـة الهائلة والمساحـات الزراعية الضخمة والصناعات التي راحت تغزوها، علاوة على وسائل المواصلات البحريـة المتوفرة من وإلى الخليج والجزيرة، دفعت كل هـذه المغريات إلى هجرة بعض تجار الخليج العربـي والجزيرة العربية إلى الهنـد واتخاذهم إياها مقراً رئيسياً لممارسة تجارتهم المتنوعة في تصدير المـواد الغذائية ومواد البناء والأقمشة وغيرها إلى بلدانهم، واستيراد اللؤلؤ وغيره من المنطقة للمتاجرة به في أسواق الهند الكبيرة.

عندمـا ذهـب (حمد) لأول مـرة إلى الهند ترك زوجتـه (حصة) مع أهلهـا و(سليمان) (ابنه الذي كان ما يزال صغيـراً لم يكمل عامه السادس بعد).

كانت الغربة هي الصعوبة الأولى والأكبر له، لكنه استطاع أن يتجاوزها بسرعة، ومع مرور الوقت، خاصة مع تواجد بعض أقاربه من البسام وأصدقائه من أهل نجد الذين كانت دكاكينهم الصغيرة في المدينة تتجاور في المكان، وفي لقمة العيش، وفي الصحبة الجميلة.

ورغـم هذا التجاور واللقمة المتشابهـة، إلا أن (حمد) اشتُهِر بورعه

وتدينه. فقد كان - وهو في (كلكتا) - يتفرغ للعبادة في شهر رمضان.

كان يغلق دكانه منذ اليوم الأول لشهر رمضان ولايفتحه إلا ثاني أيام العيد. وقبل ذلك كان يستدعي كل الذين يتعامل معهم في المدينة ويراجع الحسابات معهم ويقفلها تماماً. بل وتضطره الظروف أحياناً أن يذهب مع المتعاملين إلى بيوتهم ليلة حلول شهر رمضان ويعطيهم باقي حسابهم أو يأخذ منهم باقي حسابه.

وهكذا يترك التجارة لأهلها في شهر رمضان، بينما يتفرغ هو للصلاة والعبادة وقراءة القرآن الكريم.

على بعد آلاف الأميال من مدينة (كلكتا) الهندية، كان (سليمان) الابن في مدينة عنيزة وسط نجد ينتظر عودة والده في أي وقت.

وقتها كان الطفل (سليمان)، الذي ولد عام 1888م/1305هـ يظن أن والده ذهب إلى مدينة نجدية قريبة لزيارة أحد أقاربه أو لتعزية أحد وسيعود حالما ينتهي.

لكن بعدما طال الانتظار وجد والدته تخفف عنه اغتراب أبيه، وراحت تحدثه طويلاً عن هجرات أجداده الكثيرة في الجزيرة وبلاد العرب طلباً للرزق، وعودتهم غانمين دائماً.

كانت تلك الحكايات الليلية التي تسردها الأم (حصة) على ابنها (سليمان) هي التي تطرد الهواجس والمخاوف حول غياب الأب (حمد) الطويلة في الهند.

أكثر من تلك الحكايات الليلية المشوقة انشغل (سليمان) بتعلم القراءة والكتابة.

كانت الدروس البسيطة التي يتلقاها في الصباح على يد (الشيخ صالح القاضي) ثم على يد (الشيخ ابن عايض)، قد جعلته يدخل عالماً آخر في تفكيك وربط الحروف والتهجئة ومفاتيح اللغة العربية. كان عالَماً مبهجاً

للصبـي الذي تجاوز الثانية عشرة من عمـره. كان عالـماً يأخذه بعيداً، وإلى آفـاق أرحـب من تلك الحكايـات والأساطير التي كانت تشـكل وعي الأطفال والصبيان في عمره.

ومـع الوقـت، وبعد أن تمكن من القـراءة والكتابة، وجـد في الرسائل القليلـة التي تصل من والده في الهند أنهـا تُشبِع بعض ظمئه للمعرفة، كان يشتـاق إلى قراءة أي شيء، فقد كان يأخذ رسائـل أبيه المخبأة في صندوق والدته الحديدي في غرفة نومها، ويقرأ الرسائل بشغف وحنين، بل كان يعود إليها بعد كل فترة ويقرأها مرات ومرات بدون أي ملل.

بجانب شوق القراءة والدخـول في عالم المعرفة الجديدة على عقله، كانـت الرسائل من والده تعطيه الطمأنينة التـي كان في أشد الحاجة إليها، وكانـت سطور الرسائل القليلة تزوده بالفخر والاعتزاز بأبيه، التاجر العريق الذي يواصل رحلة الآباء والأجداد رغم كل المشاق والعناء.

وفـي غمـرة انشغـالات (سليمـان) بعالم القـراءة والكتابـة العجيب وقعـت عيناه ذات يوم في بيوت أحد أقرباء والدتـه على جريدة مصرية هي (الأهرام) بالصدفة المحضة.

كانت (الأهـرام) هي الجريدة والمطبوعة الأولـى التي يشاهدها في حياته، وبعد حيل كثيرة - استخدمها - استطاع أن يستلف الجريدة ويأخذها إلـى بيته. وسببت الجريدة للصبي أياماً طويلة من السهاد، وأياماً أخرى من السهر على الضـوء الشاحب لـ«التريك» وهو (مصبـاح يعمل بالزيت) شائع استخدامه في عنيـزة، يطالع الأخبار الكثيرة فيها، ويقرأ المقالات بصعوبة وكأنها لغة أخرى لايفهمها. ورغم كل تلك الصعوبات إلا أنها كانت (الجريدة) اكتشافاً جميلاً لازمته فيما بعد طوال حياته.

لقـد سرقت تلك الجريدة الكثير من المتـع الصغيرة ومن التجول في سوق عنيزة واللعب مع الصبيان.

لكنهـا أسابيع فقـط حتى ترافقت ببشارة أخرى، فقـد أيقظته والدته فـي أحد الصباحات الباردة وقالت له وهي تلهث مـن الفرح: لقد جاء أبوك إلـى مكة، ويريدنا أن نلتحق به في أسـرع وقت. هيا يا بني خذ كل حاجياتك وأغراضك، فقد لانعود إلى عنيزة.

قفز (سليمان) مـن فراشه في الحال، شعر أن أمنيته برؤية أبيه مرة أخرى قد تحققت، نسي كل شيء، كان الفرح طاغياً إلى درجة أن صورة أبيه لم تفارق ذهنه طوال أيام الاستعداد للرحيل عن عنيزة.

فـي فجر أحد أيام عـام 1904م وصلت القافلة التـي كان بها الزوجة (حصـة) وابنهـا (سليمان) إلـى أطراف مكة بعد رحلة شاقـة ومضنية من عنيزة.

وفي ذلك التوقف الإجباري كانت الأخبار والشائعات تتوارد إلى القوافل المتجهـة إلـى مكة بأن مكة ينتشر فيها وباء يفتـك بالمسلمين، ولايفرق بين رجل وامرأة وطفل.

كانـت علامـات الرعـب ترتسم علـى وجـوه كل ركاب القوافل ومنهم (حصـة) والابـن الصغير (سليمان) والـذي بالكاد استطـاع أن يفهم ماذا يدور حوله.

انقسمـت القوافل القريبة من مكة إلى نصفين تقريباً. نصف أراد أن يغامـر بروحه ويدخل مكة، وبكل الرعب الذي يعيشه. ونصف آخر راح يعيش فـي هلع ظل مسيطـراً على كل حواسه، بينما يرى المدينة المقدسة من بعيد ولايعرف ماذا يفعل أو ماذا يقرر؟

ومع هؤلاء كانـت هنـاك قوافل قليلة جداً اختارت العودة إلى مدنها أو قراها لتنجو من الموت المحقق والوباء القاتل.

كانـت قافلة البسام الآتية من عنيزة قد قررت بأمر الزوجة أن تتوقف للتريـث، فربما تسمع بعد أيام عن أخبـار طيبة، لكن تلك الأخبار الطيبة لم

تأت، بل طال انتظارها. بعد أيام كان المصلون فجراً في القافلة قد استخاروا ربهم وقرروا دخول مكة مهما كان الثمن، وسألوا حصة، والتي يبدو أنها قد أخذت قرارها النهائي قبلهم، فردت عليهم بصوت واضح وواثق: «المدينة التي فيها أبوسليمان أنا داخلتها». ومضت القافلة تردد في صمت القول الكريم «ادخلوها بسلام آمنين».

وفعلاً دخلت القافلة إلى مكة وسُعِد (سليمان) بلقاء أبيه بعد طوال غياب في الهند.

غير أن سعادة الفرح باللقاء لم يكتب لها أن تستمر سوى أيام قلائل، فقد هجم الوباء على (حصة) وتوفيت في الحال.

انقلبت فرحة (سليمان) لحظتها بلقاء أبيه الغائب إلى حزن شديد على والدته التي راح يبكيها طوال الوقت.

بكى (سليمان) والدته بحرقة، أحس أن دموعه تنهمر كأنه ذلك الطفل الصغير في أزقة عنيزة. كان بكاؤه حاراً على حضن دافئ، وقلب طيب لم يمهله القدر أن يعيش معه أكثر من ذلك.

بعد فترة كانت الدموع تختلط أحياناً بلوعة فراق الأم، والشوق للمدينة (عنيزة)، وبكارثة الوباء اللعين.

رغم استمرار الحزن على غياب الأم وزوال خطر الوباء عن مكة المكرمة، إلا أن الشاب (سليمان) راح يجد في مكة روعة المدينة وقدسية المكان والأسواق المزدهرة وبعض الجرائد التي راح يزداد تولُّعاً وشغفاً بها.

كانت مكة وقتها مدينة الحج المقدسة الطاهرة التي يحج إليها آلاف المسلمين من كل مكان في العالم كل عام.

بين هذه الأجناس والأشكال والبشر، وبين الثقافات والعادات والتقاليد واللغات واللهجات المتعددة، والملابس المختلفة، وغيرها، كان (سليمان)



□ تجار عرب في مقهى ببومبي بداية القرن العشرين

يطالع كل هذا العالم المدهش المختلف في كل شيء، والمتفق على شيء واحد وهو الإسلام والحج كفريضة، كان يطالع كل هذا التنوع العجيب وكأنه يتدرب على الخطوة الأولى نحو الهجرة، وهو لايدري!

كانت الأيام والشهور التي قضاها في مكة مع والده (حمد) رغم أحزانها، إلا أنها كانت أشبه بمدرسة في مهارة التجارة.

فوقتها كان الأب (حمد) قد شعر أن وقت الغربة في الهند قد انتهى، وأن أيام التجارة قد انقضت، وجاءت وفاة الزوجة لتقطع كل تردد عنده في هذا الموضوع.

فمع ابنه (سليمان)، فخره الوحيد الباقي له الآن في الدنيا، راح يمضي معه كل الأوقات وكل سهرات الليل، وتمضي معظمها في سرد حكايات الهند والتجارة هناك، وفي الصباح كان الأب يعطي ابنه بعض أسرار تلك التجارة ومتطلباتها، مهاراتها، شرورها وخيرها، وكل شيء.

كان «سليمان» يصغي له بانتباه واضح، فوالده يقولها في شكل تجارب وحكايـات، وكان الوقت يمضي بسرعة وهو يتعلم دون أن يشعر بالملل أو بأن هناك نصائح قد أرهقته.

ثـم توالت تلك الجلسات، وراح الابـن يسأل، والأب يجيب، والحكايات والدروس تتوالى حتى عن الهند نفسها ومدينة كلكتا بالذات.

وفـي أحد أيام صيف 1905م فوجئ (سليمان) العائد من أحد أسواق مكة ظهراً بوالده يطبطب على كتفه ويقول له: هل أنت مستعد؟

فـرد بسرعة واستغراب: على ماذا؟ قـال الأب: إلى العمل في التجارة طبعاً.

لم يفكر (سليمان) لحظة واحدة فقال في الحال: أكيد.. أكيد.. ولكن في مكة أو عنيزة.

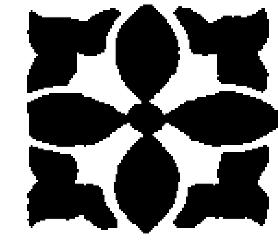
رد والده: لا.. في البحرين هذه المرة.

كان (سليمـان) قـد سمع بالبحريـن ولكنه لايكاد يعـرف عنها شيئاً. لذلك طال تفكيره وسرح ذهنه هذه المرة حتى رد: ولكن لماذا البحرين وليس الهند كما فعلت أنت؟!

فهم (حمد) السؤال الذكي على الفور وردَّ قائلاً: البحرين الآن تزدهر تجاريـاً ومرشحة لأن تصبح مثـل الهند في الخليج. هنـاك مستقبل تجاري واعد فيها. لقد اخترتك للعمل بها من موقع خبرتي كتاجر في الهند، ولاتنس أن الكثيـر مـن النجديين أصبحوا يعملون ويعيشون هنـاك، بل عندنا أقارب أيضاً سأرسل لك معهم رسائل، فلاتقلق.

وبعـد فتـرة صمت أكمـل حديثه قائـلاً: البحريـن.. لا داعـي للقلق، ستصبح فيها تاجراً مرموقاً.

هذه المرة سمع (سليمان) الكلام بابتسامة راضية.



إنها البحرين

بدأت رحلة (سليمان) الطويلة إلى جزر البحرين بقافلة جمال أوصلتهم من مكة المكرمة إلى جدة. هناك اضطُر الشاب الصغير إلى البقاء في أحد خانات جدة ليلة واحدة ليلتحق بعدها بالباخرة التجارية الضخمة المتجهة إلى الهند.

كان المـرور علـى الهند ضرورياً فـي تلك الفترة، وهو يبـدو أنه جزء مـن نظام فرضه الإنكليز، كـي لاتبحر السفن إلى الخليـج العربي مباشرة، أو ربما لدواعٍ تجارية أيضاً. فالهند كانت المصدر الرئيسي للغذاء والملابس وغيرهـا إلى بلدان الخليج، ولذلك فـإن كل المراكب التجارية كانت تستفيد كثيراً من تحميل البضائع الضخمة إلى المنطقة.

انطلقـت الباخـرة بصفيرها المدوي في ميناء جـدة ومعها العشرات من المسافرين إلى اليمن والهند والخليج.

كانت الرحلة طويلة ومملة، فالرياح لاتكاد تغادر البحر، بينما الأمواج العاتيـة لاتبغـث سوى علـى القلق وحسـاب الساعـات والأيام للوصـول إلى بومبي.

استيقـظ (سليمـان) في أحد أيـام شهر أكتوبـر 1905م على صفير الباخـرة المزعج، وعندمـا ركب إلى السطح كان يغص بالمسافرين الذين يشيـرون بأصابعهم إلى بيوت وشـوارع بومبي التي راحت تقترب من عيونهم أكثر وأكثر. ولم يمض وقت قليل حتى وصلت الباخرة إلى ميناء بومبي.

فـي الميناء كان ينتظر (سليمـان) حسب توصيات أبيه (حمد) بعض

أصدقائه من عائلة الفضل النجدية التجارية والمقيمة في بومبي.

كانــت الحفاوة بـ(سليمــان) كبيرة فهو ابن (حمــد) التاجر المرموق والمشهــور بالأمانــة. وأقام الشــاب عندهم بضعة أيام، وهنــاك تعَرَّف على هذه المدينة الهندية التجارية العريقة التي طالما سمع عنها من والده. وفي بومبــي تعَرَّف، رغــم قلة أيام إقامتــه فيها، على عشرات التجــار النجديين والكويتيين الذين أقاموا له بعض الولائم احتفاءً به.

انتهت أيام الهند بسرعة، وكان عليه الالتحاق بالسفينة التجارية التي ستذهب إلى البحرين مباشرة.

وبالفعــل كانــت حقيبة (سليمان) الصغيرة التي جــاء بها من مكة قد امتــلأت بالرسائــل، وصرة ذهب أعطاها إيــاه أحد تجــار البحرين وأوصاه بإعطائهــا إلى التاجرين علي وأحمد بشمي فــي المنامة، علاوة على بضائع حملت في السفينة باسمه.

لــم يكن التوديع بأقــل من الحفاوة من عائلة الفضــل، فبقدر ما كانوا سعداء بوصوله حزنوا جداً لرحيل هذا الشاب.

غــادرت السفينــة ميناء بومبي ومعهــا راح (سليمــان) يراقب ساعته الثمينة التي اشتراها لتوه من بومبي.

هــذه المرة كانــت السفينة تمضي بسرعة عكس باخــرة جدة لأسباب غيــر مفهومــة، وكان الطريق أقصــر والمسافرون أقل، لكــن البضائع لاتعد ولاتحصى.

كان (سليمــان) يجلس على أحد مقاعــد السفينة مرتاحاً لمنظر بحر الخليــج الذي دخلته السفينة لتوهــا، وكان المريح أن البحرين مكان مناسب وجميــل، كما أخبره كل تجــار نجد في الهند، ومريح للعمــل التجاري. بل إن التاجر يكفيه رأسمــال بسيط لبداية العمل، فما بالك بواحد مثله حصل من والده على رأسمال ممتاز يجعله في غاية الاطمئنان.

وبجانب التجارة كان ذهن (سليمان)، وهو يطالع البحر، يشرد إلى مكة حيث أبيه الذي ينتظر منه الأخبار الجيدة.

وكانت أكثر الأخبار المفرحة التي سمعها وهو في بومبي أن وباء الطاعون الذي انتشر في المنامة والمحرق في بداية شهر مايو قد تم القضاء عليه نهائياً في نهاية شهر يونيو. وهذا يعني أنه لا وباء حالياً في البحرين، وأنَّ كل شيء على ما يرام.

حتى الوصول إلى شاطئ المنامة كان أيضاً يسيراً. فقد كان في استقباله هناك صديق والده الحميم التاجر النجدي (منصور الخنيني) الذي سكن في بيته لبضعة أيام، ثم استأجر بيتاً من عائلة القصيبي في وسط المنامة قرب (المطبعة الشرقية) حالياً. وبعد يوم واحد أوصل أمانة إلى التاجر البحريني، وكانت عبارة عن بعض المجوهرات الذهبية.

كانت البحرين في بداية شهر نوفمبر 1905م جزرا هادئة يسكنها قليلون، وتتداخل فيها جاليات كثيرة، وطوائف متعددة.

ويصف التقرير الإداري لوكالة البحرين السياسية الأوضاع السياسية والاقتصادية والصحية وغيرها في البحرين عام 1905م على النحو التالي:

«يمكن القول وبشكل عام أن هذا العام كان عاماً ناجحاً جداً بالنسبة لجميع أعمال الوكالة ومناطقها في الخليج. فقد كان موسم الغوص هذا العام مربحاً كثيراً مقارنة بالأعوام الثلاثة السابقة، بينما جاء محصول التمور في الإحساء والقطيف مختلفاً هذا العام بسبب التغيير في التصدير الضخم للهند وموانئ البحر الأحمر.

لقد كانت تجارة البحرين لهذا العام 1905م التي تشمل الغوص على اللؤلؤ ومواسم التمور قد نمت بشكل كبير وزادت بنسبة 5ر57 بالمائة عن الأعوام السابقة مسجلاً رقماً قياسياً. إن هذا التقدم الواضح يثبت بأن

Chapter IX.—ADMINISTRATION REPORT OF THE BAHRAIN POLITICAL AGENCY FOR THE YEAR 1905-06.

General.

The purview of this Agency includes (a) the Protected State of Bahrain, (b) the independent Peninsula of Katar, (c) the Turkish "Sanjak of Najd," which comprises the Oases of Hasa and Katif, the outpost of Ojair and a few islands, and (d) the tribal territories adjoining the Sanjak, the status of which has not yet clearly been determined. These different districts will be treated under three headings, the Sanjak and the tribal territories being coupled together for the sake of convenience.

Speaking generally, the year under review has been a most prosperous one for the whole Agency. The pearl-fisheries have proved more profitable than for three years past, while the date-crop in Hasa and Katif has been a bumper one permitting of an unprecedently large export to India and the Red Sea Ports. The trade of Bahrain for the year 1905, which includes both the pearling and date seasons alluded to, and which is intimately connected with the trade of both Katar and the Turkish Sanjak, shows the astonishing increase of 57½ per cent. in volume over the previous best year on record.

It seems certain that the commercial prosperity of Bahrain will advance steadily. In view of this fact, it is to be hoped that the British India Steam Navigation Company will improve their present arrangements for dealing with the local trade, as at present much discontent with their methods exists amongst all commercial classes in the Agency. It is also probable that the question of the extension of the telegraph cable to Bahrain will call for consideration in the near future. Above all, the reformation of the Bahrain Customs administration is a measure which shows itself constantly to be more pressing, not only in the interests of the Chief of Bahrain but of all people residing within the Agency.

Rainfall and Harvest.—The rainy season in this Agency is considered to commence immediately after the close of the main pearling season about the middle of October, and to end at the commencement of the corresponding following pearling season, about the 15th May. The rainy days in Bahrain are generally only three or four in number, but on the adjacent mainland the fall is greater, permitting of the raising of food-grains in the vicinity of Hasa and affording fine crops of hay in Katar and the other parts. In Bahrain it is only the Sheikhs who welcome a plentiful fall of rain, as no one else keeps herds or flocks, and the poorer classes suffer considerably in their frailly-constructed huts of date-fronds.

If rain falls late, it is also liable to do injury to the date-palms.

In the year under report, the rain commenced early on the mainland, and a satisfactory supply has been received throughout the winter. In Bahrain the fall has probably been rather less than the average. As mentioned elsewhere, the date-harvest in Hasa and Katif was a magnificent one; that in Bahrain was rather deficient.

A record of the rainfall in Bahrain has been kept during the last four years at the American Mission Hospital.

The figures are as follows:—

1902-03	5·67 inches.
1903-04	1·77 „
1904-05	3·12 „
1905-06	2·46 „

Public Health.—The health of all parts of the Agency, except Bahrain, has been good throughout the year.

An epidemic of plague—the second in three years—unfortunately manifested itself in these islands early in May and lasted till about the end of June. It confined itself however to the two towns of Manama and Muharrag, in each of

الازدهار الاقتصادي في البحرين سيسير إلى الأمام وبخطى ثابتة أيضاً.

وباستعراض الوقائع، فإن هناك آمالاً معلقةً على الشركة البريطانية الهندية للبحار بأن تطور أعمالها الحالية والمستقبلية وتزيد من تعاقداتها مع التجارة المحلية هنا. وهناك أيضاً إمكانيات ليتم توسيع مدى خدمات شبكات وخطوط البرق والتلغراف إلى البحرين في المستقبل القريب.

وفوق كل ذلك، فإن عملية إصلاح إدارة الجمارك في البحرين مستمرة وتظهر أنها تسير بنجاح، ليس فقط من أجل مصالح حاكم البحرين وإنما لجميع السكان المقيمين تحت رعاية الوكالة».

ويتحدث التقرير عن موسم الأمطار في البحرين ذلك العام فيقول: «إن موسم الأمطار يتوقع أن يبدأ بعد انتهاء موسم الغوص مباشرة، في حدود منتصف أكتوبر. ومن المتوقع انتهاؤه مع ابتداء موسم الغوص القادم، أي 15 من شهر مايو تقريباً.

إن الأيام الممطرة في البحرين هي في العادة تسجل معدلات معروفة، ولكن المطر في الجزء الرئيسي من الجزيرة تسجل معدلات أكثر. والمطر الغزير لا أحد يرحب به في البحرين سوى الشيوخ. فالطبقات الفقيرة تعاني كثيراً من المطر الغزير لأن بيوتها مصنوعة من سعف النخيل مما يجعلها تنهار بعد فترة قصيرة.

وإذا تأخر سقوط المطر فإنه سوف يؤثر حتماً على أشجار النخيل ومحصول التمور.

وبالنسبة لهذا العام فقد جاء المطر مبكراً على الجزيرة وبشكل غير متقطع طوال الشتاء، لكنه كان أقل من المعدل.

وهنـا تسجيـل لمعـدلات هطول الأمطـار فـي البحرين التـي سجلها مستشفى الإرسالية الأمريكية خلال الأعوام الأربعة الأخيرة:

بوصة	السنوات
5ـ67	02ـ1903م
1ـ77	03ـ1904م
3ـ12	04ـ1905م
2ـ46	05ـ1906م

وبخصوص الصحة يذكـر تقرير الوكالة السياسيـة البريطانية: «لقد كانت الصحـة العامـة فـي كل منطقة الخليـج جيدة خلال هـذا العـام باستثناء البحريـن. لقد انتشر بها وبـاء الطاعون في الجزيرة وهو الثاني خلال ثلاثة أعوام، وبدأ في بداية شهر مايو وانتهى مع نهاية شهر يونيو.

وقـد تواصل الوبـاء في المدينتيـن الرئيسيتيـن المنامـة والمحرق، وأصيـب بالوباء أكثر من 400 شخص ومات معظمهم، بالإضافة إلى شريدة بن علي الموظف الكبير بالوكالة.

وعـلاوة علـى الإصابـات والوفيـات الكثيرة، فـإن هنـاك العديد من الشخصيات فقدت بعض أقاربها، مثل الحاج مقبل الذكير أغنى تاجر عربي في البحرين، ويوسف كانو، وعدد من التجار الفرس.

كمـا سجلت بعض الحالات في البحر خلال موسم الغوص. وقد انتشر الوباء بشكل سريع ومفاجئ في الصيف وبدون توفر أية أدوية مضادة.

وفـي نفس الفترة توفيت اثنتان من زوجات أطباء الإرسالية الأمريكية بسبب إصابتهما بمرض حمى التيفوئيد في المنامة. كما توفيت زوجة الطبيب شـاوون توماسـ في 25 أبريل 1905م، ثم زوجـة الطبيب بينت في 20 ينـاير 1906م. كمـا قضى في المرضـ أفراد كثيرون من الجاليـات الأجنبية التي

تقيم في البحرين.

وقد فتح المستشفى الأمريكي (مستشفى الإرسالية الأمريكية) أبوابه للجمهور رغم عدم اكتمال مبانيه للمساعدة في احتواء المرض وإنقاذ الناس من الوباء.

وبخصوص حاكم البحرين فقد كانت صحته طوال العام جيدة باستثناء أيام قليلة اشتكى منها من الحمى».

وبالنسبة للأوضاع السياسية المحلية يشير تقرير الوكالة السياسية عن البحرين عام 1905م: «لقد كانت العلاقة بين الشيخ عيسى وبين الوكالة السياسية جيدة مع تطور بطئ خلال هذا العام.

إن الوضع العام مع ذلك لايزال غير مقبول من قبلنا بسبب البطء في الإصلاحات وتعزيز المصالح المشتركة بيننا وبينه.

ولقد قام الشيخ عيسى بمصيفه المعتاد في إحدى المناطق قرب المنامة في بداية الصيف في 2 يوليو ولم يعد إلى المحرق إلا في 22 نوفمبر.

وقام الشيخ حمد بن عيسى والشيخ محمد بن عيسى بزيارة إلى قطر في شهر أكتوبر 1905م استمرت 10 أيام.

وقام الشيخ عبدالله بزيارة إلى لِنجه لمدة أربعة أيام في شهر ديسمبر. أما عبدالرحمن بن عبدالوهاب فقد حج هذا العام في خريف 1906م».

أما عن الأمن والعدالة في البحرين فيسجل التقرير الآتي:

«سجلت الوكالة حدوث 131 قضية مدنية هذا العام إضافة إلى 55 جريمة، وجميعها حولت إلى الوكالة السياسية. بعضها لمواطنين بريطانيين وغيرها لأجانب وغيرها لبحرينيين.

وتم الحكم في 115 قضية مدنية و35 قضية جنائية بعد الاستماع

الأوَّلِـي. وهناك تسع قضايا مدنية تـم الحكم بها بواسطة المجلس المحلي، بينمـا تم الحكـم في 15 قضيـة جنائية بواسطـة المحاكـم المشتركة التي تقيمهـا الوكالة، عندما يكـون المتخاصمون من أبنـاء البحرين كطرف أول وأجانب كطرف ثان.

وقد تم هــذا العام تحرير (عتق) 18 عبداً في البحرين، وتم عتق 10 منهم بعد تحقيقات في الوكالة السياسية حول أوضاعهم، كما ساهم الوكيل السياسي بعتق 10 عبيد ومساعدتهم في الرحيل من البحرين».

وعن زوار البحرين الأجانب هذا العام يقول التقرير: «في السادس من شهر أغسطس وصلت إلى البحرين (مدام إيميل ناتان) أكبر صاحب أعمال في المجوهرات من باريس، وبرفقتها ابنتها وابن أختها (بيير سان دوز).

وبعـد أسبوع مـن وصولها التحق بهـم تاجر فرنسي آخـر وأقاموا في المنامـة لمدة شهر كامل. ثم غادروا المنامة بواسطة مركب شراعي في 27 من شهر سبتمبر».

وقد كتـب التقرير (الكابتن إف. بي. برايدو)، وهـو الوكيل السياسي في البحرين بتاريخ 19 مايو 1907م.

خارج هــذا التقريـر الشامـل والسري للوكالـة البريطانيـة الحاكمة آنذاك، كان الشاب (سليمان) يتعرف على أحوال البلاد بنفسه.

فقـد استفاد كثيراً من معلومات وحكايات النجديين الذين قابلهم في الهنـد، والذين ظلوا فـي البحرين لبعض الوقت، وكانت أولـى زياراته لشيخ التجـار أو (فخر التجار) كما كان يلقَّب آنذاك وهو المثقف النجدي الشهير (مقبل عبدالرحمن الذكير) تاجر اللؤلؤ العريق.

كان (الذكيـر) وقتها قـد أقام في البحرين سنـوات طويلة منذ نهاية القرن التاسع عشر، وبالتالي عرف ناسها وحكامها وشيوخها وتجارها وتعامل معهم جميعاً، وطارت شهرته بسبب أمانته وسعة ثقافته وذكائه التجاري.



□ مقبل عبدالرحمن الذكير

ومـع الوقت تعـرف (سليمان) عن طريـق (الذكير) علـى الكثير من شخصيات البحرين وتجارها، وراح يقرأ بنهم الكثير من الصحف والمجلات المصرية والشامية التي كان يُحضِرها (الذكير) عن طريق الهند.

كان (سليمان) يقرأ في مجلس الذكير بالمنامة كلا من (المقتطَف) و(المقطَّـم) و(الأهـرام) و(الهلال) و(المنار) وغيرهـا، وبانتظام حسب وصولها.

وفي الجهة الأخرى راح مـع شريكه التجاري (منصور الخنيني) يبدأ أولى خطوات العمل التجاري.

ففـي البدايـة استأجرا دكانـاً صغيراً في سوق المنامـة وراحا يبيعان البخور والعود والحرير التي أخذا يستوردانها من الهند مباشرة.

ولـم تمض شهور قليلة حتى وجد أن دكانـه الصغير في السوق قد بدأ

يعطي ثمار النجاح، وأن العمل يتوسع ويكبر وتزداد الحاجة إلى استيراد بضائع أخرى، ومع ذلك كانت النصائح والخبرة من أبيه تقول له: لاتستعجل في البداية.

وفعلاً ترك البداية تنمو وتزدهر بدون استعجال أو لهاث وراء أرباح قد تأتي أو لاتأتي.

وفي الصورة الأخرى للبحرين كان (سليمان) يكتشف أوضاع الجالية النجدية.

للوهلة الأولى كان هناك الكثيرون من النجديين الفقراء والكادحين الذين كانوا يعملون في مهن بسيطة، بالكاد كانت تكفي لقمة عيشهم اليومية. فقد كان هناك العشرات من النجديين الذين يعملون كحمالين في ميناء المنامة وبحارة في بعض السفن، وخياطين، وفراشين وخدم، وكتبة عند التجار، وكل الأعمال الصغيرة.

أما القلة منهم فكانوا يزاولون التجارة، وكانت أشهر العائلات النجدية التجارية في البحرين هي: البسام، الزامل، الذكير، القاضي، الروق، العجاجي، القصيبي، السحيمي، الشبل، السليم، التميمي، وغيرها.

وكان شيخ الجالية في تلك السنوات هو (فخر التجار) بلا منازع (مقبل الذكير).

ورغم التبرعات والإقامة المجانية التي كان يوفرها كبار التجار النجديين في البحرين لمئات النجديين الكادحين في المنامة والمحرق، إلا أنها لم تكن بالكافية بسبب الأعداد الهائلة منهم.

وكان الكثير من شباب نجد في البحرين قد اضطرتهم ظروف الرزق وضنك العيش إلى العمل في تحميل البضائع والخدمة في بعض البيوت، وكان طموح هؤلاء الفقراء من النجديين هو توفير مبلغ متواضع من المال لإطعام عائلاتهم في (عنيزة) أشهر مدن نجد آنذاك والتي قدِم منها كثير

من النجديين إلى البحرين.

وفي أوساط هؤلاء الفقراء سار مثلٌ شهيرٌ يقول (بيزه على بيزه توديك عنيزه)!

وكان معنى المثل واضحاً حيث إن (البيزه) وهي أصغر وحدة من العملة الهندية التي كانت متداولة في البحرين آنذاك يمكن أن تتجمع مع الوقت، لكي يعودوا إلى أحضان أهلهم بعد غربة الرزق، ويتمكنوا من إبعاد شبح الجوع والفقر ولو لفترة مؤقتة!

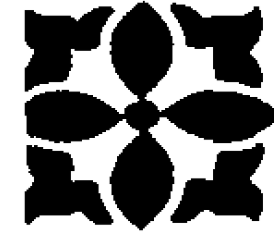
لقد كان كدح النجديين وشقاؤهم في البحرين الذي كان يراه (سليمان) أمامه كل يوم في الأسواق والميناء، دافعاً قوياً له لتطوير قدراته واستنهاض قوته وزيادة ثقافته وتوسيع معارفه.

وقد مضت خمس سنوات من إقامته في البحرين واشتغاله بالتجارة وكأنها أيام قليلة، وكأنها ليست أياماً وشهوراً في روزنامة الغربة والتجارة وقلق الفشل والعودة.

تعلم (سليمان) في تلك السنوات الكثير من فنون ومهارات التجارة، وزادت معارفه وعلاقاته أضعافاً، وتوسعت ثقافته، فلم يعد مجرد شاب صغير بل غدا بسبب حماسه وذكائه تاجراً وشخصية مرموقة في البلاد.

وعند نهاية عام 1910م استدعى الأب (حمد) ابنه من البحرين وكانت الرسالة تقول بوضوح: «أطلبك الحضور إلى مكة لأمر هام. أرجو أن لاتتأخر!».

وما كان إلا أن يذهب (سليمان) إلى مكة دون تأخر.



تعهُّد الحب

تكرر عناء الرحلة – رغم قصَرها هذه المرة – من البحرين إلى مكة. غير أن (**سليمانَ**) الَذي أصبح تاجراً وشخصية معروفة الآن في البحرين، لم يكن يفكر في عناء الرحلة كما كان يفعل سابقاً، بل في طلب والده (**حمد**) المستعجل لحضوره.

فقد دارت الأفكار في رأسه حول طلب أبيه. ففكر أولاً في أن والده مريض أو أصابه مكروه، أو أنه يريده - ثانياً - أن يترك التجارة في البحرين ويستقر في مكة أو عنيزة بعد أن حقق الكثير من النجاح.

وطاردته الأفكار والهواجس طوال الطريق، لكن مفاجأة لم يكن يتوقعها، ولم تكن ضمن أفكاره، كانت تنتظره في مكة.

بعد الأحضان الطويلة بين الأب وابنه، إدرك (سليمان) منذ الوهلة الأولى أن أباه ليس مريضاً ولم يمسسه أي مكروه، بل العكس فصحته جيدة وهو بنفس حيويته السابقة.

وبسبب ذلك ازداد قلقه لمعرفة سبب الاستدعاء (المفاجئ) و(السريع).

وعلى عكس قلق الابن كان الأب مرتاحاً جداً لنجاح ابنه، وراح يُمطِره بالأسئلة عن البحرين وأوضاعها وناسها، والتجارة فيها، وأحوال أهل نجد، وعن أصدقائه هناك.

بعد ساعات من اللقاء الطويل نفد صبره وقال لأبيه: لكن يا أبي لماذا هذا الاستدعاء السريع لي؟!

ابتسم (حمد) وقال: خيراً إنْ شاء الله. لقد كبرت يا سليمان وأريد أن أفرح بك. أريدك أن تتزوج! أريد أن أرى أبناءك قبل أن أموت.

هنا هدأت الهواجس وتوقف القلق، وضحك مسروراً، وأحس عندها أن الوقت قد حان فعلاً للزواج.

لقد عرف، الشاب المشغول بالتجارة، أن الزواج هو (نصف الدِّين)، وهو أيضاً عند جماعة أهل نجد مهم جداً لأي شاب وصل الثامنة عشرة، فما بالك وهو قد تجاوز العشرين، ويستحق (الاستدعاء) حتى ولو كان في آخر الدنيا.

كانت المفاجأة الثانية غير المتوقعة على الإطلاق هي أن أباه نفسه قرر الزواج أيضاً.

أما الأطرف فهو أن الأب الذي تربطه قرابة وصداقة مع محمد حمد البسام، قرر أن يتزوج ابنته الكبيرة (مضاوي)، ويزوج ابنه (سليمان) أختها الصغيرة (نورة)!

وهكذا تم زواج الأب والابن على الشقيقتين.

بعد الزواج طاب الاستقرار لـ (سليمان) في مكة، وشعر بالراحة والهناء بعيدا عن وجع رأس التجارة الذي لاينتهي، وأحسَّ أنه فعلاً يحتاج إلى إجازة طويلة بعد خمس سنوات شاقة في البحرين.

بعد سنة أنجبت زوجة الأب (حمد) ولداً سمي محمد، وصار لسليمان أخ من الأب، وبعد شهور أنجبت زوجته (نورة) بنتا سميت (حصة) على اسم والدته.

امتلأ البيت الصغير في مكة بصراخ الأطفال والنساء بعد أن كان بيتاً لايأوى سوى عازبين: أب وابنه.

مع هذا الضجيج المفرح على قلب الأب والابن كانت الحياة تمضي شهورا وسنين مسرعة بأفراحها وهمومها، لايعكرها صفو سوى تفكير

□ من دفاتر حسابات سليمان الحمد البسام

(سليمـان) المستمر فـي وضع تجارته بالبحرين، الـذي ائتمنه على شريكه (منصـور الخنينـي). فتشاور مـع والده فـي موضوع الرجوع إلـى البحرين ومتابعة أموره التجارية، ووجد أن تفكيره يتفق معه بالضبط.

كان التفكيـر هـو أن يرجع إلـى البحرين لفتـرة مؤقتـة يباشر بعض الأعمال ويثبت حضوره التجاري، ويقيم لبعض الوقت ثم يعود.

وهكذا كان. ترك (سليمان) ضجيج البيت الجميل في مكة، ورجع إلى البحرين عام 1913م.

فـي المنامة يفرح بأحاديث (الخنيني) عـن نجاحات الدكان وازدياد الزبائـن والتجارة الرابحـة، ويقرر أن يبقـى في البحرين شهـوراً أكثر مما خطط له سابقاً.

غيــر أن المصائب كثيراً ما لاتعترف بالقرارات والخطط، فبعد أربعة شهــور من استقــراره في البحرين تصله برقية عاجلة مــن مكة تخبره بوفاة والــده (حمد). في الحال يترك كل شيء ويذهب مسرعاً مرة أخرى إلى مكة المكرمة.

لقــد توفي (حمد) تاركاً وراءه زوجةً هي (مضــاوي) وأخاً غير شقيق لسليمان هو (محمد)، وبالطبع مسئولية كبيرة بشأن إعاشتهم وتربيتهم.

وبعــد وصوله إلى مكــة كانت وفاة والــده غير المتوقعة قــد جعلته في تفكير دائم، وحزن لايفارق القلب والوجدان.

وفــي ذلك اختلــط الحزن مع قــرارات الحياة ومع خطــط المستقبل، وتمازج كل ذلك بالدموع والأفكار والمصير، والبقاء والرحيل.

ونتيجة لذلك اتخذ (سليمان) قراراً مفاجئاً وهو العودة بعائلته وعائلة أبيه إلى (عنيزة) مسقط الرأس وبلاد الأحباب.

كان القــرار مفاجئا للنســاء.. فلماذا عنيزة؟ ولمــاذا ليس البقاء في مكة؟

ازدادت الأمور حيرة وتعقيداً مع قرار (سليمان) بالذهاب إلى عنيزة. وكانت (نورة) وقتها بدأت حملها الثاني بابنها الأول الذي سيسمى (حمد).

ومــع حاجة العائلات إلى مساعِدة لعمــل البيت، قرروا شراء (عبده) حبشيــة مــن مكة اسمها (حليمــة)، حيث كان من الممكن وقتهــا شراء وبيع العبيد نساءً ورجالاً علناً، كما لم يكن هناك خادمات كما في هذا الزمان.

وكلهــا أيام حتــى أصبحت العبدة الفقيرة (حليمــة) جزءاً حميماً من العائلة تربي الأولاد وتدبر أمور البيت.

ثم ترحل العائلتان إلى عنيزة في قافلة صغيرة وتصل منهكة بعد طول سفر.

في عنيزة تهدأ الأمور قليلاً، ويخف الحزن على وفاة (حمد)، ويتصور (سليمان) أن عليه البقاء والتجارة في مدينة آبائه وأجداده.

بدا لـ(سليمان) أن الأمور استقرت في عنيزة. فقد بدأ يعمل في بعض التجارة في سوقها الكبير، مع استقرار دكانه الصغير في البحرين.

بعد سنوات من الاستقرار يفاجَأ الأب (سليمان) برأي حكيم من زوجته (نورة). فبعد عشاء بسيط على نور «التريك» (المصباح الزيتي) تقترح الزوجة عليه أن يذهب في الحال إلى البحرين ومتابعة عمله التجاري، فبعد كل تلك النجاحات التجارية في البحرين والسمعة الطيبة، وبناء الشخصية المرموقة التي لاقت الاحترام بين كافة أبناء البحرين وأهل نجد، من غير المعقول بعد كل ذلك أن ينتهي كل شيء!

وأكملت (نورة) حديثها لزوجها قائلة: يا سليمان.. أبغيك ترجع البحرين. هناك تجارتك ومستقبلك، وأن أبقى مع عائلتي ومعنا الله يحفظنا. ومتى وجدت الفرصة لمجيئنا فسوف نذهب معك، أما عنيزة فهي في القلب، نعود ونرجع ونحيا ونموت بها، فلا تقلق.

طال السهاد على (سليمان) من كلام (نورة) الحكيم والمقنع الذي لم يتوقعه، وفي الفجر استخار ربه، وقرر الذهاب إلى البحرين.

أثناء الاستعداد للسفر لم يشأ (سليمان) أن يترك زوجته الحبيبة على قلبه بدون ذكرى، وبدون شيء يعبر فيها عن حبه ووفائه وإخلاصه لها. ففي البداية فكر في النقود وأن يعطيها مبلغاً كبيراً خاصاً لها، وفعل. ثم فكر في شيء يُفرِح المرأة خاصة، فاشترى لها عقداً من الذهب.

ومع أن (نورة) كانت تبدي فرحها بتلك الهدايا الثمينة والجميلة من زوجها والتي توالت عليها، إلا أنها كانت تخفي حزناً على رحيله الذي اقترحته هي نفسها عليه!

في الليلة الأخيرة أخذ (سليمان) المصباح الزيتي ودخل غرفة المجلس

وأغلـق عليه الباب. وبعد تفكير طويل أخذ ورقة وكتب عليها سطوراً من وفاء وجملاً من حب، وحروفاً من إخلاص نادر.

كتـب فيهـا رسالة (تعهـد) أن لايحب سـوى (نورة)، وأنـه لن يتزوج سواها، وأن تبقى في القلب في البحرين أو عنيزة، سجل اعتزازه بها كزوجه وحبيبة وأم الأولاد.

وكتب يقول في ليلة 2 من شهر مارس من عام 1914م:

«بسم الله الرحمن الرحيم

نعم إنه أنا محرر هذه الأحرف قد عاهدت الله سبحانه وتعالى الذي لا رب سواه بأنني ما دمت وداموا أهلي الموجودين الآن على وجه الدنيا وبقيد الحياة أرجوه من فضله وكرمه أن يُطيل لهم العمر على ما يُرضيه فأنني لا أتزوج عليها في ما لذ وحوى من دم وسمي من إناث البشر أحداً مطلقاً وأنني أسأل الله أن يوفق ويوثق روابط الإخلاص والمحبة بيننا. إنه على كل شيء قدير وقد حررت ذلك لأجل ما ذُكِر والله على ما أقول شاهد ووكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام وقد تحرر في 3 ربيع الآخر سنة 1332هـ.

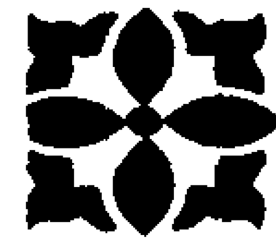
كاتبه بيده

سليمان بن حمد البسام

لقد كان حباً نادراً من (سليمان) إلى زوجته (نورة)، ورسالة جميلة نادرة في ذلك الزمان.

□ الرسالة النادرة في "تعهد الحب"

[illegible]



بيت المنامة

عندما استقرت الأمـور، ووجـد «**سليمان**» فـي دكانه التـجـارة، بـل الـخـيـر كلـه، قـرر الاسـتـقـرار النهائـي فـي الـبـحـريـن، لـم يؤثـر عليه قـرار شـريكه «**منصور الخنيني**» تـرك البـحـرين والـعـودة إلـى عنيزة نهائياً.

لقــد وجــد (سليمان) بعد كل تلــك السنوات أن في هــذه البلاد مكاناً يستحــق البقــاء فيه طوال العمــر، ومكانــاً لمستقبل عياله وأحفــاده، وطعماً ومعنى جديداً للحياة.

فمــع التجــارة، ونجاحــه الباهــر فيها، امتــلأت حياتــه بالمشاركات الفعالة والحماس للقضايا التي راح يؤمن بها، فبعد سنوات طويلة من الكفاح والعمــل المضني، وجــد نفسه تاجراً مرموقاً وشخصيــة عامة تستقطب إليه نظــر أهــل البحرين وجميــع الجاليات العربيــة والأجنبية فيهــا، علاوة على حكام البلاد ورئيس وأعضاء الوكالة السياسية البريطانية، حيث يُنظَر إليه دائمــاً بالاحترام الكبير والتقدير العظيــم، سواء وسط المجتمع الاقتصادي أو الاجتماعي أو حتى السياسي.

ولــم يتخلف (سليمان) يومــاً عن مساندة أي مشــروع اجتماعي، ولم يتأخــر عن دعم أية قضية قومية تهم العروبــة أو الإسلام، ولم يتقاعس عن مد يد العون لأي مشروع ثقافي أو تعليمي في البلاد.

كانــت البحريــن بالنسبة إليــه هي نجد، ونجد هــي البحرين لا فارق، فهما بَلَدان في العروبة والأهداف القومية، بل ومشتركان في الطيبة والكرم

والاعتزاز.

ورغـم بقائه في البحرين بضـع سنوات، إلا أنه راح يتردد على عنيزة فـي زيارات موزعة على أسابيع قليلة، كانت أكثرها وأهمها هي حضوره وقت ولادة زوجته لابنه الأول (حمد) عام 1922م والذي أسماه على اسم أبيه، ثم ولادة ابنـه الثاني (محمد) بعد ثلاث سنوات. وأدرك الرجل للمرة الأولى أن عائلته قد كبرت في (عنيزة)، ووجد نفسه أباً لثلاثة أطفال يمرحون ويبكون ويتشاجرون في حوش بيته الصغير.

وفـي وسـط هذا الحـب الكبير لـ «البحريـن» والارتياح الـذي عاشه (سليمان)، وجد أن الفرصة ملائمة جداً الآن لإحضار العائلة التي كبرت في عنيـزة، بل أنها أفضل وقت ليلم الشمل مع زوجته وأولاده (حصة) و(حمد) و(محمد).

وهكـذا كتـب إلى زوجته (نـورة) رسالة بشارة يقول لهـا: «أبشرك يا نورة أنني قادم إليكم لإحضاركم إلى البحرين. فليس هناك داع لبقائكم مع الأولاد في عنيزة.

سامحينـي فأنا أعرف أنك انتظـرت هذه الرسالـة والبشارة طويلاً. ولكن التأخير على كل حال للتأكد ومناسبة البلاد لعيشكم مع الأولاد».

ووصلت الرسالة إلى (نورة) الصابرة، فلم يسعها الفرح وأبلغت الخبر إلى العبدة (حليمة) التي صارت مربية (حمد) الابن البكر.

وعندما رأت (حصة) قالت لها: سوف نذهب إلى والدك في البحرين.. إنهـا بلاد جميلـة، وأبوك سيفرح بـك. وضمت (حمد) إلـى صدرها بحنان وقالت له وهي تربِت على ظهره الصغير: أبوك يريدك في البحرين، ستتعلم هناك، ثم تصبح تاجراً مثله.

كانت الفرحة بين (نورة) وأولادها الصغار تختلط بين السعادة بلقاء الأب والدموع، وكأن العائلة تنتظر بعد صبر طويل حضنها الكبير (سليمان)



□ حمد سليمان البسام

يعطيها دفئا كبيرا طالماً احتاجت إليه.

حتـى ذلك الوقت لـم تدخل عادة إحضـار العائلة مـن زوجة وأطفال ضمن عادات النجديين المهاجرين، فقد كان على العائلة النجدية المهاجرة أن تمضـي سنوات طويلة بدون الأب الغائب، وأحياناً ينتهي من الهجرة بدون عائلتـه. لكـن (سليمـان) أدرك أن هذه العـادات لابد وأن تتغيـر، فمن غير المعقول أن يعيش أبناؤه بدون تربية أبيهم، وأن تبقى زوجته وحيدة.

لقـد جاء قـراره ضد العادة، ولكنـه القرار الصحيح الـذي تبعه فيه الكثيرون من أهل نجد.



□ محمد سليمان البسام

ورغم الزيارات القصيرة التي كان الأب (سليمان) يقوم بها بين سنة وأخـرى لعائلته في (عنيزة) إلا أنها لم تكن تكفي، فليست هي الاستقرار ولا الدفء المنشود.

حـان الوقت، ووصل الأب أخيراً من البحريـن، واستعدت العائلة كلها للسفـر في قافلة صغيرة تذهب إلى الرياض ثـم تنطلق إلى الإحساء وبعدها إلى البحرين.

وتحملت الزوجة (نورة) بالـذات مشاق الطريق الوعرة مع أنها كانت



□ عبدالله سليمان البسام في لبنان أوائل الخمسينيات

حاملاً في شهرها الثامن ولم يبق على وضعها سوى أسابيع.

في النهاية وصلت القافلة الصغيرة إلى (الإحساء). وفي أثناء الاستراحة المعتادة شعرت (نورة) بآلام الوضع، وهناك وضعت طفلها الرابع الذي سمى (عبدالله).

كان (عبدالله) بشارة خير على العائلة قبل الاستقرار في البحرين، فهذا يعني أولاً أن العائلة تكبر في خير الأب (سليمان)، وأن الأب والأم صار لهما أولاد سيعتمدون عليهم كرجال.

وبدل أيام الاستراحة القليلة اضطرت القافلة إلى التوقف لأكثر

مـن شهريـن حتى ترتاح الأم الوالـدة لتوها، وليهدأ ولو بعض الوقت صراخ طفلها.

بعدها تمت الترتيبات للسفر بسرعة، وركبت حصة التي كبرت وصارت تعـي كل شيء وتسأل وتستمتع بالسفينة، وكذلـك الأولاد، ومنهم الذي لايعي إلا قليـلاً: حمد، ومنهـم الصغير الذي لايعي شيئا: محمـد، ومنهم الذي ما يـزال في حضـن أمه: عبدالله. وفي فتـرة العصر وصلوا إلـى المنامة. كان البيـت الجديد بحي (الفاضـل) الذي استأجره (سليمـان) لتوه عندما قرر إحضارهم، كان البيت ينتظرهم.

لقـد اختار (سليمان) أفضـل مناطق المنامة للسكـن، فالبيت قريب جـداً من سوق المنامة حيث يقـع دكانه، والحي وسـط المنامة توجد حولها كل المعالـم الهامـة والضروريـة. كان البيت هـو موقع بناية البنـك الأهلي الآن المقابلـة للمبنـى الرئيسي لبنك البحرين والكويـت، وفيما بعد، أي بعد سنـوات قليلة قرر شراء البيت الكبير المقابل لبرج البحرين الآن ليكون بيته الخاص.

فـي الأسابيع الأولى في المنامة وجـدت (نورة) بعض الاختلافات في العادات والتقاليد وفي اللهجـة والطعام وغير ذلك، لكنها سرعان ما أخذت تتأقلم مع الوضع، وراحت تتعرف على نساء الحي ونساء أهل (عنيزة) الذين كان بعضهم يسكنون في حي (الفاضل) أو حي (العوضية) القريب، وسرعان مـا تآلفت معهم وكونـت الصداقات أيضاً. أما (حصـة) التي أصبحت فتاة فقد وجدت نفسها وهي بعيدة عن (عنيزة) قريبة جداً من أمها، تذهب معها إلـى بيوت النجادة والبحرينيين وتتعرف على النساء الصغيرات في عمرها، وتحاول جاهدة تكوين صداقات معهن.

وفـي البيـت الكبيـر بحـي الفاضـل، أصبـح (حمـد) الابـن الأكبر، و(محمـد) الذي يصغره بثلاث سنـوات صديقا طفولة في المدينة الجديدة التي لايعرفان فيها أحداً على الإطلاق.

ورغم علاقات الأب (سليمان) الواسعة والمتعددة في مجتمع البحرين ومع جميع الطوائف والمذاهب، وشخصية زوجته (نورة) وعلاقاتها الاجتماعية الكثيرة، إلا أن البيت ظل بيتاً نجدياً من الطراز الأول، بيتاً جاء من عنيزة يأكل الطعام النجدي من «المطازيز» و«الكليجا» وغيرها، ويتحدث باللهجة النجدية، ويمارس عاداته وتقاليده.

لا أحد يعرف هذا السر الغريب في بقاء (عنيزة) في قلوب هذه العائلة، بل وفي باقي كل العوائل النجدية المهاجرة سواء في البحرين أو الهند أو أي مكان آخر.

لكن ورغم هذا «الميل» لعنيزة، إلا أن العائلة كانت تحترم تقاليد البلاد بل وتوقر أهلها وشيوخها، وتقيم أفضل العلاقات الطيبة مع جميع طبقات ومذاهب البشر، وتحب البحرين جداً والمنامة تحديداً.

كما أنها كانت ترفض من جانب التخلي عن أصلها وفصلها، وتعتز بكبرياء عظيم بانتمائها للمدينة العريقة (عنيزة) و(نجد) الزاهرة، وفي نفس الوقت تعيش في هذه البلاد (البحرين) وكأنها ليست عائلة مهاجرة، بل تعتبر نفسها من أبناء البلاد، والأهم أن كل الناس وقتها اعتبروهم أكثر من أبناء للبلاد، وتقدم تلك العائلة كل ما تستطيع من أجل تقدم ونهضة البحرين، ولاتنكر أيضاً الجميل الذي قدم لها في العمل والتجارة والاستقرار.

وهكذا بدت معادلة استقرار العائلة قد راحت ترسخ جذورها. فلم يبق على الأب إلا أن يبدأ مع عائلته المستقبل الجديد.

كانت أولى علامات المستقبل التفاتة هامة من الزوجة (نورة) في أحد أمسيات شهر نوفمبر 1930م بعد عامين من الاستقرار في البحرين.

فقد انتظرت أن ينتهي (سليمان) من عشائه سكبت له كوب الحليب الساخن وقالت له:

اسم التلميذ	حمد سليمان
اسم والده	سليمان الحمد البسام
اسم وليه	" " "
جنسيته	عربي
عمره	ثمان سنوات
لياقته	السنة الأولى الابتدائية
محل إقامته	المنامة فريق مسجد الجامع السني
تاريخ التحاقه	في ١ رجب ١٣٤٩
نمرة التحاقه	مائة وستة عشر
اسم الواسطة في الالتحاق	
مذهبه	شافعي

بحمده تعالى قد جرت إلحاق التلميذ حمد سليمان في سلك مدرسة الفلاح بالبحرين اعتبارا من تاريخ ١ رجب ١٣٤٩ وإني قابل لجميع قوانين المدرسة التي سيجري العمل بمقتضاها وأرجو له من الله التوفيق والنجاح والمعلومية حرر في ١ رجب ١٣٤٩ صح الموعود

سليمان الحمد البسام

☐ شهادة ابن سليمان الأول «حمد» بمدرسة الفلاح بالمنامة 22 نوفمبر 1930

ـ يا سليمان.. ترى الولد (حمد) كبر وصار عمره، الله يحرسه، ثمان سنين. لازم تشوف له مدرسة يتعلم فيها القرآن الكريم والقراءة والكتابة.

فرد عليها:

ـ إي والله يا أم حمد صحيح، أنا لست ناسياً.

قالت نورة:

ـ إذاً هيا خله يدرس في مدرسة قريبة، وما شاء الله في البحرين المدارس كثيرة.

وفي صباح يوم بارد من شتاء 1930م، وبالضبط يوم السبت 22 من

شهر نوفمبر، أمسك الأب (سليمان) ابنه (حمد) وألبسه ثوباً جديداً وعقالاً وغترة، وتوجَّه معه إلى «مدرسة الفلاح» الخاصة القريبة من حي الفاضل والتي تقع قرب سوق المنامة بخطوات.

بعد أن دفع الأب رسوم المدرسة تم تسجيل الولد كالآتي:

اسم التلميذ: حمد بن سليمان.

اسم والده: سليمان الحمد البسام.

اسم وليه: سليمان الحمد البسام.

جنسه: عربي.

عمره: ثمان سنوات.

لياقته: للسنة الأولى الابتدائية.

محل إقامته: المنامة فريق مسجد الجامع الشرقي.

تاريخ إلحاقه: في 1 رجب سنة 1349هـ.

نمرة إلحاقه: مائة وستا عشر.

اسم الواسطة في إلحاقه: مذهبه: شافعي (هكذا في الوثيقة والأصل) والصواب أنه حنبلي.

وفي ورقة التسجيل للمدرسة وقع (سليمان) تعهداً بقبوله قوانين المدرسة. وتذكر الورقة:

«بحمده تعالى قد أجريت إلحاق التلميذ حمد بن سليمان في سلك مدرسة الفلاح بالبحرين اعتباراً من تاريخ 1 رجب سنة 1349هـ وإني قابل لجميع قوانين المدرسة التي سيجري العمل بمقتضاها وأرجو له من الله التوفيق والنجاح. وللمعلومية حرر في 1 رجب سنة 1349هـ.

صح المحرر عن سليمان الحمد البسام»

وعندما رأى الأب ابنه (حمد) يدخل الفصل الذي كان ضاجّاً بصراخ وثرثرة التلاميذ قبل وصول مدرس الحصة الأولى، شعر (سليمان) أن مهمة خطيرة قد أداها، وواجباً عظيماً قد قام به تجاه العائلة كلها.

كأن شعوراً مباركاً بإنجاز كبير وافتخاراً لايوصف عاشته العائلة ذلك

اليوم.

ولم يكن يصل الولد (حمد) المتعَب من الدروس ونصائح المدرسين وثقل الدفاتر والكتب إلى البيت، حتى أمطرته العائلة كلها بالأسئلة: هل المدرسة زينة؟ سألت حصة بشوق.

- وماذا أعطوك يا حمد. قال محمد.

— بديت تتعلم يا حمد. قالت الأم نورة، وطبعت قبلتين على خده وهي في غاية الفرح.

ولم يرتح حمد يومها لا من أسئلة أخيه وأخته ولا من فرح والدته وأبيه اللذين كانا يشعران بفرح الضمير وأداء الواجب.

ومضت الأيام مع (حمد) بزهو التعليم الحديث الذي يعلم القرآن مع أصول القراءة والكتابة وبعض الحساب والقليل من الجغرافيا.

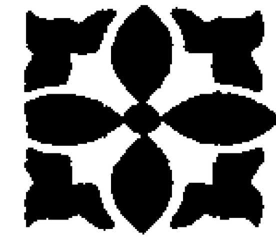
وبجانب انشغال (حمد) في التعليم كان شقيقه وصديقه (محمد) ينتظر بشوق الذهاب إلى المدرسة مثله.

كانت العائلة فرحة بنجاح الأب المتواصل في التجارة والعمل الخيري وتنامي شخصيته المحبوبة ومكانته في مجتمع البحرين، وسعيدة أيضاً ببدء تعليم (حمد).

لكن القدر كان يخبئ للعائلة مأساة لم يتوقعها أحد، ففي بداية عام 1931م مرضت حصة البنت الوحيدة والتي تزوجت لتوها من التاجر الشهير القريب من العائلة (عبدالعزيز العلي البسام)، ولم تهنأ المسكينة بزواجها فقد هاجمها مرض لعين طرحها في الفراش شهوراً طويلة.

وحاول الأب (سليمان) والزوج (عبدالعزيز) علاجها لدى أفضل الأطباء ومستشفى في البحرين والمنطقة كلها آنذاك وهو المستشفى الأمريكي، ولكن بدون فائدة تذكر.

ففي نهاية نفس العام توفيت وهي لَمَّا تزل شابة لم تبلغ التاسعة عشرة من عمرها. وظلت صدمة وفاتها قوية والحزن على مفارقتها طويلا في قلب أبويها.



عراقة التجارة

لم يجئ (**سليمان**) إلى التجارة من فراغ. فلم يكن مغامراً أراد أن يجرب حظه برزمة نقود وفرها بعد جهد جهيد وحرم نفسه من متع الدنيا. أو مجرد شاب حصل على بعض الثروة من والده.

لقـد كانـت كلمة (التجـارة) من أكثـر الكلمات التـي كان أهل وبيوت البسام يتداولونها في (عنيزة).

كانـت (التجارة) هـي مهنة العائلة العريقة منذ زمـن بعيد، ونوع من الرزق الشريف تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل، دون تعب أو شكوى، بل تسليم لراية وبابتكار جديد وبمهارات وأشكال جديدة.

منـذ أن جاء (سليمان) إلى الدنيا، والعائلـة كلها تعرف أنه سيواصل طريقة أبيه وجـده، وإذا لم يشتغل بالتجارة في الهند، فإنه سيفتح دكاناً في الشام، وإنْ لم يفعل فربما في المدينة أو مكة، وإذا لم يفعل أيضاً فربما يقيم شركة صغيرة في البحرين.

كانـت معالـم المستقبل تبـدو أشبـه بالواضحة، فلا (تمـردات) في العائلة عن هذا الطريق، وإنْ حدثت فهي نادرة.

و(سليمـان) أصلاً هو سليل هذه العائلة التي امتدت جذورها في أكثر أنـواع التجارة التـي عرفتها الجزيرة العربية منذ القـرن الثالث عشر وحتى القرن العشرين بلا كلل أو تعب.

هكذا راح سليمـان ينشط في التجارة بالبحرين فقد كان يعرف يقيناً أنهـا لقمة عيشـه ورزق أولاده وسيـرة آبائه وأجداده، وهـي أيضاً شخصيته المعتبرة ووجاهته، بيته العامر، ودكانه الزاهر، ومجلسه الكريم.

إنها باختصار حياته كلها أو على الأقل جزء كبير جداً وجميل منها.

كانـت صفات التاجر الأمين هـي الأهم، فكلمات والده تلاحقه في كل صفة ومعاملة وبيع وشراء (سمعتك وأمانتك أهم من أرباحك). لاتنس، وهو بالفعل لاينسى بل يتذكر دائماً نصائح والده وإرشاده التجار النجديين الذين سبقوه:

(حتـى ولـو خسرت ولو فلسـت لا سمـح الله.. فلن يبقـى عندك غير سمعتك.. اسمك الذي قد يزن ذهباً.. لا ذهب ولا أكياس نقود سوف تنقذك أمام انهيار سمعتك وفقدان مصداقيتك).

ونصائـح أخـرى مثـل: (خسـارة التجـارة الحقيقيـة هـي خسـارة السمعـة.. خسارة الخير الذي تفعله، وفقدان الكرم الذي تقدمه للمحتاجين وللفقراء).

كان (سليمـان) يستمع إلى أحاديث والده المرحوم ويتذكرها ويصغي جيداً لحكاياته التي كان معظمها يدور حول أمانة التجار وصدقهم.

إحـدى الحكايات رواها تاجر نجـدي صغير تعامل مع تاجر هندي في بومبي واستطاع هذا الأخير أن يغشه في بضاعة. كان المبلغ ضخماً والخسارة كبيرة.

فماذا يفعـل؟ لم يستطع إثبات شيء على التاجـر الهندي، فخسر كل شيء وأفلس.

فـي اليوم التالي جاء الكثير من تجار نجـد إليه وقالوا له: لقد أفلست تجارياً.. ولكننا نعرفك.. أنت لم تفلس كتاجر أمين..

خذ هذا المبلغ الذي جمعناه لك وابدأ من جديد!

لـم يصدق هذا التاجر الصغير ما يسمعه وما يراه. استحى الرجل أن يأخذ المبلغ، لكنهم أجبروه..

كان الموقـف رائعاً، وعاد التاجر وتعلم الدرس، ولم ينس هذا الوفاء الجميل.

أدرك (سليمـان) منذ البداية، منذ بدايتـه المبكرة في البحرين، أن النشـاط التجاري ليس مجـرد توفير رأس مال جيد يكفي، بل هو عالم كبير، به الفنـون المختلفة، والذكاء المتعدد، والمهـارات التي لا تحصى، وشروط التاجـر الناجح من صـدق ونظافة يد وشـرف وأمانة وصبـر وأخذ وعطاء، وغيرها.

عندمـا أحس (سليمـان) بالنجاح في التجارة بعد سنـوات، راح ينوِّع تجارتـه ويتوسع شيئاً فشيئـاً. فمن العود والبخور وأقمشـة الحرير وغيرها، انتقـل إلى تجارة المواد الغذائية المربحة من أرز وسكر وقهوة وشاي ودهون وتمور وغيرهـا، يبيعها بالجملة على تجار البحريـن وأصحاب الدكاكين في المدن والقرى.

تـدل الرسائل - أو كنـز الرسائل - التي استطعنـا العثور عليها، على الآفـاق الرحبـة التي كان التاجـر (سليمان الحمد البسـام) ينشط ويتعامل بها.

فالتجـارة أولاً لم تعتمد جغرافياً على مـكان واحد ما وهذا واضح من الرسائل، فالـدكان كان يتعامل مع أغلب تجار نجد في الهند: بومبي، كلكتا، كراتشي، علاوة على التجار الهنود بالطبع. وفي غير الهند كانت له معاملات تجارية متنوعة مع تجار من العراق والشام والكويت وعُمان، توثقها الرسائل والمكاتبات المتبادلة.

وبجانب تنوُّعِ الجغرافيا كان هنـاك تنوعٌ في اختيار التجارة وتغييرها حسب الأوقات والأزمان، وحسب رغبة الناس فيها أو عدم إقبالهم عليها ووفق المفاهيـم التجارية المعروفة، فمثلما تتغيـر أسعار البضائع حسب الظروف والمتغيرات، تتغير أيضاً أنواعها وأشكالها وجودتها ومصادرها.

وبالرغم من أن معظـم المعاملات التجارية والبضائع كانت تأتي إلـى دكان (سليمـان الحمد البسام) في سوق المنامة بموقعه المتميز كدكان أول فـي شارع التجار وفي مدخل (السوق المغطـى)، كانت تأتي معظم البضائع مـن الخارج وبالذات مـن الهند والعراق والإحساء. بالرغـم من ذلك إلا أنه كتاجر كان يتعامل مع التجار المحليين بكل صدق وأمانة، بل كان يعقد الكثير مـن الصداقات الحميمة معهم، فكان كثيراً مـا يحتاج إليهم ويحتاجون إليه فـي مشـورة أو رأي فـي قضية تجارية، بـل إن بعضهـم كان يقترض منه في أوقات الأزمات أو غيرها.

وقـد كان يرى، وهـو صادق في ذلـك أن التجارة ليسـت بضائع وبيعا وشـراء، وأرباحا وخسائـر، بل هي أيضاً صفقات صداقـة وأرباح مع البشر، وسمعة لاتقدر بثمن.

كانت تلك هي بعض الحكم التي سار على هديها طوال حياته.

كان يقـول لأولاده الكبـار الذين شرعـوا يأتون إلى الـدكان في أوقات إجازتهـم من المدارسـ: النقود التي تأخذ سمعتـي لا أريدها. والأرباح التي تملأ صندوقي الحديدي على حساب فقير، سأرفضها. التجارة ليست اغتناءً على حساب الضعفاء!

ومـع كل هذه المبادئ الجميلة التي سار عليهـا (سليمان) في نشاطه التجـاري، إلا أنـه كان يدرك تمامـاً أن التاجر ليسـ إنسانـاً مثالياً ولا رجل مبـادئ فقط، بـل إنه كثيراً مـا يواجهه أعـداء كثيـرون ومنافسون خطرون يريـدون منافسته بقـوة، وأحياناً هـزيمته وإسقاطـه وإفلاسه. فالتجارة كما يقول اقتصادي أمريكي هي (نوع من صراع الأقوياء الشرفاء).

وقـد كان (سليمان) يدرك ويعلم ذلك. ولم يكن يتغاضى عنه أو يدير وجهه عن أن يراه في البحرين أو غيرها.

كان يميـل كما يـروي معاصروه إلى التنافس العـادل الذي لايهزم فيه تاجر آخر زميلاً لـه، وإذا أحس بذلك، فإنه يترك الأمر له وينسحب بهدوء. كان يرى كل المنافسات والمعارك بين التجار هي أمور طبيعية، ولكن لايجب أن تخرج عن إطارها ولا عن قوانينها المعروفة.

فبالنسبة له إذا جاء مكسب بدون خسارة أو إفلاس تاجر، مهما كان، فهـذا شيء طبيعـي، ولكنها إذا جاءت علـى حساب تاجر آخـر فلانريدها. وبسبـب تلك المبادئ العادلة كسب ثقة تجار البحرين والنجديين كلهم. فلم يشتكِ على أحد في محكمة، ولا رفع على أحد دعوى ولا خسر تاجر بسببه.

كان الرجل محسناً لغيره، يتاجر، يربح بصمت، ويخسر بصمت أيضاً. والنقود تذهب وتجئ والله هو الرازق الوحيد.

ومـن هذه المبادئ التي كان يمارسها أكثر من أن يُنَظِّر لها ويتشدق بهـا على غيره مـن التجار، كثيراً ما تداخلت التجـارة عنده بالكرم وبأعمال الخير. فقد كان كما يروي ذلك معاصروه ينفق (ربع ما ربحه اليوم إلى تبرع لفقير أو لنادٍ أو لمؤسسة ثقافية أو لفقراء من نجد جاءوا في تلك الليلة).

كانت بعض أرباح التجارة عنده هي نوع من الخير الذي يصرفه سواء على فقراء أو أعمال خير أو تبرعات أو لحاجات ثقافية أو مدنية في البحرين، وما أكثرها آنذاك.

بل كان كثيراً، ما يقيده الخجل، عندما يأتيه شباب من نادٍ أو شخص

فقيـر أو محتاج يطلب منه بصفته (التاجر المعروف) أو (المحسن الكبير) بعض المال. فقد كان يعطيهم ما عنده وبدون تردد على الإطلاق.

بعـد وصـول (سليمان) مـن نجد فـي **6** ديسمبـر **1917**م يكتب ولأول مرة فـي أول دفتر تجاري يستخدمه للحسابات عن أرباحه وخسائره. وتذكر الصفحة الأولى من دفتر الحسابات مايلي:

«بعـد وصولنا من نجد فـي **20** صفر سنة **1336**هـ بعـد تنزيل الذي ما فيها أمل المصاريف **20** صفر **1336**هـ إلى **1** محرم **1337**هـ

40	03566	مصاريف البيت
14	01176	تلغرافات وأجار دكاكين أوقية دهن للمهراج
00	01000	لعبدلله العلي
08	000670	بيتنا الحنيني 23 سنة 8 ذو القعدة سنة 5331هـ
10	05810	
00	00330	كروة البيت
10	06140	خسارة بضائع أن يعوض بالبركة
140	0290	طاقة مرضوف دفتر نمرة 3
00	0324	طاقة عيش رافقون 3
090	1628	فروة مرضوف 3/80
13	0309	0309 فروة مرضوف 3/84
03	02553	2553 034
13	08693	منقول لجنابنا لأجل تخريجه في المصلحة

الخاص وجد ....

وبعـد سنوات من الاستقرار في البحرين يحاول (سليمان) الاستقرار فـي دكانه بسوق المنامة، ويختار هذه المرة دكانـاً في قلب السوق وذا موقع متميز.

٦

بعد وصولنا من نجد في ٢٠ صفر ١٣٣٦ لعد تنزيل الذي ما فيها امل

المصاريف ٢٠ صفر ١٣٣٦ الى محرم ١٣٣٧

٠٦	٠٣٥٦٦٦	مصاريف البيت
١٤	٠١١٧٦	تلغرافات واجار دكاكين وقيمة دهن للمهرج
٠٠	٠١٠٠٠	لعبدالله العلي
٥	٠٠٠٦٧	بيسفا الحنبي ٢٣٢ ٨ والنقص ٢٥
١٠	٠٥٨١٠	كروة البيت
١٠	٠٦٢٤٠	

خسارة بضائع ارسلوها بالبلد

١٤٠	٠٢٩٠	طاقة مرضوف دفر مية	
٠٠	٠٣٢٤	... غير انفوت	٣
٠٩	١٦٢٨	فودا مرضوف	٣ ٨٠
		٥	٣ ٨٤
	٢٥٥٣		

٠٣٥	٠٢٥٥٣
١٣٥	٠٨٦٩٣

منقول لحسابه دفتر يومية من المصلحة

الحاصل وجد ٦٦ لـ ١٤٢١ ٨

☐ دفتر التجارة الأول الذي سجله سليمان الحمد البسام في أيامه الأولى في البحرين

ويتم توقيع العقد الأول لاستئجاره مع (محمد بن عبدالله بن عيسى آل خليفة) حيث جاء في العقد المؤرخ في **13** مايو **1926**م:

«أقـول وأنـا محمد بـن عبدالله بـن عيسـى آل خليفة أني قـد أجرت علـى الرجل سليمـان الحمد البسام الحفيز (الـدكان) والبخَّـار (المخزن) الكائنيـن فـي ملكنـا نمرة **33** لمـدة سنة كاملـة. مبدا الأجار مـن أول شهر ذي القعـدة **1344**هـ وانتهاء الأجار آخر شهر شـوال سنة **1345**هـ عن مائتين وثمانيـن ويُتَسلم على كل ستة أشهـر قسط مقدماً **140** روبية وللبيان حررت هذه الورقة في **1** ذي القعدة **1344**هـ.

الحمد

اقول وانا محمد بن عبدالله بن [illegible] الخليفة اني قد اجرت على الرجل سليمان
المحمد السيام الحفيز والبخار الكائنين في ملكنا [illegible] لمدة سنة كاملة [illegible]
الاجار مداولة من شهر ذي القعدة سنة [illegible] وانتهاء الاجار آخر شهر شوال
سنة ١٣٤٥ [illegible] مائتين وثمانين [illegible] على [illegible] سنة [illegible] قسط مقدماً
[illegible] والبيان [illegible] الورقة [illegible] القعدة [illegible]
١٤٠

☐ عقد إيجار الدكان في سوق المنامة

وفـي **3** مايو **1927**م يوقع عقد إيجار ثانٍ مـع المالك الجديد كما يبدو وهو (محمد بن سلمان بوكمال) حيث يقول العقد:

«هـو أني محمد بن سلمان بوكمال قد أجرت الدكانين الذي هم ملكي وتحت تصرفي علـى الرجل المكرم سليمان بن حمـد البسام وأرخصته في بنائهم وأن يجعل الدكانين حفيز واحد بالبناء الذي يوافق نظره ومفوض في شغـل البيبـان والدرايش وأصياخ الحديـد وجميع ما يحتاج لـه وعلو المكان وارتفاعـه وتعميـره بالجص العربي والأسمنت والنُّـوره وكل ما يحتاج له من التصليـح بنظره. ومبلغ الأجـار سنوياً عن خمسماية وخمسيـن روبية يسلم منهـا فـي كل سنة ثلاثمايـة روبية ويقطـع **250** روبية على حسـاب التعمير، ومبدى الأجار من خلاص بنائه في سنة **1345**هـ مدة رغبته ثمان سنوات إلى أحـد عشر سنة، والتزمت له أني (لم) أطلب منه زيادة أجار و(لم) أخرجه من مكانه جراً برضاء الطرفين حتى لايخفي. **23** رمضان **1345**هـ.

مبدى الأجار من شهر ذي القعدة سنة **1345**هـ، وقد تقرر الأجار سنوياً خمسمايـة روبية والمدة ثمان سنـوات حتى لايخفى في شهر ذي القعدة سنة **1345**هـ».

بسم الله

هو اني محمد بن سلمان بوكمال قد اجرت الدكانين الذي هم ملكي وتحت تصرفي على الرجل المكرم سلمان بن حمد البسام وارخصته في بنائهم وان يجعل الدكانين حفيس واحد بالبناء الذي يوافق نظره ويفوض في شغل البيبان والدرايش واصباغ الحديد وجميع ما يحتاج له وعلو المكان وارتفاعه وتعميره بالجص العربي والاسمنت والنوره وكل ما يحتاج له من التصليح بنظره ومبلغ الاجار سنويًا عن خمسماية وخمسين ربية يسلم منها في كل سنة ثلاثماية ربية وتقطع ربية على حساب التعمير ويبدي الاجار من خلاص بنائه في ١٣٤٥ مدة رغبته الى عشر سنه (٨) ثمان سنوات ٢٥٠ والتزمت له اني لم اطلب منه زيادة اجار ولم اخرجه من مكانه جبرًا برضاء الطرفين حتى لايخفى ١١ رمضان ١٣٤٥

شهد بذلك احمد ... 	صحيح محمد بن سلمان بوكمال

مبدى الاجار من شهر ذلقعده ١٣٤٥

وقد تقرر الاجار سنويًا خمسماية ربية والمده ثمان سنوات حتى لا يخفى ١١ القعده ١٣٤٥

شهد بذلك ... 	... 	صحيح محمد بن سلمان بوكمال

عقد تأجير دكانين في سوق المنامة والسماح بالبناء فيهما

لم تكن الرسائل التجارية الضخمة التي عثرنا عليها مجرد مكاتيب أو فواتيـر تجارية بها شراء وبيع وتحميل بضائـع وتصدير، بل في الواقع كانت أكثر من ذلك بكثير.

فالكثيـر منهـا كانت بجانب طابعهـا التجاري تعبر عـن أحوال البلاد وظروفهـا السياسيـة والاقتصاديـة، بـل إن بعضها بها من المـودة أكثر من التجارة نفسها.

وقـد عبرت معظـم الرسائل التجارية بين (سليمـان) والتجار العرب والهنود عن توجهات عامة وقضايا محددة كان أهمها التالي:

- معظـم الرسائل كان تأتي من تجار نجدييـن وعرب وهنود مقيمين في مدن الهند الرئيسية وهي: بومبي، كلكتا، كراتشي.

- بها أخبار دائمة عن أسعار اللؤلؤ والمواد الغذائية عموماً.

- توجد بها استشارات حول طرق ووسائل وظروف الشحن أيام الحرب العالمية الثانيـة، ووسائل تصدير البضائع وشروط الجمارك وقوانينها التي كانت تتغير بين فترة وأخرى.

- يتضح من جميع الرسائل الأمانة الشائعة بين التجار: أرسِل نُرسل، ثم يتسلم نقوده كاملة بعد ذلك.

- متابعة التطورات السياسية وعلاقتها بأسعار السوق أولاً بأول.

- الكثير من المراسلات كانت تعتمد على صداقات (سليمان) معهم، وفيها يشرحون أحوالهم وحتى عن صحتهم.

فالمثقـف والتاجر المعروف (مقبل العبدالعزيـز الذكير) يشتكي في رسالة كتبها من الإحساء في **21** جمادى الأولى **1356**هـ (**3** أغسطس **1937**م) عـن تكلفة الزراعـة بسبب هجرة الفلاحيـن واشتغالهم في آبـار النفط في الظهران، ويقول:

«حضرة جناب الأفخم الأمجد الأخ الحاج سليمان الحمد البسام

السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كتابكم الكريم رقم **12** ج**1** وصلنا **20** منه أسَرَّنا صحتكم، وكامل شرحكم كان معلوماً سيَّما حالة الثمر بطرفكم الله يحسن المخارجة منه. نحن ذكرنا لكم أن البكيرة في رأس الشهر ولكن

الأمـور أخلفت بواسطـة حاجة الناس وغـلا الأقيـام. أرادوا يمكنون السوق ودخـل السوق قلايل ابتاع أولهـا منه 275 وثم تدهور السـوق لعدم المشتري والآن بـ140 وباعوا علـى رأس الشهر منه بـ100 روبيـة والثمرة طيبة والناس مطلقين الحرية لا مراقبة ولا غيرها.

المعددين انتهوا من عملهم وبانت النتيجة بقصور ما هو قليل يقدرونه بقدر الثلث على الأقل وليس القصور بالعدد إنما بالنزول من الأعلى والأوسط وإضافته على الأدنى فإن أقرها الملك فهي موافقة لأهل القطيف. والحقيقة أن السماح الذي طرحه الملك عنهم بواقي القديم ونصف بواقي زكاة العام أحيـت آمالهم وتخلصوا مـن الديون وتحسنت حالتهـم تحسناً ظاهراً ولكن تكلفت فيها الأعمال لأن العمال كلهم هاجروا إلى البحرين والذي عند شركة الظهران ولهذا ازدادت كلافة الفلاحـة، وأن مُسَـاعَدُهم مِن يتحسن أقيام التمر فهم ما عليهم خلاف.

هـذا مالزم شرحه. مهما يلزم شرفونا والسـلام على الأولاد والعزيز لديكم، ومن لدينا الأخ سليمان يسلم. والله يحفظكم».

أمـا التاجـر الشهير (حمـد بن عبـد الله البسام) المقيـم في بومبي فيوجـه رسالة يتحدث فيها عن إجـراءات تصدير الأقمشة من إنكلترا، وهي مكتوبة من بومبي بتاريخ **20** محرم **1364**هـ (**18** يناير **1940**م) وتقول:

«حضرة سيدي العم المكرم الحاج سليمان بن حمد البسام

بعـد السلام عليكم ورحمـة الله وبركاته أرجو الله أنكم بخير وسرور. تقدم لحضرتكم قبله أملي بالله أنه وصلكم وأنتم مسرورين.

ثـم إنه ربما بلغ حضرتكم أنـه يُصَدَّر من إنكلتـرا منسوجات قطنية وصوفيـة وحرير صناعـي، نسيجها جداً طيـب، وأقيامها علـى قدر جودتها مناسبـة ومحـدودة، فإذا يرغـب حضرتكم يصـدر لكم منها شـيء ننصح حضرتكـم بتجهيز أوراقكم، وتقدمونها إلى النائـب السياسي بطرفكم، وإن حصـل مع ذلك تواجهونه شخصياً فهـو أحسن، لأجل يعطي توصية (توصية فقط، ليس رخصة توريد) إلى (إنديا أوفيس) في لندن. وتذكرون مقداركم لمـن تريـدون من كل نـوع. وأسرع مـا يكون إجابـة الطلب عندهـم إذا كان المقصود من هالأموال لأجل العسكرية، ثم لأجل ضروريات البلاد، ثم لأجل كسـوة سائر النـاس، بهذا الترتيـب. والأشكال إما حضرتكـم تقترحونها أو نحـن نتفق معهم، على رغبتكـم، أما النماين فلا أمكننـا نرسل منها شيء، ولكـن اعتمدوا على جودة النسيـج ومناسبة الأسعـار. وإذا أخذتوا التوصية مـن النائب السياسي فتفضلوا بإرسالها إلينا، وإنْ أرسلها هو بنفسه، فلازم ترسلون لنا نقلها لأجل مخابرة الوكلاء.

هذا وبما يلزم نتشرف، ومنا السلام على الإخوان الكرام

نرجـو ملاحظـة أن الأمـوال المذكـورة لا تُصدَّر إلى بـلاد العجم إلا بشروط صعبة».

المحترمين ادام الله آمين

بومبي في ٢٠ محرم ١٣٦٤ هجرية

حضرة سيدي المحترم الكريم الحاج سليمان بن حمد البسام

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله اننا بخير وسرور. نقدم لحضرتكم قبله، امل بجهته وصحتكم وانتم مسرورين.

ثم انه بلغنا حضرتكم انه يصدر من انكلترا منسوجات قطنية وصوفية وحرير صناعي، نسيجها جداً طيب، واقيامها على قدر جودتها مناسبة ومحدودة. فاذا يرغب حضرتكم يصدر لكم منها شيء فيجد حضرتكم مع هذا نقل خط [illegible] بونه على اوراقكم، وتقدمونه الى النائب السياسي بطرفكم، وان حصل مع ذلك تواجهونه شخصياً فهو احسن، لاجل يعطي توصيه (توصيه فقط، ليس حصة توريد) الى "انديا اوفيس" في لندن. وتذكرون مقداركم طلب توريده من كل نوع. واسرع ما يكون اجابة الطلب عندهم اذا كان المقصود من هالاموال لاجل العسكرية، ثم لاجل ضروريات البلاد، ثم لاجل كسوة سائر الناس. بهذا الترتيب. والاشكال اما حضرتكم تقترحونها، او نحن ننتقي معهم، على رغبتكم. اما الثمائن فلا امكننا نرسل منها شيء، ولكن اعتمدوا على جودة النسيج ومناسبة الاسعار. واذا اخذتوا التوصيه من النائب السياسي فتتفضلون بارسالها الينا، وان كان لها هو نسخة، فلازم ترسلونه لنا نقلها لاجل نخابر الوكلاء.

هذا وبما يلزم نتشرف. ومنا السلام على الاخوان الكرام

والباري يحرسكم

لابنكم المخلص

حمد بن عبدالله البسام

نرجو ملاحظة ان الاموال المذكورة لا تصدر لبلاد [illegible] لا [illegible] ولا صحبه

غير أن التاجر (سليمان إبراهيم المسلم) في مدينة كراتشي بالهند يكتب إلى (سليمان) رسالة بتاريخ **28** مايو **1941**م بها مجموعة أسئلة طويلة حول تحويل النقود بين بلدان الخليج وغيرها، يقول فيها:

«جناب الأمجد الأفخم العم الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

حرر هذا من كراجي بوقت أنا راكب فيه الطائرة الهولندية قاصداً الكويت عن طريق البصرة ولي عندكم حاجة رأيت أن أكلفكم بها دون خلافكم كما أعهده بكم في الهمة العالية. فأرجو إفادتي بأسرع وسيلة كانت منكم إلى الكويت لأسد قيمكم. هل (أشرف بنك) يعطي حوائل على بيعي مقابل روبية مكة ولكم فرق التحويل.

هل تدخيل الروبيات سكة أو نوط في البحرين يحتاج إلى معاملة رسمية وهل هناك مصاريف للتدخيل فيما إذا كانت الروبيات ... نقدي هل الدينار العراقي يأخذه البنك وما هو السعر الذي يأخذه بالروبيه.

هل هناك طريق لمواصلات الرسائل (الخطوط) عن طريق السيرفي (البريد) من البحرين إلى الكويت.

هل تدخيل الروبيات الهندية إلى المملكة العربية السعودية وإخراجها منها مثلاً من الكويت إلى طهران ومن طهران إلى البحرين، وهل ممكن نقل الدراهم من الكويت للبحرين بها الطريقة.

هل عندكم طريقة ثانية تشورون علينا بها لأن عندنا نقدي في الكويت وربما لا نحصل سفينة بخارية لشحنه إلى الهند والقصد تحويل هالنقدية سكة كانت أو دينار إلى البحرين لتحويلها إلى الهند بواسطة أشرف بنك. هذا والسلام على جميع من لديكم ومنا يسلمون. ودمتم.

المخلص

سلمان بن إبراهيم المسلم

اكتبوا بواسطة المسلم (صالح المسلم وأولاده) وكذلك إذا صار لازم تلغرافي».

جناب الأكرم الأفخم [illegible] سليمان محمد الشايع المحترم

السلام عليكم وبعد التحية والاحترام

أرجو منكم [illegible]

الكويت عن طريق [illegible]

[illegible]

وهل [illegible] بنك نعطي [illegible] مقابل روبية سكة

[illegible] التحويل

هل تدخل الروبيات سكة أو نوط في البحرين بحساب المصالح [illegible] وهل هناك مصاريف للتحويل فيما إذا كانت الروبيات [illegible]

هل الدينار العراقي يأخذه البنك وما هو السعر للذي يأخذه بالروبية

هل هناك طريق لمواصلات الرسائل (الخطوط) عن طريق البحرين إلى الكويت.

هل تدخل الروبيات الهندية إلى المملكة العربية السعودية وإذا [illegible] مثلاً من الكويت إلى الظهران ومن الظهران إلى البحرين

وهل فيه نقل الدراهم من الكويت للبحرين بالطريق.

هل عندكم طريقة أنه تشترون حوالتنا [illegible] في الكويت وربما لا يحصل [illegible] تجارية [illegible] الجهة والقصد تحويل هالنقدية سكة كانت أو دينار إلى البحرين بتحويل إلى

[illegible]

١٥

ويخبـر الأخَوان محمد وعبدالعزيز البســام (نمرة التليفون في كلكتا هــي **1689**) الحاج سليمان الحمد البسام في البحرين بسر خطير وهو أنهما قررا تغيير عنوانهما في المدينة، ونقل دكانهما الى مكان آمن بعد خبر ضرب اليابانييــن ميناء (بيرل هاربر) فــي أمريكا أثناء الحــرب العالمية الثانية. وتقول الرسالة المؤرخة في **19** أبريل **1942**م:

«جناب الأجل الأمجد الحاج سليمان الحمد البسام..المحترم

بعــد السلام عليكم دمتم بخير وسرور. تقدم لجنابكم خلافه رقم **19** الجاري الأمل وصلكم والإفادة قادمة. بيدنا كتابكم المؤرخ **20** الجاري وآخر مــا جاء به صار لدينــا معلوم خصوصاً ذكركم خبــر تحميلات من طرفنا.. الــخ. فقد سبق وعرفناكـم بكتابنا المذكور آنفا عــن كيفية تعيين مركب من طرفنا ولم يأخذ إلا بعض أموال كانت لدى بعض المحملين وهي جاهزة وما ذكر بجنابكم بكتابنا المذكور به الكفاية حول هذا الموضوع.

لايخفاكم مركــز كلكتا تجاه اعتداء اليابان ولأجـل الاحتياط أنجبرنا علــى تغييــر بنايتنا السابقة والانتقــال إلى بناية بعيدة عــن الخطر على قدر الإمــكان وعليه نرجوكم من بعد الآن أن تجعلوا مخابراتكم بالعنوان المذكور أدناه، ولاحظ أن العنوان التلغرافي لم يعترِهِ أي تبديل.

هذا ما لزم شرفونا بما يلزمكم والله يحفظكم».

جناب الأجل الأمجد الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

بعد السلام عليكم ودمتم بمزيد سرور تقدم لجنابكم خلافه رقم ١٩ الجاري الأمين وصلكم والأوضاع على ما دام.

بيننا أفادنا بكم المؤرخ ٢٠ الجاري وأخبرنا بما صار لدينا معلوم خصوصاً ما ذكرتم عن تحميلات من طرفنا الى فقد سبق وعرضناكم بكتابنا المذكور آنفاً عن كيفية تعيين مركب من طرفنا ولم يأخذ الا بعض اموال كانت لدى بعض المحليين وهي جاهزة وما ذكر لجنابكم بكتابنا المذكور به الكفاية حول هذا الموضوع.

لا يخفاكم مركز المملكة تجاه الاعتداء الياباني ولأجل الاحتياط اجبرنا على تغيير بنايتنا السابقة والانتقال الى بناية بعيدة عن الخطر على قدر الامكان وعليه نرجوكم من بعد الآن ان تجعلوا مخابراتكم بالعنوان المذكور ادناه ولاحظ ان العنوان التلغرافي لم يعتريه اي تعديل.

هذا ما لزم شرحه ولازلتم والله يحفظكم.

ويرسل تاجر مسلم اسمه (عبدالله فاضل عرب) من بومبي في الهند رسالة بتاريخ **12** يوليو **1943**م يُعَرِّف فيها بخدماته التجارية، ويقول:

«نتشرف بإعلامكم أننا فتحنا محلا بهذه البلدة (بومباي) لأعمال التصدير لجميع المنتوجات الهندية إلى الحجاز ومصر والسودان وسوريا والعراق، ورغبة منا في التعامل معكم نحرر لكم هذا ونُظهر لكم استعدادنا التام للقيام بتلبية كل طلباتكم فأملنا عظيم جدا نحو أن تشجعونا بإعطائنا طلباتكم القيمة التي تستوردونها من الهند وستسركم معاملتنا إنْ شاء الله. هذا ونؤمل في المستقبل القريب أن نرتبط سويا بمحلكم العامر بأشغال تعود على الطرفين بالفائدة المشتركة والله نسأل أن يوفقنا لما فيه إرضاؤكم. كما أننا نفيدكم أن لنا محلا في جدة مستعدا للتعامل معكم نحو إصدار لهم الأصناف التي تشتغلون بها ويمكنكم تصديرها. هذا وفي الختام تفضلوا بقبول أزكى التحيات مع أطيب التمنيات».

TELEPHONE:
OFFICE 31802.
RESIDENCE: 42369.

TELEGRAMS:
"ARABSOUBRA"

ABDULLA FAZIL ARAB

"SAHEB BUILDING."
195, HORNBY ROAD,
BOMBAY.
(INDIA)

بومباى في ١٢ يوليو ١٩٤٣ م

حضــــرة الفاضــل المكـــرم الشيخ ســــليمان الحمد البسام بالبحرين الموقر

بعد التحية والاحترام —

نتشرف باعلامكم اننا فتحنا محلا بهذه البلده (بومباى) لاعمال التصدير لجميع المنتوجات الهنديه الى الحجاز ومصر والسودان وسوريا والعراق ورغبة منا في التعامل معكم نحرر لكم هذا ونظهر لكم استعدادنا التام للقيام بتلبية كل طلباتكم فاملنا عظيم جدا نحو ان تشجعونا باعطائنا طلباتكم القيمه التي تستوردونها من الهند وستسركم معاملتنا ان شاء الله هذا ونؤمل في المستقبل القريب ان نرتبط سويا بمحلكم العامر باشغال تعود على الطرفين بالفائده المشتركه والله نسال ان يوفقنا لمافيه ارضائكم .
كما اننا نفيدكم ان لنا محلا بجده مستعدا للتعامل معكم نحو اصدار اليهم الاصناف التي تشتغلون بها ويمكنكم تصديرها هذا وفي الختام تفضلوا بقبول ازكى التحيات مع اطيب التمنيات ؛

المخلص

عبدالله فاضل عرب

ويعود الأخوان محمد وعبدالعزيز البسام اللذين تربطهما بجانب القرابة علاقات صداقة وتجارة قوية مع سليمان الحمد البسام برسائل تبدو هامة حول موضوع تصدير الشاي من الهند أيام الحرب العالمية الثانية، والمشكلات الكثيرة الناجمة حول ذلك.

تقول الرسالة الأولى المؤرخة في **2** أبريل **1944**م:

«لايخفاكم أنه منذ سنة واحدة وتحميل الشايات للخليج صار تحت إدارة هيئة من التجار تخضع لجمعية الشاي في كلكتا، وهذه الهيئة انتخب رئيسها الحاج سليم خنجي.

إن هذه الهيئة بدل أن تخدم المصلحة العامة وتسهل أشغال الشاحنين صارت بالعكس تعطِّل الأشغال وتعمل لمصلحتها الخاصة الأمر الذي جعل مشحوناتكم تتأخر كما رأيتم، ومن جملة هذه العراقيل أنها فرضت تحديد مدة انتهاء الرخص وذكر اسم المصدر عليها، ولم تكتف بذلك فقط بل لأغراض شخصية وضعت اقتراح بأن الرخص ترسل من تجار الخليج رأساً إلى رئيس اللجنة وهو بدوره يوزعها على المحملين حسب ما يرغب ويشتهي، كما أنه يجب تحويل المبالغ إلى الرئيس رأساً عوضاً من تحويلها للمحملين كل ذلك المراد منه احتكار العمل، لهذا فنحن قد قدمنا احتجاج مع باقي المحملين بطرفنا على هذا العمل وطلبنا أولاً تغيير رئيس اللجنة، ثانياً جعل التجارة حرة كون أن المحملين بينهم وبين عملائهم روابط تجارية قديمة ومصالح متبادلة وإنه من الضروري أن يُترَك للتاجر المورد الحرية بأن يطلب ممن يشاء تبع ما تقتضيه مصلحته كما أن التحاويل والمراسلات يجب أن تكون حرة وبهذا لاتكون معذورية على الموردين ولا المصدرين، والآن فهمنا أن هذه النقطة الثانية راجع أمرها للرأي العام من تجار طرفكم، لذا أتينا بكتابنا هذا لأجل نظركم لما ذكر أعلاه راجين أن تمعنوا النظر وتقرروا ما به الصالح وتُعَرِّفون الوكيل السياسي بما يقتضيه الواجب وترجون جنابه بأن يرسل التعليمات لدوائر طرفنا بدون تأخير هذا ونرجو الله أن يسدد خطى الجميع لما فيه الخير».

MOHAMED & ABDULAZIZ BASSAM

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدا محمد و عبد العزيز البسام

Tele { grams:- "ALBASSAM." Phone No. 1689 B. B.

تلغرافيا * البسام

Codes | A. B. C. 5th, Edition. Bentley's & Private.

نمرة التلفون ١٦٨٩ B.B.

Calcutta INDIA

من كلكته في ٦ ربيع [illegible]

البحرين

تابع لكتابنا الى الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

لا يخفاكم انه منذ سنة واحدة وتحميل الشايات للخليج صار تحت ادارة هيئة من التجار تخضع لجمعية الشاي في كلكتة وهذه الهيئة انتخب رئيسها الحاج سليم خنجي.

ان هذه الهيئة بدل ان تخدم المصلحة العامة وتسهل اشغال الناس صارت بالعكس تعرقل الاشغال وتعمل لمصلحتها الخاصة الامر الذي جعل مشتروناتكم تتأخر كما رأيتم ومن جملة هذه العراقيل انها فرضت تحديد مدة انتهائها وذكر اسم المصدر عليها ولم تكتف بذلك فقط بل اخيراً وضعت اقتراح بأن الرخص ترسل من تجار الخليج رأساً الى رئيس اللجنة وهو بدوره يوزعها على المحليين حسب ما يرغب ويشتهي كما انه يجب تحويل المبالغ الى الرئيس رأساً عوضاً من تحويلها للمحليين كل ذلك المراد منه احتكار العمل، لهذا فنحن قد قدمنا احتجاجاً مع باقي المحليين بطرفنا على هذا العمل وطلبنا اولاً تغيير رئيس اللجنة ثانياً جعل التجارة حرة كون ان المحليين بينهم وبين عملائهم روابط تجارية قديمة ومصالح متبادلة وانه من الضروري ان يترك للتاجر المورد الحرية بأن يطلب ممن يشاء ويتبع ما تقتضيه مصلحته لأن التعامل والمبادلة يجب ان تكون حرة وبهذا لا تكون محصورة على الموردين ولا المصدرين والأمر فهمنا ان هذه النقطة الثانية راجع امرها للرأي العام من تجار طرفكم لهذا اتينا بكتابنا هذا لاجل ان نطلعكم لما ذكر اعلاه راجين ان تمعنوا النظر وتقرروا ما به الصالح وتعرضوه للوكيل السياسي بما يقتضيه الواجب وترجون جنابه بأن يرسل التعليمات لدوائر طرفنا بدون تأخير هذا ونرجوا الله ان يسعد خاطر الجميع لما فيه الخير.

٤ ج ١

هذا ما لزم كلامنا ودمتم والله يحفظكم [illegible]

أمـا الرسالة الثانية حول الشاي فهي مرسلة أيضاً من الأخوين محمد وعبدالعزيز البسام من كلكتا، وكانت بتاريخ 24 مايو 1944م، وتقول:

«بعـد السلام عليكـم دمتم بخير وسـرور تقدم لجنابكـم خلافه وبه اللازم بوقته. الأمل وصلكم وقادم منكم التطمين.

بيدنا مكاتيبكم أرقام 4 و13 الماضي. أسَرَّنا من الجميع دوام صحتكم، وآخرهـا أحاط علمنا لاسيما ذكركم عـن الشاي وعدم دفعنا الدراهم الأمر الذي جعلكـم تصارحونا.. الخ. نفيدكم بأن ما سمعتموه من أن سبب تعطيل الشحن راجع لعدم دفع الثمن لا صحة له مطلقاً ولم يكن سوى سوء فهم وقع بين المعتمد السياسي وجمعية الشاي، ونحن بدورنا قد كتبنا إلى رئيس لجنة شاي الخليج وطلبنا منه أن ينورنا عن مصدر هذا الخبر فأجابنا بأنه يجهل ذلك وتجدون بطيه نقل كتابنا له وجوابه لنا بإطلاعكم عليهما كفاية.

تحويلكـم بمبلـغ 50000 روبيـه علـى الأخ حمـد العبـدالله البسام تم استلامـه وقيده لكم بالحساب مـع الشكر، ولاحظوا أنه لحقه فرق تحويل 98 روبيه قيدناها عليكم بالحساب.

أبرقنا لكم مع زينل راجين أن تسعوا لدى دوائر طرفكم لترتيب شحن الشاي من كلكتا وألا يلحقها مصاريف باهظة. الأمل أن برقيتنا وصلت بوقته وعملتم اللازم وتعريفكم قادم.

هذا ما لزم سلامنا لكم والله يحفظكم.

ملاحظة: جمعية الشاي هي غير لجنة شاي الخليج فكل دائرة مستقلة عن الأخرى، ليحيط شريف علمكم».

أمـا التاجر (حاجـي محمد غضنفـر عبدالحسيـن آزاد) المقيم في

بسم الله الرحمن الرحيم

MOHAMED & ABDULAZIZ BASSAM

Tele { grams:– "ALBASSAM."
Phone No. 1689 B. B.

Codes | A. B. C. 5th, Edition.
Bentley's & Private.

الاخوان محمد و عبد العزيز البسام

تلغرافيا * البسام

نمرة التلفون ١٦٨٩ B.B.

من كلكته في ٢١ ج١ ١٣٤٣ ... ١٩٢٤ Calcutta INDIA البحرين

لجناب المكرم الأخ الحاج سلمان الحمد البسام المحترم

بعد السلام عليكم دمتم بخير وسرور تقدم لجنابكم خطابنا فدونه اللازم بوقته الأمر وصلكم وقادمنا منتم التطمين.

يسرنا ما تبيكم ارقام ٤ و١٢ الماضي أسرنا من الجميع دوام صحتكم واخيرا احاطتمنا لاستياذكم عن الشاي وعدم دفعنا الدراهم الأمر الذي جعلكم تصادرونا الخ... نفيدكم بأن ما فهمتموه منا ان سبب تعطيل الشاي هو راجع لعدم دفع الثمن لا صحة له مطلقا ولم يكن سوى سوء فهم وقع بين المعتمد السياسي وجمعية الشاي، ونحن بدورنا قد كتبنا الى رئيس لجنة شاي الخليج وطلبنا منه ان ينورنا عن مصدر هذا الخبر فأجابنا بأنه يجهل ذلك وتجدون طيه نقل كتابنا له وجوابه لنا باطلاعكم عليهما كفاية.

حولتكم بمبلغ ٥٠٠٠ على الأخ حمد العبدالله البسام تم استلامه وقيده لكم بالحساب مع الشكر ولاحظوا انه لحقه فرق تحويل ٩/٨٪ قيدناها عليكم بالحساب.

ارفقنا لكم مع رزنامة راجين ان تسعوا لدى دوائر طرفكم لترتيب تحويلات في منطقتكم والا يلحقنا مصاريف ما هذه الأسوان برقتنا وصلت بوقته وعملتم اللازم وتعرفكم قادم.

هذا ما لزم سلامنا لكم والله يحفظكم / محبكم ... البسام

ملاحظة. جمعية الشاي هي غير لجنة شاي الخليج فكل دائرة مستقلة عن الأخرى ليحيط شريفكم علمكم.

بومبـي فيبين أنـه مسرور من القبض على (النقـود) ومسرور بالتعرف على (الجناب). ويقول في رسالة صغيرة مطبوعة بتاريخ **30** مارس **1942**م:

«جنـاب حضـرة الوجيـه الفاضـل السيـد سليمـان الحمـد البسـام المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبـدي تشرفا فـي تحريركم تاريـخ **19** محرم ومن ضمنـه حوالة على إستـرن بنك فـي مبلغ **1194** روبيـة، وعليه تم قبض ذلـك وقيدناها لحساب الحاج خليل دواني في أبوشهر حسب تعليماتكم أرجو اعتماد ذلك.

سررنا في معرفة الجناب نرجو أن تكلفونا في أي خدمة الذي تلزمكم من هذا الطرف وهكذا يوجد البعض في طرفكم عما يشترون من هذا الطرف بضائـع كثيرة كمثل السكـر والشاي والأقمشة وعليـه إذا يلزمكم بضائع من هـذا الطرف اطلبوا الإيضـاح عنها نحن في الحال نبلغكم السعر الذي يكون بذلك الوقت. يكون معلوم الجناب.

هذا ما لزم وجب إعلامكم. شرفونا بكل خدمة تلزم ودمتم».

عنوان تلگراف "غضنفر"

CABLE ADDRESS:
"GHAZANFAR"

TELEPHONE NO.
21875

ح . م . غضنفر وشركاء - بمبئ

H. M. GHAZANFAR & Co.

CODES:
BENTLEY'S 1ST & 2ND EDITION,
UNITED TELEGRAPH,
UNITED TELEGRAPH XYZ SECTION
& PRIVATE.

بسم الله الرحمن الرحيم

شركاء
حاجي محمد غضنفر
عبدالحسين آزاد

GUNBOW STREET, FORT.

Ref. No.

P. O. Box No. 831.

Bombay في ١٩٤٢/٣/٣٠

الى البحرين

جناب حضرة الوجيه الفاضل السيد سليمان الحمد الهمام المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ابدى تشرفنا في تحريركم تاريخ ١٩ محرم ومن ضمنه حوالة على استين بنك في مبلغ روبيه /١١٩٩ وعليه تم قبض ذالك وقيدناها لحساب الحاج خليل القواني في ابوشهر حسب تعليماتكم ارجو اعتماد ذالك .

سرورنا في معرفة الجناب نرجو ان تكلفونا في اى خدمه الذى تلزمكم من هذا الطرف وبهذا الصدد نعرض في باركم عما يشترون من هذا الطرف بضائع كثيره كمثل السكر والشاي والاقمشة عليه اذا يلزمكم بضائع من هذا الطرف اطلبوا منا الاصلح عنها نحن في الحال [illegible] السعر الذى يكون بذالك الوقت يكون معلوم الجناب"

هذا مالزم وحب اعلامكم شرفونا بكل خدمه تلزم ودمتم"

ويكتب تاجر نجدي وقع اسمه باسم (حمد) رسالة إلى (سليمان) من بومبي بتاريخ جمادى الأولى 1363هـ (30 أبريل 1944م) يخبره فيها أنه ذاهب إلى (عنيزة) لإحضار العائلة. ويقول في رسالته الطريفة:

«سيدي العم سليمان بن حمد البسام

سلاماً واحتراماً..

باعتبار مقام حضرتكم في خاطر ابنكم، أتشرف بإطلاع سعادتكم أنه بمناسبة قرب الأمطار والغلاق وفتور العمل في الأشهر المقبلة فقد رأينا هالفرصة تُغتنَم لأجل الذهاب إلى الوطن بقصد جلب العائلة إلى بومبي. وقصدنا إن شاء الله ما يصير افتتاح الموسم إلا ونحن في بومبي. ربنا يسهل للجميع كل أمر.

وبالمناسبة أَسْتَلْفِت نظر سعادتكم إلى المبلغ الذي لجنابكم عندنا هل تحبون إبقاءه إلى افتتاح الموسم، لأن لنا آمال قوية إن شاء الله في التحميل حسبما ذكرنا لجنابكم آنفاً، أو ترغبون غير ذلك، فنظركم أعلى. ربنا يقدر للجميع ما فيه الخير. والباري يحرسكم لابنكم الولد حمد».

بسم

المحترم حفظه الله

سيدي العم سليمان بن حمد الدباب م

سلامًا واحترامًا .

باعتبار مقام حضرتكم في خاطرنا بكم ، اتشرف
باطلاع سعادتكم انه بمناسبة قرب الأمطار والغلاق وفتور العمل
في الأشهر المقبلة فقد رأينا ها الفرصه تغتنم لأجل الذهاب للوطن
بقصد جلب العائلة الى بومبي . وقصدنا انه ان شاء الله ما يصير
افتتاح الموسم إلاّ ونحن في بومبي . ربنا يسهل الجميع كل امر .

وبالمناسبه استلفت نظر سعادتكم الى المبلغ
الذي لجنابكم عندنا هل تحبون ابقاءه الى افتتاح الموسم، لأن
لنا آمال قويه ان شاء الله في التحصيل حسبما ذكرنا لجنابكم آنفًا؛
او ترغبون غير ذلك . فنظركم اعلى . ربنا يوفق الجميع ما فيه
الخير . والباري يحرسكم لأبنكم المخلص الحقير

١٣٦٣/٥/٦

ومع ازدياد ضراوة الحرب العالمية الثانية واحتدام المعارك في أوروبا، تضطرب معها أحوال التجارة في الهند خاصة. ويكتب التاجر الشهير (حمد بن عبدالله البسام) رسالة إلى التجار الذين يتعاملون معه وضمنهم (سليمان) يخبرهم فيها عن أحوال التجارة ومتطلباتها الحالية واستعداداته وشروطه أيضاً.

والرسالة مؤرخة في **25** ذي الحجة **1362**هـ (**26** ديسمبر **1943**م)، وتقول:

«يسرنا أن نخبر حضرتكم بأننا مستعدون لِما تشرفونا بقضائه من لازمكم سواء كان ذلك طلب أموال من طرفنا أو إرسال أموال إلى جهتنا حسبما تسمح به الظروف. وبما أن الأحوال التجارية في هذا الوقت أصبحت مضطربة وعلى غير قرار مستمر خصوصاً من جهة صدور القوانين وتعديلها وتبديلها في أوقات لايمكن ضبطها ومواعيد غير معروفة أو منتظرة، فإننا نعرض على حضرتكم استعدادنا للقيام بلازمكم تحت الشروط الآتية:

أولاً - علينا الاجتهاد بقضاء مطلوبكم من كل وجه وبذل ما في الإمكان لما فيه مصلحتكم كما لو كنتم أنتم تزاولون العمل بأنفسكم، ولكننا لانتحمل أية مسئولية عن تعطيل أو نقص أو تلف أو عدم إجابة الطلب إذا حالت الظروف دون ذلك، أو غير ذلك مما هو ليس في الحسبان.

ثانياً - كل طلب يلزم أن يكون مصحوباً بما يكفيه من الدراهم.

ثالثاً - السعي مدة الحرب بالماية ثلاثة على الصادر. أما الوارد (كاللؤلؤ مثلاً وغيره إذ سمحت الظروف) فسعينا عليه كالعادة.

رابعاً - يلزم إفادتنا هل المطلوب تحميل المال في السفن إذا ما أمكن المركب أو أننا مفوضين من قبلكم بهذا الخصوص.

خامساً - يلزم على كل من يقدم طلباً من العراق أن يبعث إلينا (رخصة توريد.

الداعي

حمد بن عبدالله البسام»

بسم الله

حمد بن عبـــدالله البسام

تلغرافيا : « بسام »

بومبي

Hamad Abdulla Bassam
"Bassam House"
9-11, Military Square Lane,
Fort, BOMBAY, 1
Tele. Add: "BASSAM"

يسرنا ان نخبر حضرتكم بأننا مستعدون لما تشرفونا بقضائه من لازمكم سواء كان ذلك طلب اموال من طرفنا او ارسال امول الى جهتنا حسبما تسمح به الظروف . وبما ان الاحوال التجارية في هذا الوقت اصبحت مضطربة وعلى غير قرار مستمر خصوصا من جهة صدور القوانين وتعديلها وتبديلها في اوقات لا يمكن ضبطها ومواعيد غير معروفة اومنتظره فأننا نعرض على حضرتكم استعدادنا للقيام بلازمكم تحت الشروط الآتيه :-

اولا - علينا الأجتهاد بقضاء مطلوبكم من كل وجه وبذل مافي الامكان لمافيه مصلحتكم كالو كنتم انتم تزاولون العمل بأنفسكم ، ولكننا لا نتحمل اية مسؤلية عن تعطيل او نقص او تليف او عدم اجابة الطلب اذا حالت الظروف دون ذلك اوغير ذلك مما هو ليس في الحسبان

ثانيا - كل طلب يلزم ان يكون مصحوبا بما يكفيه من الدراهم

ثالثا - السعي مدة الحرب بالمايه ثلاثه على الصادر . اما الوارد (كاللؤلؤ مثلا وغيره اذ سمحت الظروف) فسعينا عليه كالعاده

رابعا - يلزم افادتنا هل المطلوب تحميل المال في السفن اذا ماامكن المركب اواننا مفوضين من قبلكم بهذ الخصوص

خامسا - يلزم على كل من يقدم طلبا من العراق ان يبعث الينا « رخصة توريد »

بومبي ٢٥ - ١٢ - ١٣٦٢

الداعي

حمد بن عبدالله البســـام

ويوجز التاجر (عبدالله محمد فوزان) في بومبي أحوال التجارة والزراعة في الهند برسالة قصيرة كتبها أواخر الحرب العالمية الثانية بتاريخ رمضان **1364**هـ (**6** سبتمبر **1945**م)، يقول فيها:

«حضرة الحاج المكرم سليمان الحمد البسام المحترم حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلت بمبي بحال الصحة والسلامة شاكرا لطفكم وإحسانكم ومكارم أخلاقكم. أسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء ويوفقكم لما يحبه ويرضاه. الأمطار كثيرة عندنا وزراعة العيش في كلكتا حصل عليها نقص كبير بسبب كثرة الأمطار. سوق اللؤلؤ واقف نهاية خصوصا بعد صلح الجابان الأسعار بدون مشترى. خشن **100/135** ناعم **65/70** كولوه **25/40** بوكر **35/40** بدا **8/9** . هذا ما لزم وما يلزم نتشرف. سلامي على الإخوان محمد السحيمي وسلمان ومن يعز عليكم، ومنا سيدي الوالد والحاج محمد علي زينل ومحمد العلي البسام وحمد القاضي يسلمو عليكم السلام الكثير، والسلام».

عبدالله محمد فوزان
Abdulla Mohamed Fozan.
Tele { grams - "FOZAN" / phone 31650 ٣١٦٥٠

مارين لينس نمره ٤٧ بمبي
47 MARINE LANES
BOMBAY.

٢٧ رمضان سنه ١٣٦٤ الى البحرين

حضرة العم المكرم الحاج سليمان الحمد البسام المحترم حفظه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وصلت منكم وانتم على الصحة والعافية. شاكرا لطفكم واحسانكم ومكارم اخلاقكم
اسال الله ان يجزيكم عنا خير الجزاء ويوفقكم لما يحبه ويرضاه. الامطار كثيرة عندنا وزراعة العيش
مع كلفته حصل عليه نقص كبير بسبب كثرة الامطار. سوق اللولو واقف نهايه خصوصا بعد صلح
اليابان الاسعار بدون مشتري خشن ١٣٠/[illegible] ناعم ٧٠/٦٥ گولوه ٤٠/٣٠ بوكه ٤٠/٣٥ بدله [illegible]
هذا ما لزم وما يلزم نتشرف. سلموا لنا على الاخوان محمد السحيمي وسليمان ومن يعز عليكم ومن عندنا يسلمون الوالد
والحاج محمد علي زينل ومحمد الفضل البسام وحمد القاضي يسلمون عليكم السلام الكثير. والسلام محبكم عبدالله
الفوزان

١١ شوال

ومـن الهند إلى دمشق في سوريا حيث يخبـر التاجر السوري (محمد موسى الطويل) في رسالة قصيرة أن بنوك دمشق لاتقبل (الروبيات) وتقول الرسالة المؤرخة بتاريخ **31** يوليو **1944**م:

«جناب الأجل الأمجـد السيد سليمان الحمد البسـام المحترم أدامه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمامنـا محرركم رقم **1944/4/28**م بعد علمنا بعدم إمكانكم التحويل من طرفكم لبعض الصعوبة، وعليه حسب أمركم اليوم سحبنا على حضرتكم لأمـر البنك العربي بدمشق تحـت رقم **12/1245** بمبلـغ أي ما يعادل **7ر866** روبية وذلك لعدم قبول البنك السحب في الروبيات بل اعتبرنا القيمة حسب التعريفـة في البنك فأرجو دفعه مع عدم المؤاخذة بذلك مع إعلامنا عن كل خدمة تلزم.

إذا كان يوجـد بطرفكـم بضائع يمكن السماح بشحنهـا لسوريا سواءً كانت هندية أو غيرها المرجو الإفادة مع الأسعار هذا ما لزم».

شرفونا بما يلزم والله يحفظكم».

محمد موسى الطويل

الحمد لله وحده

تلغرافيا : محمد طويل Teleg Ad. MOHAMED TAWIL

تلفون ٩ – ٥٤ Telephone. 9-54

دمشق : سوريا

M. Moussa el-Tawil

DAMAS : SYRIE

B. P. N° 67 صندوق البريد رقم : ٦٧

دمشق في ١/٧/٩٤٤ Damas le

حضرة [illegible] السيد [illegible] البسام المحترم دام [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله [illegible] تحريركم رقم ٢٨/٢/٩٤٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويعود التاجر الشهير (حمد بن عبدالله البسام) المتواجد في بومبي ويشرح في رسالة بتاريخ 25 ديسمبر 1943م بعض القوانين التجارية الجديدة في الهند، فيقول:

«الحالة التجارية بطرفنا غير منتظمة وعلى غير قرار. وذلك بسبب صدور القوانين المتتابعة بسرعة والتي بعضها ينقض بعضاً في كثير من الأحيان. وقد حددت الحكومة كثيراً من الأسعار، وأعطت عنايتها التامة لتحديد أسعار المنسوجات بحيث إنها حددت أسعار 3000 صنف منها. ولايمكننا الآن نشرح لحضرتكم شيئاً من ذلك لأنها لم تنشر كلها. ويبتدي العمل بهذه الأسعار المحددة مع بداية السنة الجديدة.

وإليكم خلاصة القانون الجديد الذي أصدرته دائرة الجمرك بطرفنا بما يخص المنسوجات فقط: (ابتداءً من رأس السنة الجديدة، فإن منح الكوتا للمحملين ليس رخصة لهم بالتحميل، إنما هي فقط إخبار لهم أنهم يمكنهم تحصيل رخصة على تحميل الكمية المذكورة إذا قدموا لنا (1) مقاولة بيع المال على المحمل إليه، و(2) مقاولة مشتري المال من هنا وذلك في ظرف شهرين من تاريخ كل كوتا. ما لم، فإن الكوتا تعتبر لاغية. ولايمكن لأي مُحَمِّل بيع أكثر مما في الكوتا، وإنْ باع فإن الباقي يضاف إلى ما يمنح له في الكوتا الثانية).

نلتمس إفادتنا بما يتجدد بطرفكم وتشريفنا بما يلزم. وإبلاغ سلامنا إخواني أنجالكم الكرام، والباري يحرسكم للولد الحقير حمد عبدالله البسام.

بسم الله

حمد بن عبد الله البسام

تلغرافيا: «بسام»

بومبى ٢٦/١٢/١٣٦٢ بحري

Hamad Abdulla Bassam
"Bassam House"
9-11, Military Square Lane,
Fort, BOMBAY, 1
Tele. Add: "BASSAM"

حضرة سيدي المكرم المكرم الحاج سليمان بن حمد البسام المحترم حرسه الله تعالى

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ارجو الله انكم بخير وسرور.

بمناسبة قرب حلول العام الجديد نرفع لحضرتكم التبريكات الكثيرة، ونرجو الله أن يعيده على الجميع أعواماً عديدة بالخير والرفاهية. آمين.

الحالة التجارية بطرفنا غير منتظمة وعلى غير قرار، وذلك بسبب صدور القوانين المتناقضة بسرعة والتي بعضها ينقض بعضاً في كثير من الأحيان. وقد حددت الحكومة كثيراً من الأسعار، واعطت عنايتها التامة لتحديد اسعار المنسوجات بحيث انها حددت اسعار ٤٠٠٠ صنف منها. ولا يمكننا الآن نشرح لحضرتكم شيئاً من ذلك لأنها لم تنشر كلها، ويبدأ العمل بهذه الأسعار المحددة مع بداية السنة الجديدة.

واليكم خلاصة القانون الجديد الذي اصدرته دائرة الجمرك بطرفنا بما يخص المنسوجات فقط:- "ابتداءً من رأس السنة الجديدة، فأن منح «الكوتا» للمحملين ليس رخصة لهم بالتحميل، انما هي فقط اخبار لهم انهم يمكنهم تحصيل رخصة على تحميل الكمية المذكورة اذا قدموا لنا (١) مقاولة بيع المال على المحمل اليه، و(٢) مقاولة مشترى المال من هنا. وذلك في ظرف شهرين من تاريخ كل كوتا، مالم فأن الكوتا تعتبر لاغية. ولا يمكن لذي محمل بيع اكثر مما في الكوتا، وان باع اقل فأن الباقي يضاف الى ما يمنح له في الكوتا الثانية".

نلتمس افادتنا بما يتجدد بطرفكم ونشرفنا بما يلزم. وابلاغ سلامنا اخواني انجالكم الكرام. والباري يحرسكم والسلام ختام.

حمد بن عبد الله البسام

سوق اللؤلؤ فاتر ولا هنا الا بيوعات قليلة جداً، ماعدا رقم واحد كبير ابتاع هاليومين

ثم ملاحظة:

سـوق اللؤلؤ فاتر ولا هنا إلا بيوعات قليلة جداً، ماعدا رقم واحد كبير ابتاع هاليومين».

وبجانب رسائل الهند وبعض الرسائل من الجزيرة العربية والكويت وغيرها، كان هناك من الواضح وجود رسائل صغيرة، كان (سليمان) يتبادلها مع بعض التجار البحرينيين، بها إما أخبار جديدة، أو إشعارات عن أسعار مواد جديدة، أو استشارات.

فمثلاً يرسل التاجر البحريني (أحمد يوسف فخرو) رسالة قصيرة جداً بتاريخ **8** رمضان **1360**هـ (**30** سبتمبر **1941**م) يخبره فيها عن أسعار الأرز الجديدة في السوق. وتقول الرسالة:

«العم سليمان

أسعد الله صباحكم بالسرور

الأخ محمد ذكر أن سعر العيش نمرة **42** ذليل وأن عيش الجديد ابتاع **39** تسليم بعد شهرين وسعر السلوق **25** - أحببت إشعاركم لتكونو على معلومية.

ولدكم: أحمد».

احمد يوسف فخرو

AHMAD Y. FAKHROO

العم سليمان

اسعد الله صباحكم بالسرور

الاخ محمد ذكر ان سعر العيش نمره ١ بـ ٤٢ ذليل

وان عيش الجديد ابتاع بـ ٢٩ تسليم بعد شهرين

وسعر السلوق بـ ٢٥ - احببت اشعاركم

لتكونوا على معلومية ولدكم

٨ رمضان ٦٩

وعلاوة على الرسائل التجارية الخارجية والداخلية، كانت قوائم الأسعار وأنواع البضائع التي يرسلها بعض التجار في الهند والإحساء تعطي لوحة بانورامية جميلة حول الوضع الاقتصادي في المنطقة، والتحولات الهائلة التي حدثت فيه.

فنشرة الأسعار الصادرة مثلاً من محل صالح إبراهيم المهنا بالإحساء بتاريخ 20 يونيو 1933م تبين الكثير من المواد الغذائية والأقمشة التي كانت موجودة واختفت الآن.

ونأخذ أمثلة من الأغذية على مواد غذائية كثيرة كانت تأتي من العراق مثل الطحين والحنطة والأرز وغيرها، أما الشماغات التي يلبسها الرجال فكانت أنواعا كثيرة، صارت غير معروفة الآن مثل شماغ: خارق، نصر الله، وغيرها.

من كلكته في ١٧ ج ٢ سنة ١٣٦٣ ، ٩ جون سنة ١٩٤٤م Calcutta INDIA البحرين

لجناب المكرم الأخ الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

بعد السلام عليكم دمتم بخير وسرور. تقدم لجنابكم خطاب [illegible] اللازم بوقته الأمل وصلكم والإفادة منكم بالأثناء
بيدنا كتابكم رقم ١ الجاري [illegible] وصحتكم [illegible] أحطنا علما. نفيدكم بأنه قد [illegible]
[illegible] من كلكتة [illegible] بموجب التفصيلات المدرجة بأسفل هذا الكتاب وقد علمنا ان جناب الملحق
السياسي [illegible] الشحن للبحرين والمملكة العربية السعودية [illegible] ان يعطي
التعليمات [illegible] لتعيين [illegible] لهذا الغرض فعليه نرجوكم ان تبلغوا جنابه بالكميات [illegible]
بان يرتب [illegible] انه [illegible] ذلك تكون هذه الأموال معرضة للتعطيل مدة طويلة ويلحقها
من جراء ذلك مصاريف [illegible] هذا [illegible] نتيجة [illegible]. نفيدكم ان دائرة محافظة [illegible] قد انقضت
[illegible] رخصة [illegible] ومن [illegible] الرخصة [illegible] البحرين [illegible] ٢٢٢٧ ٢٦٦ ٥
[illegible] بدون زيادة او تحريف ولا [illegible] انه
[illegible] يعرض الكتاب للضياع.

هذا ما لزم [illegible] والله يحفظكم ، [illegible]

	٥١	صرف شاي لقاء رخصة	سبتمبر ١٩٤٣م	"	للمملكة العربية السعودية	
٢٤٦	١٩٥ / ٢٤٦	" " "	مارچ ١٩٤٤	"	للمملكة العربية السعودية	
	١٦٧	" " "	ديسمبر ١٩٤٣	"	للبحرين	
٢٦٧	١٠٠ / ٢٦٧	" " "	مارچ ١٩٤٤	"	للبحرين	١٤ سندة

وهــذه أســعــار وأنــواع الـبـضـائـع بـمـخـتـلـف الـعـيـنـات والـنـمـاذج

في 20 يونيو 1933م.

	ريال	(المعدودات)
15	162	رز بلم كلكته الكيس
	13	رز بلم كراجي الكيس
	27	شكر جاوي الكيس
	27	شكر روسي الكيس
	13	حنطة عراقية خشنة الكيس
	12	حنطة عراقية ناعمة الكيس
		حنطة هندية ناعمة الكيس
		حنطة هندية جبلية
	12	طحين عراقي حقه 70
		ماش أخضر حقه 70
		لوبا جديد حقه 70
		عدس جديد حقه 70
	17	من التمر الخلاص مروبع
	18	من التمر الخلاص قواطي
		من التمر الخلاص قرب
16	150	من التمر الرزيز مروبع
		من التمر الشبيبي مروبع
		من التمر الشيشي مروبع
		من الدبس تنكه 8
	52	قاز تنكه 1
	11	بترول تنكه 1
	160	صندوق الكبريت بوردة بندله
	2300	جنيه دهب
	20	ليره

(الأقمشة)

الخام الأمريكاني طاقة 25		
الخام الياباني بوديرة 30	204	
الخام الياباني بوتمساح 30		
الخام الياباني بوقرون 30	195	194
الخام الياباني بوبشة 30	190	
الخام الياباني بوبس 30		
الخام الياباني بوجناح 30		
بفت نجمة الصباح نمرة 10 طاقة 180	104	
بفت ياباني نمرة 10 طاقة 317	94	93
بفت ياباني بوديرة وار 10	94	
40		
نيسو خفيف 10	50	46
ململ خفيف تكيت 10	45	
غترة بيضا مكي كل درزن 10	64	63
غترة بيضا أم حاشية حمرا	56	
شماغ خارق أصلي الدرزن 1	154	
شماغ نصر الله أصلي الدرزن 1	11	
شماغ خارق بهره الدرزن 1	14	130
شماغ نصر الله بهره الدرزن 1		
شماغ خارق كاشف الدرزن 1		130
مرضوف ساسون أصلي طاقة 10	90	91
مرضوف تقليد أبوباوره	88	
مرضوف تقليد أبوسبع	86	85
مرضوف تقليد أم ساعة	71	70
مرضوف تقليد بيكم تكيت	70	100
بنديرة حمرا ولايتيه طاقة 10	8	78

بنديرة دعماء ولايتيه طاقة 10		
بنديره سودا ولايتيه طاقة 10	76	
بنديره كامتيه حمرا	58	
شاش عريض نمره 4536 طاقة	80	70
شاش صخيف نمره 2036 طاقة	70	60
سمسم مشكل الكورجه	45	
شيله جبره نمره 2 الكورجه	54	
شيلة خفيفة نمره 1 الكورجه	35	
ريزه سوداء كل طاقة 10	115	10

(الموزونات)

قهوة يمانية القياسه 1	134	130
قهوة حمرا نيبارية القياسه 1	130	
قهوة خضرا نيبارية القياسه 1	140	132
هيل القياسه 1	49	48
قرنفل القياسه1	142	
فلفل كل 10	110	
كركم كل 10	70	
لومي كل 10		
شاهي كل 1	15	
ورد كل 10	48	
قطن كراجي كل 10	28	
قطن أصفهاني كل 10	100	
زنجبيل كل 10		
رصاص قصدير القياسة 1	35	
نحاس 1	10	
الذهب 1	9	

24 صفر 1352هـ (20 يونيو 1933م)

غيـر أن نشرة أسعـار أخرى في بداية الأربعينيـات الميلادية (القرن العشـرون) ومن الهند، تـدل على أسعـار جديدة وبضائـع مختلفة، وأخرى اختفت، وأخرى ظلت باقية.

والنشـرة هذه مرسلة من تاجر هنـدي مسلم يدعى (حاجي أحمد بن حاجي كنجي أحمد) من كلكتا بالهند:

«آنه - روبيه		
	فلفل أسود	نمرة 1 الكندي
	فلفل أسود	نمرة 2 الكندي
	كركم	نمرة 1 الكندي
	زنجبيل	نمرة 1 الكندي
	زنجبيل	نمرة 2 الكندي
	فلفل أحمر	نمرة 1 الكندي
135	كمبار شاوكات	نمرة 1 الكندي
125	كمبار شاوكات	نمرة 2 الكندي
	كمبار شاوكات	نمرة 3 الكندي
120 / 117	كمبار النور	نمرة 1 الكندي
110 / 112	كمبار النور	نمرة 2 الكندي
	كمبار النور	نمرة 3 الكندي
	كمبار فناني	نمرة 1 الكندي
	كمبار كولندي	نمرة 1 الكندي
	كمبار استعماله	نمرة 1 الكندي
	كمبار استعماله	نمرة 2 الكندي
135	كمبار مارر	نمرة 1 الكندي
	كمبار مارر	نمرة 2 الكندي
	كمبار فاروني	نمرة 1 الكندي
	كمبار كراني	نمرة 1 الكندي
137 / 140	كمبار سركالي	نمرة 1 الكندي
	صبار فالكات	نمرة 1 الكندي
	صبار فالكات	نمرة 2 الكندي
	صبار فالكات	نمرة 3 الكندي

	صبار فالكات	نمرة 4 الكندي
	خل نارجيل	الكندي
	خل سمسم	الكندي
	خل سبال	الكندي
	زهر	الكندي
	تمر ساير	الكندي
	تمر زاهدي	الكندي
	تمر حلاوي	الكندي
	قهوة خضراء	الكندي
	قهوة حمراء	الكندي
	سكر أحمر	الكندي
	قشر	الكندي
	تمر ساير	القوصرة
	تمر زاهدي	
	تمر حلاوي	
	ودك	المن
	هيل	المن
	أقلام	الألف
	عيش زيره	المورة
	عيش كدي سالة	
	مجداف نمره 1 الكورجه قطعة 20	
	مجداف نمره 2 الكورجه قطعة 20	
	مجداف نمره 3 الكورجه قطعة 20	
	مربع بوحز 4/6 بوفوت 20 قطعة 20	
	مربع بوحز 3/5 بوفوت قطعة 20	
	ليحان بيفوري	
	ليحان كليكوتي	
	ليحان فيني	
	ليحان نارجيلي بوفوت 20 قطعة 20	
	مربع شجر بوكر 4 بوفوت 20 قطعة 20	
	حطب ساج سركالي بوكندي 1 وطالع الكندي	

	حطب ساج سركالي بوكندي 2 وطالع الكندي
	حطب ساج كليكوني بوكندي 1 وطالع الكندي
	حطب ساج كليكوني بوكندي 2 وطالع الكندي
	فيني الكندي
	منتيج بوكندي 1 وطالع الكندي
	منتيج بوكندي 2 وطالع الكندي

بسم الله الرحمن الرحيم

نشرة الأسعار الصادرة من محل حاجي احمد بن حاجي كنجي احمد في كليكوت . مليبار

كليكوت في   سنة ١٣٥ الى   تلغرافياً (احمد)   TELE. "AHMAD."

الاوزان كندي كليكوت عن من ٢٠ و المن رطل ٣٤

الاخشاب باب الكورجه مثل الليحان الكورجه عن كز ٢٤٠ والكز فوت ـ ٢ والمربع مع بعض الليحان كل قطعه ٢٠ كورجه

كما هو ادناه و باب الكندي كل كندي ١ عن كز ٢٤ و الكز عن ٢٤ تسو و التسو آنه ١٦

	الصنف		الوحدة	روبيه	آنه
	فلفل اسود	نمره ١	الكندي		
	. .	و ٢	.		
	كركم	و ١	.		
	.	و ٢	.		
	زنجبيل	و ١	.		
	.	و ٢	.		
	فلفل احمر	و ١	.		
١٣٥	كبار شاوكات	و ١	.		
١٢٥	. .	و ٢	.		
	. .	و ٣	.		
١٢٠/١١٧	« الدور	و ١	.		
١١٠/١١٢	. .	و ٢	.		
	. .	و ٣	.		
	. فناني	و ١	.		
	. كولندي	و ١	.		
	. استمهله	و ١	.		
	. .	و ٢	.		
١٣٥	. مارر	و ١	.		
	. .	و ٢	.		
	. فاروني	و ١	.		
	. كراني	و ١	.		
١٣٧/١٤٠	. سركالي	و ١	.		
	صبار فالكات	و ١	.		
	. .	و ٢	.		
	. .	و ٣	.		
	. .	و ٤	.		
	حل نارجيل		.		
	. مسم		.		
	. سبال		.		
	زهر		.		

الصنف	الوحدة	روبيه	آنه
تمر ساير	الكندي		
. زاهدي	.		
. حلاوي	.		
قهوه خضراء	.		
. حمراء	.		
سكر احمر	.		
قشر	.		
تمر شاير	القوصره		
. زاهدي			
. حلاوي			
ودك	المن		
هيل	.		
أقلام	الالف		
عيش زيره	الموره		
. كمي ماله			
عداف نمره ١ الكورجه قطعه ٢٠			
. . ٢ . . ٢٠			
. . ٣ . . ٢٠			
مربع بوحز و ٦/٤ بوفوت ٢٠ . ٢٠			
مربع بوحز ٥/٣ . ٢٠			
ليحان بيفوري			
. كليكوني			
. فني			
. نارجيل . . ٢٠			
مربع شجر بوكر ٤ . . ٢٠			
حطب ساج سركالي بوكندي ١ وطالع الكندي			
. . . ٢ . .	.		
. كليكوني . ١ . .	.		
. . . ٢ . .	.		
فيني	.		
منتيج بوكندي ١ و طالع	.		
. ٢ . .	.		

أما التاجر النجدي (حمد علي القاضي) الذي يعمل في بومباي فيرسل بتاريـخ **24** يوليو **1941**م قائمة صغيرة لبعض المواد الغذائية وأسعارها، لكنه يكتب فوقها بعض الاشتراطات التي تقول:

«السعـي على الأموال الصـادر والواردة في المائة واحد ـ تحويل قيمة المـال مع الطلب ولانقبل سحب على المال الـوارد أكثر من نصف ثمنه على شـرط تفويض البيـع لاجتهادنا. كل مال نشتريه يكـون صاحب الطلب مقيد بشروط مقاولة البائع ولا علينا أي مسئولية غير اجتهادنا.

شاي سيف الخليج 1/6	1/5
شكر جاوي حاظر بونه	13/8
شكر جاي أوكست بونه	12/8
شكر جاوي سبتمبر بونه	11/8
فلفل أسور بونه	15/8
فلفل أحمر	80
كركم علوب	61
كركم مطحون	2/4
هيل مليباري 80	70
قرنفل	13/8
دارسين	29
زنجبيل	30
عزو الهيل	13
بسنج البان	35
نارجيل كوفر	95
ودَك أبيض	22/8
ودك أصفر	20
يد السيبال	41
عدس المسط	57
عدس 53/2	53
شعير الطيب	21
ماش أخضر 50	48
ماش أسود	44

بسم الله - بومباى ٤ ، ١٩٤٤ (نشرة الاسعار وشروط المعاملة كادناه)

السعى على الاموال الصادرة والواردة فى المائة واحد — تحويل قيمة المال مع الطلب ولا نقبل سحب على المال الوارد اكثر من نصف ثمنه على شرط تفويض البيع لاجتهادنا — كل مال نشتريه يكون صاحب الطلب مقيد بشروط مقاولة البائع ولا علينا اى مسئولية غير اجتهادنا.

HAMED ALI ALKAZI
BOMBAY, 3

وفي **12** يوليو **1941**م يكتب التاجر عبدالعزيز الفوزان رسالة يتحدث فيها عن أوضاع الهند ومشكلاتها، بالإضافة إلى الأسعار الجديدة، ويقول:

«حضرة العم سليمان الحمد البسام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله بركاته لنا مدة عن كتبكم أرجو الله أن يكون المانع خير. الأمطار كثيرة في بومبي وقد انقطعت المواصلة مع داخل الهند ووقفت حركة سكة الحديد كما أنه انقطعت أسلاك التلغراف والتلفون وزادت أسعار الحوايج في بومبي الواحد في واحد أي بالمايه مايه مثل اللحم والخضرة والحليب يمكن بعد يوم عشرة يصلح الطريق إذا لم يجي مطر نسأل الله يكتب ما فيه الخير. الجاه (الشاي) زاد في طرفنا كثير حالا (حالياً) **1/2** تحمل قسم كبير إلى الكرجه والبصرة كذلك الشكر حالاً **11** تحميل بومبي من البر قد تحمل إلى البصرة مقدار عشرين ألف جونيه.

إن شاء الله قدمتوا لنا باقي حساب الكشمير وقايمة جاري الحساب. الرز زاد كثيرا في طرفنا حالاً حلوا **11** مقدم. روب بوكلي **142** هدره **16** داود خان **15** القطن زاد حالاً **270/452** أميركان **250** فضة **63** رمل **124** ذهب **42/6** جنيه **282**. سوق اللولو تحسن كثير والأسوام طيبة لأن كثير من أغنياء الهنود يشترون بأسعار لا بأس فيها. الذي عنده لولو سيرف يحمد العافية. طيه خط إلى الكويت أرجو بسرعة تقديمه لأن السير خطه عندنا إلى الكويت تتعطل كثير والسلام.

عبدالعزيز الفوزان»

OFFICE 25469
RESIDENCE 87525

بسم الله في بومبي في ١٧ جماد الثاني ١٣٦٠

حضرة العم سليمان الحمد البسام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لنا مدة عن كتبكم ارجو الله ان يكون المانع خير الامطار كثيرة في بومبي وقد انقطعت المواصلات مع داخل الهند ووقفت حركة سكة الحديد كما انه انقطعت اسلاك التلغراف والتلفون وزادت اسعار البضايع في بومبي الواحد واحد ونص بالحماية مادة مثل اللحم والخضرة وحليب يمكن بعد يوم عشرة يصلح الطريق اذا لم يجي مطر نسأل الله يكتب ما فيه الخير الجاو زاد في طرفنا كثير حالاً ب ١/٢ تحل قسم كبير الى الكويت والبصرة لذلك النكر حالاً ب ١١ تحمل بومبي البوند تحمل الى البصرة مقدار عشرين الف جونيه

ان شاء الله قدمت لنا باقي حساب الكشمير وقايمة جلاب الحساب الرز زاد كثير في طرفنا حالاً هلدا ب ١١ رز ب ٢٤ هدي ب ١٦ داود خان ب ١٥ القطن زاد حالاً ب ٤٥٢ ب ٢٧٠ اسكان ب ٢٥٠ فضة ب ٦٣ ربية ذهب ب ١٢٤ جنيه ب ٤٢/٦ سوق الولاتي ب ٢٨ كثير والاسهم طيبة لان كثير من اغنيا الهنود يشترون باسعار لا باس فيها الذي عنده لا يسرف بحد العاقبة طيب خطك الكويت ارجو سرعة تعديله لان البرقية عندنا الى الكويت متعطل كثير والسلام

عبد العزيز الفوزان

أما التاجـر (جعفر عبدالرحيم) المقيم في بومبــي فيعبر في رسالة يبعثها لـ(سليمان) بتاريخ **10** مايو **1941**م عن مشاعره وظروف سفره:

«وبعـد عزيزي بحمـد الله وكرمه قد وصلت بالسلامــة والعافية وإنما إني بغاية الأسف أني لم أحظ بموادعتكم يوم السفر والوصول للسلام عليكم ولكن صار بدون اختياري لأن السفر صار على بغتة حيث أني كنت جالس في المجلس صباحاً حسب العادة وإذا برسول الشركة إن الطيارة تصل بعد خمس دقائــق ويكـون حاضرين فما رأيت بـد من السفر في ذلــك الوقت لأني كنت مضطــرب وقصدي السفــر بسرعة ولا رأيت صلاح فــي التأخير، ولكن كنت بغاية الأسف في عدم مواجهة الأصحاب وقد كلفت حسن مديفع للوصول لكم والاعتذار عني ولابد وصل لحضرتكم، وإني أشكركم شكراً جزيلاً على حسن مقابلتكم ومكارم أخلاقكـم وإكرامكم العظيم الجزيل لمحبكم. والله إني لا أقدر أعبر عن مقدار ما أشعره من ألطافكم وعظيم إحسانكم لمحبكم أسأل الله أن يجزيكم عني خيراً وأن يوفقكم إلى كل خير. هذا والرجاء على الدوام اتصــال كتبكم مع الإخبار بقدومكم من لازم الشرف ولكم الفضل هذا وأبلغ سلامــي للأصحاب كافة. منا الوالـد والأخ إبراهيم والأخ العزيز محمد علي البسام وشرِّفنا بما يبدو لكم، والله يحفظكم.

المخلص جعفر عبدالرحيم»

Jaffar Abdul Rahim
325, Jaffar Mansion Grant Road,
BOMBAY, 7.
Tele { grams:- ALBEHBANEE.
{ phone No. 41612.
Codes Used:-
A. B. C. 5TH EDITION & BENTLEY'S

= جعفر عبد الرحيم =
تلغرافيا • البهبهاني
- بومباى -

بومباى ~~[illegible]~~ Bombay,

لجناب الاجل الاكرم الاعز الاجد الاكرم الحاج سليمان الحمد السالم المحترم دام مجده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد عزيزي بحمد الله وكرمه قد وصلت بالسلامة وانه
دائما اني لغاية الاسف اني لم احضى بموادعتكم ليلة السفر والوصول للسلام عليكم ولكن صار
بدون اختياري لان السفر صار على بغتة حيث اني كنت جالس في المجلس صباحا حسب
العادة واذا بوصول الشركة ان الطيارة تصل بعد خمس دقائق ويكونوا حاضرين فما رأيت بد
من السفر في ذلك الوقت لاني كنت مضطرب وتعيين السفر مسبوقه ولا رأيت صلاح
في التأخير ولكن كنت لغاية الاسف في عدم مواجهة الاصحاب وقد كلفت حسن [illegible]
بعد وصول ثم والاعتذار عني ولو بعد وصل لحضرتكم واني اشكركم شكرا جزيلا على حسن
ضيافتكم وسلام اخلاقكم والاحترام العظيم الجزيل لمحبكم والله اني لو اقدر اعبر عن مقدار
ما اشعره من الطافكم وعظيم احسانكم لمحبكم اسأل الله ان يجزيكم عني خيرا وان
يوفقكم الى كل خير هذا والرجاء على الدوام [illegible] بعد ذلك من لوازم انشرحت ولم [illegible]
هذا وابلغوا سلامي الاصحاب كافة منا الوالد والاخ ابراهيم والاخ العزيز محمد يبلغ السلام وشرفونا
بعاطفكم والله يحفظكم سالم

المخلص جعفر عبد الرحيم

٢٨ [illegible]

لكن التاجـر الكويتي (علي الحمود الشايـع) يطالب بالتعجيل في بيع بضائعه في البحرين وذلك في رسالة كتبها بتاريخ 30 يونيو 1942م:

«حضرة الأمجد سليمان الحمد البسام المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام دمتم بخير وسرور، تقدم لكم قبله وبه أكدنا عليكم من جهة القهوة خاصتنا وقلنا لكم أن تجتهدون فـي تصريفهـا بالأسعار الطيبة على أي طريقة كانت أفـي الترانسيت أم في الداخـل، فالأمل أنكم سعيتم فـي جهدكم نحو تصريفهـا ونترقب بشارتكم عنهـا ونرجو المبادرة بالتحويل برقياً ولا حاجة نؤكد عليكم نحو ذلك. والآن مجاهدين تحميل بعض أقمشة باب طرفكم وبعد التحميل نعرفكم.

هذا ما لزم وشرِّفنا. ودمتم».

ALI HAMOOD SHAYA.

بسم الله الرحمن الرحيم

علي الحمود الشايع

TELE { GRAMS: MARZOOK. PHONE NO. 34634.

رقم التلفون ٣٤٦٣٤

178, NAGDEVI STREET, BOMBAY, 3.

تلغرافيا مرزوق

بومباي في ٥ جماد ثاني [illegible] [illegible] بحرين

حضرة [illegible] المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible]

تقدم لكم قبله [illegible] كتابنا عليكم [illegible] عن حاجتنا وقلنا لكم ان تجهزوه

وتصرفوها بالاسعار الطيبة على اي طريقة كانت [illegible]

فلا زلنا نرجو سعيكم وجهودكم نحو تصرفها ونترقب بشارتكم منها ونرجو المبادرة

بالتحويل [illegible] [illegible] نأكد عليكم نحو ذلك [illegible]

[illegible] وبعد [illegible]

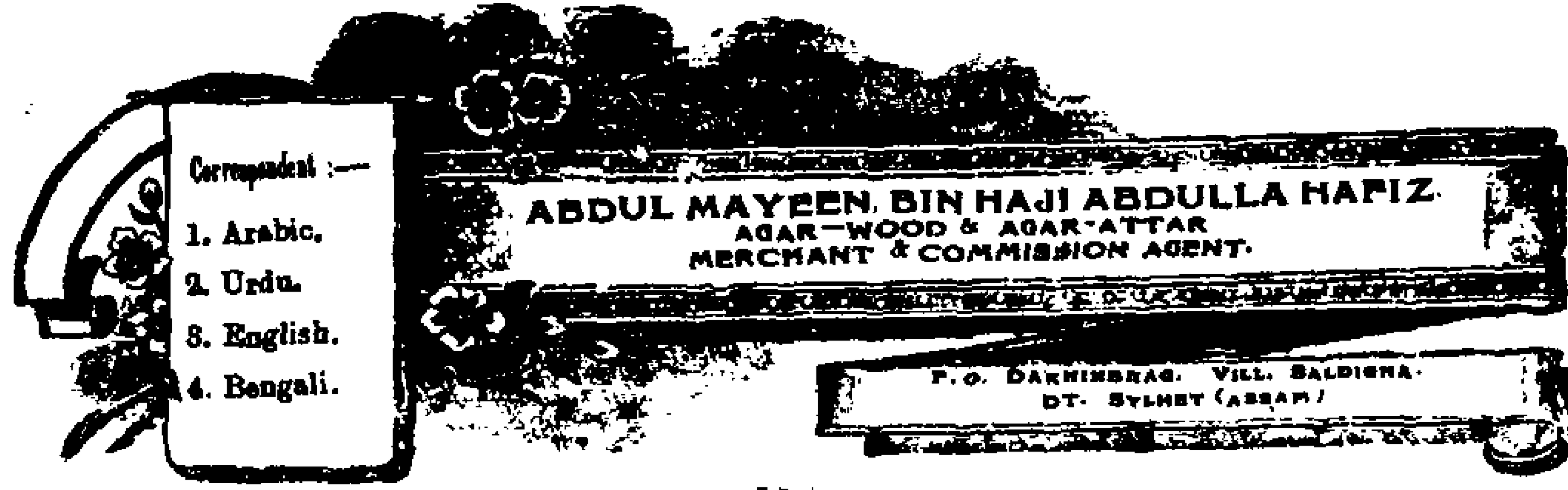
هذا ما لزم ودمتم

ويعرض التاجر الهنـدي المسلم (عبدالمعين بن عبدالله) في رسالة بتاريخ 7 ديسمبر **1943**م التجارة مع (سليمان) فيقول:

«بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. لازلتم بأتم صحة وعافية سمعنا باسمكم الكريم بأن جنابكم تعاملون أهل العود وعطره فلأجله تجرأنـا لنرسل إليكم خط ونحب إعلامكم بأن الفقير جالس في معدن العود وعطر العود الخاص ونؤمل من عالي همتكم إذا صار لكم رغبة لمشترى عود أو عطـر عود فيكون تطلبون منا حسب نمونـة وتجربة حتى يظهر لكم الفرق بيـن إرساليتنـا ومشتراكم من الخـارج، وإن شـاء الله إذا عاملتونا تجدون مـا يسركم في مهاودة الأسعـار والاقتصاد في المصاريـف وغيره ولايخفى جنابكم أنه يحصل عندنا أيضا جميع أنواع العطورات الهندية كالورد والحنا والكادي وغير ذلـك وإنْ حبيتم تحقيق صداقتنا فتسألون الأخ المكرم أحمد بن حسن إبراهيم هو يدلكم علينا. هذا ما لزم والباري يحفظكم والسلام.

خادمكم

عبدالمعين بن عبدالله»



Tele Address,
ABDULMAYEEN.
DARKHINBHAG.
SALDIGHA.

Ref. No 340 — Dated 7-12-1943.

بجناب الاكرم والامجد الحاج [illegible] الحمد البسام المحترم سلمه الله تعالى آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام لازلتم باتم صحة وعافية سمعنا باسمكم الكريم بان جنابكم تعاملون اهل العود وعطره فلاجله تجرءنا لنرسل اليكم خطا ونحب اعلامكم بان الفقير جالس في معدن العود وعطر العود الخاص ونؤمل من عالي همتكم اذا صار لكم رغبة لمشترا عودا وعطر عود فيلكم تطلبونه منا حسب نمونه وتجربه حتى يظهر لكم الفرق بين ما تشترونه من الخارج وانشاء الله اذا عاملتونا تجدون ما يسركم في [illegible] الاسعار والاقتصاد في المصاريف وغيره ولا يخفى جنابكم انه يحصل عندنا ايضا جميع انواع العطورات الهندية كالورد والحناء والكادي وغيرها الخ وان سبقتم تحقيقه عن صداقتنا فتسئلونه لاخ المكرم احمد بن حسن [illegible] لعوديد لكم علينا الهدايا ما لزم والباري يحفظكم والسلام

خادمكم
عبد المعين بن عبدالله

خارج الأسعار والبضائع لم تكن أمانة ونزاهة (سليمان) يتحدث عنها أقاربه وأصدقاؤه فقط بل حتى من تجار آخرين بعضهم لايعرفونه وغيرهم من بلدان أخرى.

ففي تاريخ **2** ذي القعدة من عام **1354**هـ (**26** يناير **1936**م) يكتب سعد بن راشد اليميني رسالة إلى مثقف الشارقة المعروف (علي بن محمد بن محمود) يخبره فيها أنه لم يجد أحداً يرسل الرسالة (الكتاب) إليه سوى الحاج سليمان الحمد البسام، وهذا تأكيد على مكانة الرجل وثقة فيه حتى من غير الذين لايعرفونه. ويقول نص الرسالة التي نشرها الباحث الإماراتي (عبدالله الطابور) في كتابه (رسائل للرعيل الأول من رواد اليقظة في الإمارات):

«حضرة الأجل الأفخم العزيز علي بن محمد بن محمود المحترم حرسه الله

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عنكم، لازلتم في تمام الصحة وكمال السرور. إنْ سألت عنا فنحن نحمد الله إليكم بخير وعافية، وقد سبق لكم قبل هذا (كتاب رقم **13**شوال) فالأول وصوله إليكم مع هذا وأنتم بخير، وقد أخذنا بيد المسرة كتابكم العزيز المؤرخ **2** شوال. تلوناه حامدين المولى حيث أفاد عن صحتكم وسلامتكم وشكرناكم على ما أبديتموه من عباراتكم الحسنة، ونهنئكم بعيد الفطر فنشكركم على ذلك ونسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم من العائدين إلى كثير من أمثاله بالخير والإقبال وبلوغ الأماني. والآن ولازلتم من السابقين إلى الفضائل في كل حال بِمَنِّه تعالى وكرمه، وأحسنتم الإفادة عن توجه الولد عبدالله إلى الحج، نرجو الله يصحبه الصحة والسلامة في حال السفر والإقامة، ويوفق الجميع لما به الخير، وقد وصلكم عن يدنا الكتاب الذي ذكرتم أنه سيرسله الشيخ محمد بن عبداللطيف، ولم نجد أحداً نرسله معه وحالا أرسلناه لكم عن يد الحاج سليمان الحمد البسام. إن شاء الله يصلكم

وتعرفـون عـن وصوله، هذا مالزم بيانه.. السلام لـلأولاد الكرام، ومن هنا الأولاد يهدونك السلام والله يحفظكم.

سعد بن راشد اليميني

وبجانب الكثير من المواقف التي تُظهرها رسائل التجارة حول الأمانة والشرف والسمعة التجارية، إلا أن ذلك أيضاً لم يجنبه المشكلات وإنْ كانت صغيرة جدا.

فيـروي الباحـث الكويتـي (صالح جاسم شهـاب) في كتابـه (تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان) عن أيام دراسته بالبحرين في بداية الأربعينيات من القرن العشريـن الميلادي، يروي أن الطلبة الكويتيين كانوا يتسلمـون مصاريف الجيب من (سليمان الحمد البسام) ولكن الموقف تغير في العام التالي كما يقول بالنص في كتابه:

إننـي وزملائـي أعضاء البعثة فـي الكلية الصناعية فـي البحرين لن ننسـى أيـادي المرحوم بـدر الساير البيضـاء علينا ومساعدتنـا في غربتنا عندمـا امتنع المرحـوم سليمان الحمد البسام في العـام الثاني أن يدفع لنا رواتـب مصرف الجيـب الذي كُلِّف به مـن قبل المرحـوم الشيخ يوسف بن عيسـى في العام الأول مـن دراستنا بحجة أنه لم يتسلم ما يفيد بأن تصرف رواتبنـا للعام الثاني أيضا، وظللنا أكثر من شهرين لم نتسلم رواتب مصرف الجيب بعد أن كتبنا الرسائل العديدة، وكنا نبث شكوانا إلى الله ومن ثم إلى المرحـوم بدر الذي لم يقصر في تمشية أمورنـا، ولكن باب الفرج قد انفتح علـى مصراعيه عندما قدم الأخ مشاري هلال المطيري إلى البحرين قادما من بومبي، وبتوصية من المرحوم بدر الساير الذي شكى له أوضاعنا المادية وتأخر رواتبنا وعيد الأضحى المبارك على الأبواب، فتكرم على كل منا بمبلغ (45) روبية والتي تعتبر مبلغا كبيرا في عام 1941م.

وعلى عكس ما قد يُفهم من تلك الحكاية، إلا أنها عبرت عن أمانة (سليمان) ووفائه والتزامه تجاه أصدقائه التجار الكويتيين وحرصه على أموالهم، والأهم عن ثقتهم به.

فكيف يتصرف تاجر مشهور بأموال مؤتمن عليها بدون أن يُخبَر بغير ذلك؟ كما أن موضوع امتناعه عن دفع رواتب الطلبة لم يكن إلا تعبيرا صريحا عن الأصول والأمانات التي يتعامل بها سواء مع التجار أو غيرهم من الناس. كان الأهم من الحقائق تلك، حال الثقة الكبيرة التي أعطاها الكثير من تجار الكويت لـ(سليمان)، والتي تعتبر دليلا قاطعا على شهرة أمانته ونظافة يده، ليس في البحرين فقط بل وفي كل المنطقة.

وفي البحرين أيضاً اعتمد تقرير بريطاني صدر في نهاية شهر يوليو من عام **1940**م أن أهم تجار المواد الغذائية في البحرين هم ثمانية أشخاص وجاء من بينهم (سليمان الحمد البسام).

كانت خارطة الجغرافيا التجارية للتاجر (سليمان الحمد البسام) تشير إلى أن التجار الذين تعامل معهم كانوا على امتداد الخارطة من الكويت والبصرة والإحساء ودمشق وقطر ودبي والهند (بومبي، كلكتا، كراتشي) وغيرهم.

ففي الكويت كانت له علاقات تجارية مع التجار: فهد الفليج، علي الشايع، محمد الحمود الشايع، يوسف القناعي وإخوانه، محمد عبدالرحمن البحر، سيد علي سيد سليمان وغيرهم.

ومن البصره التاجر: عبدالعزيز العمر الفليج وغيره.

ومن الإحساء التجار: ابراهيم المهنا، عبداللطيف العيسى، سليمان أبا الغنيم، سعد بن راشد اليميني وغيرهم.

ومن قطر التاجر: قاسم درويش فخرو وإخوانه.

ومن دبي التاجر: سعيد لوتاه.

ومن الهند تجار كثيرون أبرزهم صالح عبدالله البسام.

فـي نهاية العشرينيات من القرن العشريـن الميلادي كان (سليمان) يشـارك زمـلاءه التجار أبنـاء نجد في البحريـن الذين كانـوا ينشطون في معاملاتهم التجارية مع نجد، في تصدير البضائع الواردة خاصة من الهند، عبر مينـاء العجير التجاري الوحيد آنذاك في الجـزء الشرقي من الجزيرة العربيـة. ومـع كثـرة الأشغـال التجاريـة كان وضـع الميناء لايسـر، بسبب التعقيدات والبيروقراطية الكثيرة.

وبسبب ذلـك يُضطر تجار نجد في البحرين وعلى رأسهم (سليمان) إلى كتابة شكوى إلى (ناظر جمارك مملكة نجد وملحقاتها)، تطالب بتحسين الأوضاع في الجمارك والميناء عموما.

يقول نص الرسالة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جناب حضرة الأفخم ناظر جمارك مملكة نجد وملحقاتها .. المحترم دام بقاه

سلامـا واحتراما وبعد، فقد كنا ولانزال نرغـب أن نبث شكوانا لأولي الأمـر مما يعرقـل مساعينا التجارية في ميناء العقيـر في وقت هي أحوج ما تكون إلى المساعدة والتعضيد مما من شأنه أن يكون حائلا دون نمو التجارة واتسـاع نطاقها. على أنـه مما يسر التجـار ويدعو إلى الاستبشـار والتفاؤل بالمستقبـل أن يكـون علـى رأس الدائرة رجـل مثلكم يقدر التجـارة ويسعى لتعزيزها وإزالة ما في طريقها من العراقيل بكل الوسائل الممكنة. ولقد كان للمعاملـة التي يلاقيها الوكلاء بالعقير مـن (موظفو) الجمرك وما يصحب ذلـك من تعطيل الأمـوال والاستخفاف بمـا ينتجه هذا العمل مـن الأضرار وعـدم الالتفـات إلى ما يبديـه الوكلاء مـن الملاحظـات الضرورية لحفظ الأمـوال والوقوف عليهـا حين الفصل. كل ذلك مما يكـون عائقا دون نشاط

الروح التجارية وتعزيز صلاتها.

ونظـارة الجمـارك عليها (واجبا كثيرا) في هـذا السبيل لا من وجهة دائـرة اختصاصها فقط بل من وجهة عمران التجـارة وترويجها.. وتشجيع العامليـن بهـا. أول ما يجب على (موظفو) الجمـرك أن يوجدوا بينهم وبين التجار أو وكلاء التجار روحا طيبة وان يعملوا على إزالة العراقيل لا أن يخلقوا عراقيـل جديدة وهي خارجة عـن موضوعهم خصوصا وقـد أصبحوا اليوم ممن يفهمـون النظام وقد جاءوا لتطبيقه بعـد أن كانت البلاد محرومة منه طوال السنين.

وهـذه الرغبـات التـي نرسل هـذه الكلمة تمهيـداً لها لانشـك أن في تحقيقها فائدة كبيـرة للطرفين، على أننا نتقدم لحضرتكم أولا بالعمل على إزالـة مـا يشكو منه الـوكلاء بالعقير من (موظفو) الجمـرك، والوكلاء هم نيابة عن التجار.

1. يجب على (موظفـو) الجمرك أن يترفعوا عن اعتبار أنفسهم حكاماً على غيرهـم وان يطـردوا روح العنت والغطرسـة من بينهـم وأن يسايروا أرباب الأعمـال بمـا لايتنافى وواجبهـم حتى لاتنفتـح الهوة بين الطرفيـن فتضيع المسئولية ويكون التجار هم الضحية.

2. عدم تعطيل الأموال والعمل على تعجيلها سواء حين التفريغ من السفن أو الإرسال مع الحمَّالة خصوصا وقد أقبل فصل الشتاء.

3. حفظها بكل وسائل الحفظ داخل مستودعات الجمرك.

4. اعتبـار كلمـة التجـار فيما يتعلـق بإرسالياتهم، على أن يعمـل التاجر من جهته فيأخذ توقيع الحاج عبدالعزيز القصيبي على ما يقول.

فـإذا ما أمرتم بالمبادرة على العمل بهذه المواد المتواضعة (تكونوا) عملتم بواجبكم المقدس ويكون ذلك مشجعاً لنا على الافتكار بما من شأنه أن يزيد في نمو التجارة وتوسيع نطاقها.

ويجـب أن يُنبه على المأمورين ليأخذو الحيطـة الشديدة في مثل هذه الأحوال، وإن الضرورة إذا بعث ولو يوم الجمعة أو في غيره من أيام العطلات الرسمية فعلى المأمور أن يلبي واجب المصلحة العامة بدون تردد».

بسم الله الرحمن الرحيم

من   الى

جناب حضرة الافخم ناظر جمارك مملكة نجد وملحقاتها   المحترم دام بقاه

سلاماً واحتراماً   وبعد فقد كنا ولا نزال نرغب ان نبث شكوانا لاولي الامر مما يعرقل مساعينا التجارية في ميناء العقير في وقت هي احوج ما تكون الى المساعدة والتعضيد مما من شأنه ان يكون حائلاً دون نمو التجارة واتساع نطاقها على انه مما يسر التجار ويدعو الى الاستبشار والتفاؤل بالمستقبل   ان يكون على رأس الادارة رجل مثلكم يقدر التجارة ويسعى لتعزيزها وازالة ما في طريقها من العراقيل بكل الوسائل الممكنة   ولقد كان للمعاملة التي يلاقيها الوكلاء بالعقير من موظفي الجمرك وما يصحب ذلك من تعطيل الاموال والاستخفاف بما ينتجه هذا العمل من الاضرار وعدم الالتفات الى ما يبديه الوكلاء من الملاحظات الضرورية لحفظ الاموال والوقوف عليها حين الفصل   كل ذلك مما يكون عائقاً دون نشاط الروح التجارية وتعزيز صلاتها

ونظارتكم المباركة عليها واجباً كبيراً في هذا السبيل   لا من وجهة ادارية اختصاصية فقط بل من وجهة عمران البلاد وترويج .. وتشجيع العاملين بها   . واول ما يجب على موظفي الجمرك   ان يوجد بينهم وبين التجار او وكلاء التجار روحاً طيبة وان يعملوا على ازالة العراقيل   لا ان يخلقوا عراقيلاً جديدة وهي خارجة عن مفهومهم خصوصاً وفيهم من لا يفهمون النظام وقد جاؤوا لتطبيقه بعد ان كانت البلاد محرومة منه طوال السنين

وهذه الرغبات التي نرسل هذه الكلمة تمهيداً لها   لا شك ان في تحقيقها فائدة كبيرة للطرفين على اننا نتقدم لحضرتكم اولا بالعمل على ازالة ما يشكو منه الوكلاء بالعقير من موظفي الجمرك والوكلاء   هم نيابة عن التجار

١   يجب على موظفي الجمرك ان يترفعوا عن اعتبار انفسهم حكاماً على غيرهم وان يطردوا روح العنت والغطرسة من بينهم وان يسايروا ارباب الاعمال بالاريحية فاو واجبهم حتى تنفتح الهوة بين الطرفين فتضيع المسئولية ويكون التجار هم الضحية

٢   عدم تعطيل الاموال والعمل على تعجيل سواءً حين التفريغ من السفن او الارسال مع الجمالة [illegible]

٣   حفظها بكل وسائل الحفظ داخل مستودعات الجمرك

٤   اعتبار كلمة التجار فيما يتعلق بارسالياتهم على ان يعمل التاجر منجهته فيأخذ توقيع الحاج عبد العزيز القصيبي على ما يقول

فاذا ما امرتم بالمبادرة على العمل بهذه المواد المتواضعة تكونوا عملتم بواجبكم المقدس ويكون ذلك مشجعاً لمن على الافكار بما من شأنه ان يزيد في نمو التجارة وتوسيع نطاقها

ويجب ان ينبه على المأمورين بأخذ الحيطة [illegible] في مثل هذه [illegible] وان [illegible] اذا [illegible] ملابسهم الجسم او في غيره [illegible] فعلا [illegible]
وواجب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وعلى الصعيد التجاري العــام، كان لسليمان مشاركات كبيرة في دفع العمل التجاري والاقتصادي في البحرين وبلاد نجد.

فقـد شارك - منذ بدايـة تأسيسها - في غرفة تجـارة البحرين عام 1939م، حيث تم قبول عضويته في إحدى الجلسات برئاسة الحاج عبد الرحمن بن حسن القصيبي، وتم وضع اسمه أولا بين 11 تاجراً تم قبول عضويتهم في الغرفة، وهم:

1. الحاج سليمان الحمد البسام.
2. الحاج عبدالله الحمد الزامل.
3. الحاج سليمان الفهد البسام.
4. الحاج حمد السليمان الروق وأولاده.
5. الحاج منصور العريض.
6. الحاج حسن المديفع.
7. الحاج محمد حسن بن سلمان.
8. الحاج سلمان بن أحمد كيكسو.
9. الحاج عبدالله بن حسين أحمديه.
10. الحاج يوسف بن يوسف فخرو.
11. الحاج إبراهيم محمد حسن فخرو.

انعقدت جلسة ادارية في قاعة الجمعية يوم السبت ١٧ ربيع الثاني ١٣٦٩
في الساعة العاشرة والنصف عربي حضرها الاعضاء الاداريون المذكورة اسماؤهم
ادناه :-

الحاج عبدالرحمن بن حسن القصيبي
اشرف محمد
الشيخ محمد يوسف
الحاج يوسف علي اكبر
الحاج محمد عبدالرحمن
محمد حسن السيف

وقد تخلف عن الحضور الباقون من الاعضاء الاداريين لاسباب لم يكتبوا الاعذار

وقد عرضت المواضيع المذكورة ادناه فتقرر عنها ما يلي :-

(أ) امور الدلالين . طلب حضور بعض التجار لحضورهم
الاشخاص المذكورة اسماؤهم ادناه
١- الحاج محمد الحمد القاضي
٢- ابن الحاج سليمان الحمد البسام
٣- الحاج عبدالله الحمد الزامل
٤- محمد سليمان الرومي

فتقرر ان يحضر في محل الحاج عبدالعزيز العلي البسام
بالاشتراك مع الحاج عبدالعزيز التجار المذكورة اسماؤهم
ادناه للنظر في امور الدلالين وارسال تقريرهم الى الجمعية
لعرضه في الجلسة القادمة - وهم :-
١- الحاج يوسف الذاكر
٢- " " محمد يوسف فخرو
٣- " " محمد الحمد القاضي
٤- " " عبدالله الحمد الزامل
٥- الشيخ محمد يوسف

(ب) قبول عضوية التجار المذكورين ادناه حيث يشترون للعضوية
١- الحاج سليمان الحمد البسام
٢- " " عبدالله الحمد الزامل
٣- " " سليمان العلي البسام
٤- " " محمد السليمان الراشد واولاده
٥- " " منصور الفرحان
٦- " " حسين البنيع
٧- " " محمد حسن سلطان
٨- " " سلمان بن احمد كانو
٩- " " عبدالله بن حسن احمد
١٠- " " يوسف بن يوسف فخرو
١١- " " ابراهيم محمد حسن فخرو



محمد صالح السحيمي مع الشاعر الكبير إبراهيم العريض

والعجيب أن وراء هذا النجاح التجاري الكبير الذي حققه (سليمان الحمد البسام) في البحرين منذ بداية القرن العشرين وحتى وفاته عام **1949**م كان دكانا صغيرا في موقع متميز وسط سوق المنامة، ومستشارا تجاريا ممتازا وأمين سر هو المثقف النجدي (محمد بن صالح السحيمي). لقد كان (السحيمي) من أبرز المثقفين النجديين في البحرين، فقد كان أحد مؤسسي (المنتدى الإسلامي) بالمنامة في الفترة (**1928**م - **1936**م)، كما كان عضواً في نادي العروبة.

وعمل المثقف (السحيمي) كمدير أعمال لـ (سليمان) فترة طويلة كان فيها كاتبا للرسائل والأرصدة وأميناً للسر وللصندوق وموظفاً، وكان



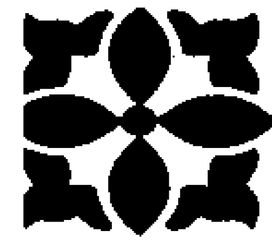
□ موقع دكان سليمان الحمد البسام في سوق المنامة حالياً

بمثابة الساعد الأيمن الذي يعتمد عليه (سليمان) في تجارته.

كان دكان (سليمان) يضم ثلاثة مكاتب، يجلس هو على واحد منها والثاني لسكرتيره (السحيمي).

لقد كان يوجد به ثلاثة صناديق حديدية كبيرة والتي يطلق عليها (تُجُورِي) وهي خزائن تحفظ فيها الأموال والأشياء الثمينة.

وفي الدكان أيضاً كانت توضع على بعض زواياه نماذج من المواد الغذائية المعروضة للبيع من القهوة، الهيل، الأرز، الشاي وغيرها والتي كانت تباع بالجملة للتجار وليس للزبائن العاديين.



العروبي

استفاد (**سليمان**) كثيراً من قراءاته المبكرة للصحف في مكة عندما كان وقتها شاباً صغيراً. ولقد أعطته الصحف المصرية - خاصة - الكثير من الأفكار وهيأت له فرصة الاطلاع على ما يحدث في بلدان الشرق وخاصة العالم العربي المتخلف تحت وطأة الإمبراطورية العثمانية، ثم تحت سياط المستعمرين الإنكليز والفرنسيين.

كانت الأفكار القومية في البداية هي التي ألهبت حماسه، وأيقظت انتماءه العربي الأصيل لحضارة ضاربة في أعماق التاريخ، وانتماءه لدين عظيم انبثق من الجزيرة العربية.

وعبر القراءات المكثفة راح (سليمان) يواصل خلال سنواته الأولى في البحرين زيادة ثقافته ومعارفه، وكذلك لقاءاته مع المثقفين النجديين والبحرينيين في المنامة والمحرق وعلى رأسهم المثقف والتاجر الشهير (مقبل بن عبدالرحمن الذكير)، ومع زيادة معين الثقافة واللقاءات وجد نفسه يزداد اقتناعاً وافتخارا بالانتماء للعروبة، ومساندة الحق العربي، وتأييد حركات التحرر الوطني، ورفض الاستعمار الأجنبي بالمطلق.

على هدى تلك المبادئ والأفكار التي راحت تنتشر بين المثقفين والمتعلمين العرب في كل مكان بضرورة الوحدة والنهوض والتحرر من الاستعمار، وإنشاء دولة الوحدة، على هدى تلك المبادئ الجميلة حاول (سليمان) أن يفعل شيئاً.

في البداية اشترك مع إحدى أنشطة (الذكير) الكثيرة ورعايته للتبرعات للفقراء وغيرهم. وبعد أن اشتد عوده، طلب منه (الذكير) - بعد أن وجد فيه الثقة والحماس - أن يشارك معه في جمع تبرعات لمجموعة من

العروبيين في الشام المناهضين للعثمانيين. وبالفعل ينشر تقرير بريطاني صادر أواخر عام 1910م سطوراً تؤكد هذه الحملة التي قادها (الذكير) وشارك فيها (سليمان):

«بدأت حملات تبرع نقدية لمجاهدين عرب يكافحون ضد العثمانيين. وقد قاد الحملة في المحرق الشيخ مقبل الذكير بينما قادها تاجر نجدي معروف آخر هو سليمان حمد البسام من مدينة الحد. وقد حصلت الحملتان على مبالغ كبيرة يُعتقَد أن (مقبل) سوف يرسلها قريباً».

كان نجاح (سليمان) في تلك الحملة العروبية هي (بروفة) قادته لحملات أقوى ومشاركات أكبر في دعم القضايا القومية ونصرتها.

ففي بداية عام 1924م، نشر المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى في فلسطين بياناً لعموم العرب والمسلمين دعاهم فيه إلى دعم مشاريع الترميم الكبيرة التي ينوي المجلس القيام بها في بنيان الحرم القدسي الشريف، المشتمل على المسجد الأقصى وقبة الصخرة الشريفة والمباني الأثرية الإسلامية والآثار المحيطة بالمكان المقدس. وقال بيان المجلس إن مجموع تلك الترميمات في عمارة الحرم القدسي الشريف بالقدس في فلسطين تحتاج إلى ما لايقل عن مائة وخمسين ألف جنيه مصري.

وذكرت مجلة (المنار) في عدد شهري أبريل ومايو من عام 1928م أن نفقات الترميمات ـ كما يقول المجلس الأعلى الإسلامي في فلسطين ـ لاتقوم إلا إذا قام المسلمون عامة، ملوكهم وأمراؤهم وشعوبهم بمساعدته مساعدة جدية، لِما يتطلبه من النفقات الكبيرة. فقام بإذاعة دعوة عامة وجهها إلى مسلمي العالم كافة يستصرخهم باسم الإسلام والحضارة الإسلامية والفن الإسلامي أن يُقبِلوا على مؤازرة هذا المشروع. وقد نشرت الدعوة باللغات الإسلامية في أنحاء العالم الإسلامي، ثم أوفد الوفود إلى مصر والحجاز أولاً وثانياً، والآستانة والهند والعراق، وجمع الأموال من هذه البلاد بمقادير مختلفة ووردت إليه الإعانات من بلاد أخرى.

ويشارك (سليمان) في التبرعات التي راح البحرينيون يقيمون عدة حملات منها، ويدفع مبلغاً كبيراً كتبرع. وتنجح حملة ترميمات المسجد الأقصى في البحرين، ويشعر بالسعادة لأنه شارك فيها.

وتحتل البحرين المركز الخامس بعد أهالي فلسطين والهند والحجاز والعراق في قائمة المتبرعين، حيث بلغت تبرعات البحرين مبلغ 2681 جنيهاً مصرياً و780 قرشاً، تلتها الكويت والمحمرة وسوريا ومصر وتركيا والمهاجرون في أمريكا!

وفي صيف عام 1939م يخوض (سليمان) تجربة كبيرة في دعم القضايا القومية، ويشارك لأول مرة في تأسيس وعضوية أول لجنة تضامن بحرينية لنصرة كفاح الشعب الفلسطيني واسمها (لجنة إعانة أيتام فلسطين).

وحسب التحليل الذي أوردته في كتابي (كلنا فداك) فقد كان:

«من الواضح أن تأسيس (لجنة إعانة أيتام فلسطين) هو الشكل الوحيد الذي استطاع فيه وطنيو وتجار وشيوخ وأهل البحرين، ومعهم مجموعة العروبيين من أهل نجد المقيمين في البحرين، انتزاع هذا الاعتراف من الإنكليز، بمساندة قوية من شيوخ الأسرة الحاكمة، وتحديداً الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة والشيخ محمد بن عيسى آل خليفة وهما شقيقا الحاكم الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، الذي أيد بدوره بشكل واضح قيام اللجنة وبارك عملها. وجاء تأسيس هذه اللجنة أساساً بهدف أساسي هو مساعدة كفاح الشعب الفلسطيني، الذي كان يخوض معركة بطولية ضد سلطات الاستعمار البريطاني، وضد القوى الصهيونية واليهود في فلسطين. ووجد المؤسسون أن أفضل وسيلة لإيصال تبرعات أهل البحرين لإخوانهم الفلسطينيين هو إقناع السلطات الإنكليزية بأن هدف اللجنة هو (خيري) بحت، ولا علاقة له بالسياسة أو مساعدة الثوار الفلسطينيين، وأن اللجنة هدفها إنساني، بحيث ترسل الأموال للأيتام والأرامل فقط! وشكل تأسيس

لجنة (إعانة أيتام فلسطين) دعماً قوياً لحملات التضامن مع القضية الفلسطينية، وجاءت اللجنة لتنظم نشاطات كل القوى والشخصيات والأندية وغيرها، وتوحد جهودها لمناصرة الفلسطينيين، خاصة مع ولادتها القوية واشتراك كبار شخصيات البحرين في تأسيسها».

لقد كان (سليمان الحمد البسام) في مقدمة المشاركين الفاعلين في هذه اللجنة، وفي مقدمة المتبرعين فيما بعد للقضية الفلسطينية.

وتشرح جريدة (البحرين) في عددها الصادر في 8 يونيو 1939م في خبر رئيسي عن تأسيس اللجنة وأهدافها قائلة:

«من أول يوم ذر فيه قرن الصهيونية ووضحت مطامعها وأخطارها، والبحرين (كغيرها من البلاد العربية والإسلامية) تتبع مراحل الجهاد العربي الفلسطيني، برجاء انتصاره وفوزه، وتشعر بألم وحسرة من فداحة هذه الكارثة التي انصبت على هذا البلد العربي الآمن الوديع. ولكن برغم هذا الشعور الذي غمر كل الطبقات، فإن المحسنين كانوا يبعثون بإحسانهم إلى المنكوبين أفراداً بواسطة لجان البلاد العربية الأخرى، حتى كانت هذه الأيام التي صدر فيها (الكتاب الأبيض) الذي يصر على عدم الاعتراف بعروبتها أو إسلاميتها، وحتى طفحت الأنباء بأخبار التيتم والترمل اللذين يعانيهما الشعب العربي في بلاده (فلسطين). فصمم شعب البحرين على إعلان عطفه مادياً ومعنوياً، فتألفت هذه اللجنة الميمونة، إن شاء الله، وما كاد يُعلَن الابتداء في تأليفها حتى تقاطر الأعيان البارزون إلى التماس عضويتها. فرأت هي من باب وضع الأشياء في مواضعها، والاعتراف بالجميل لأربابه، أن تفاتح الأمير العظيم الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة أخا صاحب العظمة الشيخ حمد أمير البحرين، وتعرض عليه رئاستها. فأرسلت إليه في يوم تأليفها السادس عشر من شهر ربيع الثاني خطاباً جاء فيه (إن حميتكم الدينية، وشهامتكم العربية، وما عُرِف عنكم من العطف على منكوبي فلسطين، حملت اللجنة التي تألفت حديثاً لإعانة فلسطين على

التطلع إلى الحظوة بشرف رياستكم لها، وسألت اللجنة سموه عن الوقت واليوم المناسبين لاجتماعها، فورد جواب سموه حالاً».

وتنشر الجريدة رد الشيخ عبدالله حيث يقول:

«حضرات الأجلاء الأماجد الكرام: أعضاء هيئة إعانة منكوبي فلسطين المحترمين.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تشرفنا بكتابكم الكريم المؤرخ اليوم، وأُحِطنا بما ذكرتم فيه علماً. نحن نبذل المال والجاه في هذا المشروع الذي نرجوله التوفيق والنجاح. نحب أن تعقد الجلسة بكره يوم الثلاثاء في دار بلدية المنامة (سموه رئيس لبلدية المنامة) الساعة 30ر1 عربي صباحاً، ودمتم محترمين. عبدالله بن عيسى».

أما أعضاء لجنة أيتام فلسطين فهم: الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة (رئيس اللجنة)، الشيخ علي بن أحمد آل خليفة - أمير الرفاع، عبدالعزيز العلي البسام (أمين صندوق اللجنة)، أحمد بن يوسف فخرو، عبدالعزيز بن حسن القصيبي، سليمان الحمد البسام، خليل بن إبراهيم المؤيد، خليل بن إبراهيم كانو، محمد الحمد القاضي، قاسم بن محمد كانو، محمد طيب، محمود عبدالنبي، عبدالرحمن بن الشيخ عبدالوهاب الزياني، قاسم بن محمد الشيراوي، يوسف بوحجي، إبراهيم بن علي الجودر، الشيخ إسحاق، عباس بن علي أبوالقاسم، أحمد بن حسن إبراهيم، سيد سعيد، يوسف زليخ، علي بن عبدالله أبل، حسن المديفع، عبدعلي العليوات، محمد العريض، السيد أحمد بن السيد علوي، مهدي الجشي، محمد بن مكي البحارنة، محمد بن علي السرور، محمد بن إبراهيم الصفار، محمد مبارك الفاضل، حسين بن علي يتيم، يوسف بن عبدالله محمود، عبدالله بن علي آل زايد (سكرتير اللجنة).

وبعد الاجتماع الأول للجنة الذي شارك فيه (سليمان) تنشر جريدة (البحرين) أيضاً قرارات اللجنة الأولى وهي القرارات التالية:

«أولاً: عَقْدُ اجتماع عام بعد ظهر يوم الجمعة في فناء مرسح البحرين



□ عبدالعزيز العلي البسام.. أكبر تجار البحرين ونجد

(سينما البحرين) يدعى له من يُتَوسم فيه النخوة والأَرْيَحِيَّة لجمع التبرعات، وقد طبعت بطاقات أرسلت إلى المدعوين.

ثانياً: عقد اجتماع ثانٍ للجنة يوم السبت القادم للنظر في تأليف اللجان الفرعية لجمع الإعانات من المدن والقرى».

ويختتم صاحب الجريدة ورئيس تحريرها عبدالله الزايد قرارات اللجنة بتوجيه نداء، بصفته سكرتيراً للجنة، يدعو فيه كل «من يحب الإحسان ولم تكن وصلته بطاقة سهواً إلى تشريف الاجتماع غداً (الجمعة

30ر9 بعد العصر) وسوف تنشر جميع أسماء المتبرعين ومقدار تبرعاتهم ومقدار تبرعاتهم في جريدة (البحرين)، وترسل التبرعات إلى إحدى الهيئات الوطنية التي يبعث لها العالم الإسلامي إعاناته في مصر أو بيروت، طبقاً لقرار اللجنة، وسينقش الوصل الذي ترسله عن استلام النقود على الزنكوغراف ويطبع في جريدة البحرين)».

وبجانب بيان اللجنة وتأسيسها، ونشر أسماء مؤسسيها، تنشر جريدة (البحرين) في العدد نفسه أيضاً نداءً عاماً للبحرينيين والعرب في البحرين تحت عنوان (نداء عام.. وما تنفقوا من خير تجدوه عند الله! فلسطين أيها الشعب).. يقول نص النداء:

«اليوم يوم الإسلام. اليوم يوم العروبة. اليوم يوم الصدقة. اليوم يوم الإحسان. اليوم يتقرب فيه إلى الله محبوه، واليوم يؤدي واجب الوطن بنوه. اليوم تكتب صحيفتك أيها الشعب بين صحائف الشعوب العربية والإسلامية، واليوم يتجلى ما أنت عليه من دين وعاطفة وكرم ونجدة! فلسطين أيها العرب فلسطين! يا أتباع محمد.. إنها نكبة لم يشهد التاريخ مثلها حلت بأمتك ودينك وعروبتك، وقد وُكِل إليك اليوم تخفيف بعض أعبائها والإشفاق على ضحاياها. في فلسطين إخوانكم في الدين وإخوانكم في العروبة أمضوا السنين الطوال والأذى يصب عليهم بما لم يلاقه أحد من قبل، ويتحملون منه ما لايستطيع البشر حمله، لولا الثقة بالله. ألوف من أنفسهم العامرة بالإيمان زهقت، ودماء زكية بعدُ أريقت في سبيل الوطن في الجهاد والشهادة. تاركة وراءها من الأرامل والأيتام عشرات من الألوف لايجدون من الطعام ما يأكلون، ولا من المأوى ما يسكنون، ولا من الثياب ما يلبسون. حفاة عراة، فراشهم الأرض وغطاؤهم السماء. هذه حقائق واقعة شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء، فليس فيها أثر للمبالغة، ولا زيادة عن الواقع. منازل مهدومة، وأموال مسلوبة، ومئونة مبعثرة، وأثاث تلتهمه النيران.

كل هذا، وما هو واقع أكثر من هذا، لم يزدها إلا استماتة في الدفاع عن بلادكم المقدسة، خوفاً من أن ينطفئ فيها نور الإسلام، وينهدَّ صرح

اسماء المتبرعين لايتام فلسطين

٢٥٠	الشيخ احمد بن الشيخ حمد الخليفه
٢٠٠	» علي بن الشيخ محمد آل الخليفه
٢٠٠	» مبارك بن الشيخ حمد الخليفه
٢٠٠	» علي بن عبدالله الخليفه
٢٠٠	» » بن احمد امير الرفاع
٢٠٠	الحاج سليمان الحمد البسام
٢٠٠	» علي بن عبدالله ابل
٢٠٠	» يوسف علي اكبر رضا
٢٠٠	» خليل ابراهيم المؤيد
٢٠٠	» احمد بن علي القصير
٢٠٠	» جبر بن محمد المسلم
٢٠٠	الشيخ عبدالنور بستكي
٢٠٠	عبدالله العوجان واخوانه
١٠٠	حمد الروق وعبدالله الزامل
٢٠٠	نادي البحرين في المحرق
٢٠٠	عبدالله بن علي الزائد وتبرع ايضا بجميع المطبوعات
٢٠٠	» علي بن عبدالله وجاسم الشيراوي
٢٠٠	» عبدالعزيز السلمان البسام
٦٠	» خالد المشاري
٥٠	الاستاذ محمد امين البناي
٥٠	الحاج يوسف بن عيسى بوخجي
٥٠	» محمد خورشيد الكردي واجيه
٥٠	» يوسف خاجه
٥٠	» علي بن موسى العمران
٥٠	» عبدالله بن علي تابع الشيخ حمد
٥٠	» محمد صالح الشتر معاون رئيس بلدية المنامه
٥٠	انجمن درزبان — (جمعيه هنديه)
٥٠	الحاج اصغر علي
٥٠	السيد جنيد
٥٠	الحاج نعمة الله ومحمد ابناء زين العابدين
٥٠	ابراهيم وسليم الزامل
٥٠	الحاج محمد العلي البسام
٥٠	» حمد الحمد البسام
٥٠	» عباس علي ابو القاسم شيرازي
٥٠	» مبارك بن حمد الفاضل
٥٠	» ابراهيم بن جمعه الدوي
٥٠	» شهاب بن احمد شهاب المحرق

□ سليمان الحمد البسام، على رأس المتبرعين لقضية فلسطين حسب جريدة «البحرين»

العروبة، ودفاعاً عن المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين ومهد سيدنا عيسى عليه السلام.

فإذا كنتم لم تنفروا للجهاد بالنفس، فسارعوا إلى غوث أيتام الشهداء وأراملهم بالمال، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون».

وبجانب أعمال اللجنة واجتماعاتها يشارك (سليمان) في اجتماع تاريخي عقد بقاعة سينما البحرين المنشأة حديثاً، في 15 يونيو 1939م، للتبرع للقضية الفلسطينية.

وعلاوة على التبرعات الضخمة التي حصدها الاجتماع، برز اسم (سليمان الحمد البسام) في مقدمة المتبرعين النجديين بجانب التاجر النجدي الشهير (عبدالعزيز العلي البسام) أمين صندوق اللجنة.

وكان مقدار مبلغ التبرع المدون عند اسم الحاج سليمان الحمد البسام هو 200 روبية، وهو مبلغ ضخم آنذاك، وقد نشرت ذلك جريدة (البحرين) مع أسماء المتبرعين ومبالغهم.

ولم يتوقف عطاء وحماس ودعم (سليمان) للقضية الفلسطينية التي راحت حينها تتصدر كل القضايا القومية لبعدها الإنساني والعروبي وغير ذلك، بل ازداد ثقة في مواقفه العروبية وحماسه للدفاع عنها وتقديم كل الدعم لها.

ولم يقتصر عمل (سليمان) مع لجنة فلسطين فحسب، بل شارك في أعمال لجان أخرى تدعم القضايا العربية في الأربعينيات من القرن العشرين الميلادي.

وفي 15 جمادى الأولى 1367هـ (27 مارس 1948م) يرسل رئيس لجنة إعانة فلسطين (عبدالله بن عيسى آل خليفة) رسالة إلى عضو اللجنة يقول فيها:

«لقد وصل البحرين مندوب شخصي لسماحة السيد محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر ورئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين، وقد حمل رسالة خاصة طلب فيها مد يد المساعدة لإخواننا عرب فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة اعانة فلسطين - بالبحرين

حضرة الفاضل الوجيه الحاج سليمان الحمد البسام المحترم .

بعد التحية وفائق الاحترام

لقد وصل البحرين مندوب شخصي لسماحة السيد محمد امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر ورئيس الهيئة العربيه العليا لفلسطين وقد حمل رسالة خاصه طلب فيها مديد المساعده لاخواننا عرب فلسطين المنكوبه. وحيث اننا عندما ارسلنا الاكتتاب الاول الى فخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السوريه نوهنا به كدفعة أولى رأت اللجنة ان تقوم بجمع اكتتاب مشرف ليرسل كدفعة ثانية الى سماحة المفتي. لهذا نرجو تشريفكم بدار بلدية المنامه في الساعة الثالثه (عربي) من صباح يوم السبت الموافق ١٧ الجاري لجمع اكتتاب جديد بما تجود به اريحيتكم الكريمه وعروبتكم الصادقة. ونسأل الله ان يسدد خطانا جميعاً لنصرة دينه واعلاء كلمته.

وختاماً تفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام .

عبد الله بن عيسى آل خليفه

رئيس لجنة اعانة فلسطين

تحريراً في : ١٠ ج الاولى ١٣٦٧

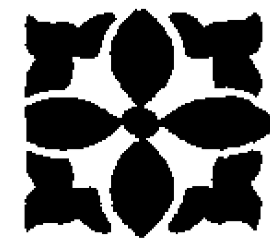
□ دعوة «سليمان» للتبرع من جديد للقضية الفلسطينية

المنكوبة. وحيث إننا عندما أرسلنا الاكتتاب الأول إلى فخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية نوهنا به كدفعة أولى، رأت اللجنة أن تقوم بجمع اكتتاب مشرف ليرسل كدفعة ثانية إلى سماحة المفتي. لهذا نرجو تشريفكم بدار بلدية المنامة في الساعة الثالثة (عربي) من صباح يوم السبت الموافق 17 الجاري لجمع اكتتاب جديد بما تجود به أريحيتكم الكريمة وعروبتكم الصادقة. ونسأل الله أن يسدد خطانا جميعاً لنصرة دينه وإعلاء كلمته.

وختاماً تفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام».

ولايتأخر (سليمان) كعادته عن التبرع، وأيضاً بمبلغ ضخم يُرضِي ضميره القومي.

وتستمر تبرعات (سليمان) ودعمه اللامحدود لكل القضايا العربية والإسلامية حتى وفاته عام 1949.



القائمة البيضاء

روت مئات الأوراق والملفات الصفراء القديمة التي عثرنا عليها أن (**سليمان الحمد البسام**) كان مشاركاً وبقوة في حياة البحرين على جميع أوجهها وأصعدتها السياسية والتجارية والثقافية والاجتماعية.

فقـد شـارك «سليمـان» التجار فـي جميـع اجتماعاتهـم وأنشطتهم ومطالبهـم. وعبَّـر عن رأيه في الكثير مـن الأحداث السياسية المحلية ولكن ضمن هويته كتاجر ومثقف نجدي.

واحتـل دائمـاً الكراسـي الأولى فـي الدعـوات التي تصلـه لمشاهدة مسرحية في ناد، أو ندوة في مؤسسة ثقافية، أو فيلم سينمائي عربي.

وكان علـى الجانب الاجتماعي هو الداعـي أو (العازم) الأول والكريم المشهـور الذي يدعـو الجميع إلى بيتـه، بالإضافة إلى مجلسـه المفتوح كل ليلة.

لقـد أحبَّ (سليمـان) أهل البحريـن وأحبوه، فقـد كان يحرص على حضور جميع أفراحهم ويشاركهم في جميع أحزانهم.

وسـوف نجـد في الرسائـل والبطاقـات والدعوات التي تـم اختيارها كنمـاذج من مئات الرسائل وغيرها، سوف نجدها تعبيراً عن روزنامة كاملة من الأحداث السياسية والاجتماعيـة والثقافية خلال نصف قرن تقريباً من تاريخ البحرين المعاصر.

في البداية وجد (سليمان) نفسه مصنفاً من قبل الإنجليز المستعمرين

للبلاد، قبل أن يصنف هو نفسه، وجاءت هذه الحقيقة (المضحكة) في تقرير إنكليزي سري في نهاية عام 1919م، صنف فيه الكثير من شخصيات البحرين على أساس (قائمة بيضاء) و(قائمة سوداء)!

كان نصيب (سليمان) أنه صُنِّف ضمن القائمة البيضاء، ولكن الغريب أنه صنف ضمنها دون أسباب تذكر. فمثلاً تذكر القائمة البيضاء الأسماء التالية حسب ترتيبهم في القائمة:

القائمة البيضاء :

1. سلمان بن مطر	تاجر لؤلؤ ثري، لطيف جداً.
2. يوسف بن أحمد كانو	تاجر معروف وله علاقات واسعة مع الشيوخ
3. عبدالله بن محمد	تاجر لؤلؤ
4. حجي أحمد بن يتيم	تاجر عمومي، وعضو المجلس العرفي
5. سلمان ميغو	تاجر عمومي وصديق جداً لنا
6. عبدالعزيز القصيبي	وكيل ابن سعود في البحرين. وواحد من أفضل النجديين، وصديق جداً للبريطانيين
7. عبدالرحمن القصيبي	شقيق لستة إخوان، وهو يمضي حوالي ستة شهور في بومبي كل عام يقضي حاجيات ابن سعود وأهل نجد عموما
8. محمد علي الزياني	تاجر عمومي، يزور الهند باستمرار
9. سيد محمد جمال الليل	زعيم الجالية اليمنية في البحرين
	وهو معاد للعثمانيين ولحاكم البحرين، وهو يريد أن يرى البريطانيين وهم يسيطرون تماما على البلاد!
10 ـ محمد بن حمد القاضي	تاجر معروف من عنيزة
11 ـ سليمان بن حمد البسام	تاجر نجدي من عائلة البسام المعروفة التي تعمل في البصرة، مكة، بغداد، دمشق، الخ.
21 ـ شيخ عبداللطيف الدوسري	عم الشيخ عبدالله الدوسري، من البديع. صديق ومستشار للشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة ابن الشيخ عيسى الحاكم الصغير. وهو يزور الوكالة باستمرار ويقدم لنا أخبارا محلية

وفي القائمة البيضاء أيضاً هناك خمسة تجار فرس هم:

31 ـ	خان صاحب محمد شريف
41 ـ	مهماز فاروق عقيل
51 ـ	يوسف لطف الله خنجي
61 ـ	عبدالنبي بوشهري
17 ـ	أبو القاسم

أمـا القائمة السوداء فـي التقرير الإنكليزي السـري، فقد شملت الأسماء التالية حسب الترتيب الآتي:

1ـ	حجي يوسف بن عبدالرحمن فخرو
2ـ	حجي جاسم جودر
3ـ	شيخ راشد بن محمد آل خليفة
4ـ	شيخ علي بن محمد آل خليفة
5ـ	شيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة
6ـ	فهد بن عبدالرحمن، أمير المحرق
7ـ	علي بن حسين، أمير المنامة

وبينمـا جاءت بعض الأسماء سواء فـي القائمتين البيضاء أو السوداء مبـررة، لم يكن هنـاك تبرير واضح في وضع شخصية ما في تلك القائمة أو تلك، وهذا بالضبط ما طُبِّق على (سليمان) وغيره!

(*b*) *Propaganda.*—This has left its scars, and is still existent. The present uncertainty of future status, active pro-Turk feeling and Khilafat propaganda from India, are exercising men's minds and providing material for hostile endeavour. This can be erradicated or partly reduced by measures proposed [see paragraph *v*].

(*ii*) *Normal.*

(*a*) *Fanatical hostility*, due to ultra-religious feeling among the Arabs; this is to be expected in a place like Bahrein, which has always taken its cue from Najd, but it can be reduced by intercourse and closer touch. (The "Akhwan" movement of the mainland has undoubtedly increased this feeling of hostility.)

(*b*) *Persians*, due in the first place to a rather unfriendly and fanatical Shiah Persian community, but also due to recent political events in Persia, and the natural leaning of the Persian towards intrigue.

(*c*) *Ignorance.*—It is difficult to credit the hopeless ignorance that exists in Bahrein, even among the best families. Those who have travelled and seen something of the world are a class apart. But the Shaikhs (ruling house) and people generally are the most ignorant people I have ever met. No story, however, impossible is too extravagant for their credulity. Isolated to a deplorable extent, they are callous and indifferent to outside matters of any kind. I refer not to the humble and poor, but to the rich and influential. Very few can write. Geographical knowledge is appalling, politics of most amazing conception, they cannot understand the simplest measure of administration or reform, incapable of clear statement and sound reasoning, intellectually dull and naturally stupid. It is for this reason that I specially advocate at homes, weekly durbars, evening visits and a newspaper to help broaden their minds and help their judgment.

(*iii*) *Individual.*

I attach a black and white list of important Bahrein individuals with a short description against each. The list is by no means complete, but is interesting as an index to the various causes and effects it is necessary to study. I also attach a list of important individuals who do not pay visits to the Political Agent.

WHITE LIST.

Arabs.

1. Salman bin Matar . .	. A wealthy pearl merchant, very friendly.
2. Yusaf bin Ahmed Kanoo, M.B.E.	. Influential merchant; has incurred hatred of Shaikh Isa and his anti-English advisers for his friendliness to us. Undoubtedly would get into serious trouble if British ever withdrew from Bahrein.
3. Abdullah bin Mahmud . .	. Pearl dealer.
4. Haji Ahmad bin Yatim . .	. General merchant, member of the Majlis al Urfi.
5. Salman Megoo . . .	. General merchant, very friendly to us.
6. Abdul Aziz al Qusaibi . .	. Bin Saud's agent in Bahrain. One of the best type of Nejdis, a fervent supporter of the Imam, an "Akhwan" in his tenets. Very friendly to the British.
7. Abd-el Rahman al Qusaibi .	. Brother to (6) and equally friendly, spends six months each year in Bombay making purchases for Bin Saud and people of Nejd generally.
8. Mahomed Ali al Zaiyani . .	. General merchant, regularly visits India.
9. Sayed Mahomed Jemal al Lail .	. Head man of the Yemen community; anti-Turk and anti-ruler of Bahrein; would like to see British in absolute control here.

القائمة البيضاء حسب التقرير الانكليزي

10. Mahomed bin Hamad al Qazi . A well read Nejdi merchant from Anaizeh.

11. Sulaiman bin Hamad al Bassam . Nejdi merchant of well-known Bassam family established Basra, Mecca, Baghdad, Damascus, etc.

12. Seyed Ahmed bin Seyed Alawwi . Bahrein pearl merchant and broker. The leading Shiah inhabitant. Very British, often goes to India. Afraid of showing his liking for us, for fear of persecution from the Ruler of Bahrein. Has secretly applied to become a British subject, was once imprisoned and fined Rs. 5,000 by Shaikh 'Isa; became bankrupt owing failure in pearls, now gradually looking up again. A man with greatest influence among Baharna villagers of the Island.

13. Shaikh Abdul Latif al Dosari . . Of Baddaiya, cousin of Shaikh Abdulla al, Dosari. Pro-British probably on account of Shaikh Abdulla, being chief friend and adviser of Sheikh Abdulla bin Isa al Khalifa, C.I.E., Shaikh 'Isa's youngest son. A frequent visitor to Agency and good provider of local news.

Persians.

14. Khan Sahib Muhammad Sharif Kutbuddin. A wealthy general merchant, head man of the Persian community, pro-British and friendly to the Agency.

15. Muhammad Farook Akil A wealthy and influential general merchant with firms in Bombay, Lingah, Debai, Henjam.

16. Yousuf Lutfali Khunji . . . English educated general merchant. Pro-British, keeps up English style, subscribes London Times, Graphic and the Near East. He is very friendly with the Agency. He is gone to Bombay where he intends establishing a good business and will stay there five months in a year during winter.

17. Abdul Nabi Bushiri : Ali Kasim Bushiri. . . Wealthy partners in general business. Once suspected of smuggling tea, but now friendly towards the Agency. Follow Khan Sahib Muhammad Sharif's advice. They hold no political views.

18. Abul Kasem . . . . . Ditto ditto ditto.

BLACK LIST.

Arabs.

1. Haji Yusuf bin Abdul Rahman Fakhru. Formerly noted arm smuggler from Muscat and Bahrein. Suspected strongly of being chief smuggler of contraband goods into Persia now. Too clever to be caught out: anti-English chiefly because of his crooked trade dealings.

2. Haji Jassim Jodar . . . . Violently pro-Turk resulting in extreme hostility to every thing British, openly boasts his political view.

3. Shaikh Rashid bin Muhammad Al Khalifah.
4. Shaikh Ali bin Muhammad Al Khalifah.
5. Shaikh Ibrahim bin Muhammad Al Khalifah.
} First cousins of Shaikh Isa. Intriguers—father deposed by His Majesty's Government who appointed Shaikh Isa as Shaikh of Bahrein instead. Hostile and revengeful in consequence.

6. Fahad bin Abdul Rahman, Amir of Muharaq. Always arresting British subjects apparently from sheer desire to cause trouble between Shaikh Isa and His Majesty's Government. A dangerous man.

7. Ali bin Hussain Ghomri, Amir of Manamah. A man of loose character and crooked dealings. Has great influence with Shaikh Hamid bin Isa. Violently pro-Turk.

1357F&PD

القائمتان حسب التقرير الانكليزي

لـم يـدر (سليمـان) طبعـاً أن الإنكليز صنفوه فـي قائمتهـم (البيضاء) المبكـرة، وهـي التي وضعت قبـل أن تبـدأ الاحتجاجات البحرينيـة على تطبيق القوانيـن البريطانيـة عـام 1919م، والتـي انتهت بنفـي زعماء وطنييـن أمثال عبدالوهاب الزياني وأحمد بن لاحج إلى الهند.

فيبـدو أن التصنيف في تلك القائمة كان أوليـاً قبل بدء الاحتجاجات من قبـل الوطنيين والقبائل العربية السنية، ثـم احتجاجات شيعة البحرين أيضاً في بدايـة العشرينيـات من القرن العشريـن الميلادي، فبعض الشخصيات تغيرت نظـرة الإنكليـز عنهم، فراح بعضهـم ينتقلون من القائمة البيضـاء إلى السوداء والعكس!

علـى الصعيـد السياسي شـارك (سليمان) فـي فترة مبكرة فـي التوقيع على بعض العرائض السياسيـة المختلفة. لكن أهمها كانت العريضة التي وقَّعها مـع مجموعـة مـن شخصيـات البحرين ونجـد والجاليـات الأخرى حـول تأييد الإصلاحـات السياسيـة والإدارية التي قـام بها الوكيل السياسـي البريطاني في بداية العشرينيات (كلايف ديلي).

ويقول مقتطف من العريضة:

«ولمـا أن سعادتكم عملتـم الأعمال المرضية الموجبـة للارتياح والسرور وسعيتـم في مصالح العمـوم بالمساعي المشكورة، وكان مـن واجبات الإنسانية شكـر المحسن في أعماله، وأن من لم يشكـر المحسن من الناس لم يشكر الله، فحق علينـا أن نشكركم، ولهذا نقدم مزيد تشكراتنا القلبية واحتراماتنا الفايقة إلى سعادتكم بما أجريتم في البلاد من العدل والإنصاف والالتفات في المصالح العمومية والعناية التامة بحقوق الضعفاء ونصرة المظلوم والمساواة في الحقوق بين جميع الطبقات حتى صار العدل شاملاً».

وكان فـي ذيل العريضـة المؤرخة بتاريخ 21 أغسطـس 1921م مجموعة تواقيع بجانب (سليمان) هم:

قاسـم بن مهـزع، الشيـخ خلف قاضـي الشيعـة، يوسف بن أحمـد كانو، عبدالرحمـن الزيانـي رئيس قبيلة، محمد بـن راشد رئيس جماعـة آل بن علي، محمـد بـن صباح أشـراف آل بن علـي، سلمان بـن حسين بن مطر مـن التجار المعروفيـن في مشتـرى اللؤلـؤ، مجموعة كثيرة مـن التجار الإيرانييـن، الحاج مقبل بن عبدالعزيز الذكير، عبدالعزيز القصيبي معتمد بن سعود، عبدالرحمن بـن محمد البسـام التاجر، سليمان بن حمد البسام التاجـر في جدة والبحرين،

بسم الله الرحمن الرحيم   البيت الدولة في ٢ شوال ١٣٣٩

اني المرقوم اسمي وختمي شاهد واسمع من لسان العموم والخصوص ان الميجر دلي معتمد
الدولة القيصرية ابريطانيا العظما قوام بهمة وفعل بالعدل والحق فيما شاهدت وسمعت
حرره خادم الشرع بالبحرين قاسم بن مهزع

الى جناب الاجل الاكرم الافخم عالي الجاه الصاحب الميجر ديلي دلي معتمد بريطانيا العظمى في البحرين
بعد اهداء وافر السلام وابراز مراسم التكريم والاحترام لمقامكم العالي ولما ان سعادتكم عملتم
الاعمال المرضية الموجبة للارتياح والسرور وسعيتم في مصالح العموم بالمساعي المشكورة وكان
من واجبات الانسانية شكر المحسن على اعماله وان من لم يشكر المحسن من الناس لم يشكر الله فحق علينا ان
نشكركم ولهذا نقدم مزيد تشكراتنا القلبية واحتراماتنا الفائقة الى سعادتكم بما اجريتم
في البلاد من العدل والانصاف والالتفات في المصالح المهمة والعناية التامة بحقوق الضعفاء وفي
نصرة المظلوم والمساوات في الحقوق بين جميع الطبقات حتى صار العدل شاملا للجميع وبمساعدتكم
التامة في تأييد شيخنا الوقور العادل الاكرم الشيخ حمد بن الشيخ عيسى آل خليفة المحترم في ادارة الشؤون
والاحوال والحق ان سعادتكم حقيق بكم كل مدح والثناء لانكم مثلتم العدل البريطاني باتم معاني
والاعتراف بالجميل نلتمس منكم تقديم شكرنا الصميمي الى السياسي الكبير سعادة المعظم الكرنل تريور
رئيس الخليج هذا ما لزم ودمتم

[illegible signatures]

☐ عريضة تأييد المعتمد البريطاني

اعرضكم عن اسماء الذين نصبنا امضائهم في لائحة المفعمة الكريم تفصيلا ليكون معلوما لدى سماحتكم

١ العرب حضرة الفاضل الاكرم العلامة الافخم رئيس القضاة سعادة الشيخ قاسم بن مهزع المحترم

٢ ... حضرة الاكرم الافخم العلامة الشيخ خلف القاضي لجماعة الشيعة

الفاضل المصلح الافخم سعادة يوسف الحاج احمد كانو رئيس تجار العرب

٣ ... ام. بي. كينيج كيسي

عبد الرحمن بن محمد الزياني التاجر ورئيس قبيلته

٤ ... خان صاحب

عبد اللطيف بن ابراهيم الدوسري من اشراف الدواسر

٥ ...

عيسى بن احمد الدوسري .. من اشراف الدواسر

٦ ...

محمد بن راشد رئيس جماعة آل بن علي

٧ ...

محمد بن صالح اشراف آل بن علي

٨ ...

شيخ احمد بن عبد الجودر من اشراف المنامة

٩ ... ... من التجار المعروفين في مشتري اللؤلؤ

حاجي سلمان بن حسين بن مطر من التجار ورئيس بلدة المحرق

١٠ ... الحاج يوسف بن عبد الرحمن بوغزوه من اشراف التجار المعتبرين بالصدق

الحاج عبد الرحمن بن احمد الوزان من اشراف

١١ ... الحاج عبد الوهاب الزياني من تجار اللؤلؤ المعتبرين

عبد الرحمن بن الشيخ

١٢ ... الحاج عبد علي بن رجب العرادي رئيس جماعة الشيعة

١٣ ... الحاج احمد بن خميس تاجر اللؤلؤ من اشراف البحارنة

١٤ ... الحاج محمد شريف الحاج قطب الدين رئيس عموم جماعة الايرانيين

١٥ ... صاحب الاكرم اشرف الاعيان والعضو مجلس العرف ومجلس البلدية ونائب الرئيس

١٦ الايرانيين حضرة الفاضل خان صاحب الفارسي

... حاجي محمد وعباس من اكبر التجار في الخليج

١٧ ... الحاج محمد عقيل البستكي من اكبر تجار اللؤلؤ والاشراف المعتبرين

١٨ ... حضرة الفاضل الاكرم محمد فاروق بن الحاج رسول علي رضا من اكبر التجار والاعيان في بمبي وجده وملكته والبحرين

١٩ ... الحاج محمد علي بن الحاج

٢٠ ... الشيخ مصطفى بن عبد اللطيف البستكي من تجار اللؤلؤ المعروفين

٢١ ... شيخ عبد الرحيم بن حسن الخنجي تاجر

٢٢ ... الحاج عبد العزيز بن الفضلي الخنجي التاجر

٢٣ ... محمد الحاج جمال الخنجي التاجر

الحاج محمد طيب التاجر الخنجي

٢٤ ... يوسف خنجي التاجر

٢٥ ... يوسف بن الحاج علي اكبر الاوزي التاجر

٢٦ ... الحاج عبد النبي بن الحاج احمد البوشهري رئيس جماعة الشيعة التاجر

٢٧ ... الحاج ابو القاسم الشيرازي التاجر

٢٨ ...

☐ تواقيع العريضة

صح تابع ماقبل

حضرة الأكرم الأفخم خان بهادر عبد العزيز بن حسن القصيبي معتمد الشيخ عبد العزيز بن سعود المحترم ورئيس ... النجديين العرب

٣٩ ٩٠٠ الحاج مقبل بن عبد العزيز الذكير التاجر الموثوق

٤٠ ٠٠٠ عبد الله بن مساعد السويلم التاجر

٤١ ٠٠٠ عبد الرحمن بن محمد البسام التاجر

٤٢ ٠٠٠ محمد وعبد الله ابنا حمد القاضي التاجران

٤٣ ١٠٠ ابراهيم وسليم ابنا صالح الزامل من أشراف القصيم التاجران

٤٤ ١٠٠ عبد الله بن فهد المهيزعي التاجر

٤٥ ١٠٠ سليمان بن حمد البسام التاجر في جده والبحرين

٤٦ ٠٠٠ الحاج احمد بن عبد الله المنصور من تجار واعيان البحرين

٤٧ ٠٠٠ عبد الحافظ خانبهائي رئيس جماعة المسلمين من اهل الهند

٣٨ ١٠٠ كنكارام تيكمداس رئيس جماعة الهندوس ومدير الكمرك في البحرين

٣٩ ٠٠٠

توافيع العريضة من بينهم سليمان الحمد البسام

عبد الحافظ خانبهائي رئيس جماعة المسلمين من أهل الهند، كنكارام تيلمداس رئيس جماعة الهندوس.

ومـن عرائـض (السياسـة) إلى عرائـض (التجارة)، حيـث يشارك (سليمـان) في توقيع رسالة إلى حاكم البحريـن بتاريخ 8 أغسطس 1918م تطالب بالإسراع في إنشاء أول بنك في منطقة الخليج، وهو (البنك الشرقي) والذي أنشىء وافتتح فعلا.

وتقول الرسالة: «نحن المصححين أدناه من بعد مذاكرتنا في خصوص الحالـة الحاضرة المالية مع مستر (جي إي منـكاون) الباليوز في البحرين بالاتفاق وردّنا (اتفقنا) إلى النتيجة، لأجل راحة الحالة المذكورة وهو تأسيس سريـع لبنك في البحرين، ولهذا نلتمس في حاكمنا سعادة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، ومستر (جي إي منكاون) الباليوز أن يعملون إقدامات سريعة بتوسط الدولـة البهية البريطانية لأجل افتتاح شعبة فـي البحرين بالإسراع الممكـن، ولأجل ذلـك نحن نصير بسرور شاكريـن وممنونين من حيث الآن جميعنا مقتنعون أن هذا لازم قطعاً ومفيد للعموم كافة».

نحن الممضين أدناه بعد مذاكرتنا
فبخصوص الحالة الحاضرة المالية
مع مستر جي اي منگاون البالتيوث
في البحرين بالاتفاق وردنا الى
النتيجة على ان الطريق الفقط
لاجل راحة الحالة المذكورة هو
تأسيس سريع لبنك في البحرين
وبهذا نلتمس من حاكمنا سعادة
الشيخ عيسى بن علي آل خليفة سي اس آي
ومستر جي اي منگاون البالتيوث ان
يعملون اقدامات سريعة بتوسط
الدولة البهية البريطانية لاجل
افتتاح شعبة في البحرين بالاسرع
الممكن ولاجل ذلك نحن نصير
ابداً متشكرين وممنونين من
حيث انه جميعاً مقتنعين ان
هذا لازم قطعاً ويصير مفيد
للعموم كافةً . تحريراً في ١٨ اگست ١٩١٩
مطابق ٢١ شوال ١٣٣٧

We the undersigned after discussing the present situation as regards finance with Mr. G. A. Mungavin Political Agent Bahrain, have unanimously come to the conclusion that the only way to relieve the situation is the immediate establishment of a Bank in Bahrain. We beg of our Ruler & Chief, H.E. Shaikh Sir [illegible] C.S.I., and Mr. G. A. [illegible] Political Agent that early steps be taken through the British Government for opening a branch in Bahrain as early as possible for which we shall be [illegible]

[illegible signatures]

عريضة البنك

Grateful as we are all now
Convinced that this is
absolutely necessary &
will be beneficial to
the general Public.

Ralanchand Shawakram

Lakhmidas Virathdas & Bros

☐ سليمان الحمد البسام مع المؤيدين لإنشاء البنك

وبجانب (سليمان) كان هناك الكثير من التجار الموقعين من بينهم: يوسف أحمد كانو، عبدالرحمن محمد الزياني، أحمد عبدالله منصور، يوسف عبدالرحمن فخرو، عبدالرحمن أحمد الوزان، أحمد علي يتيم، مقبل عبدالعزيز الذكير، علي كاظم بوشهري، عبدالعزيز حسن القصيبي، محمد وعبدالله القاضي وغيرهم.

وفي التعليم يشارك (سليمان) في عريضة مع مجموعة من شخصيات البحرين وجهت إلى حاكم البلاد ووزير المعارف والمستشار البريطاني بتاريخ 15 مارس 1945م تطالب بتجديد عقد مستشار التعليم الإنكليزي السيد «ويكلن». تقول الرسالة:

«لقد تنامى إلى أسماعنا أن عقد مدير التعليم السيد ويكلن سوف ينتهي من نهاية عقده الدراسي لهذه السنة.

وبما أن المذكور آنفاً قد قام بمجهودات فعالة لتقدم مستوى المعلمين والدراسة، وأظهر حماسة عظيمة في نشر التعليم بين طبقات المجتمع المختلفة في البلاد، لكل ذلك فإننا نناشد بالطلب من مجلس التعليم البريطاني لتجديد عقد المستر ويكلن لإكمال عمله وإعطائه الفرصة لتقديم برامج جديدة لحكومتنا».

وبجانب (سليمان) يوقع على الرسالة كل من: عبدالعزيز القصيبي، يوسف عبدالرحمن فخرو، عبدالرحمن القصيبي، خليل إبراهيم كانو، جبر المسلم، عبدالرحمن الزياني، جاسم الشيراوي، يوسف محمود، حسين علي يتيم، محمد حمد القاضي، إبراهيم سلمان مطر، عبدالله الحمد الزامل، يوسف علي أكبر.

وعلى صعيد المشاركة العامة، حرص (سليمان) على الإدلاء بصوته باستمرار في جميع انتخابات مجلس بلدية المنامة التي بدأ إجراؤها في الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي.

ففي رسالة له من مستشار حكومة البحرين (تشارلز بلجريف) بتاريخ 26 جمادى الأولى 1365هـ، جاء فيها:

«حضرة المكرم الفاضل الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

بعد التحية...

بهذا نخبركم أنه سيجري قريباً انتخاب أعضاء مجلس بلدية المنامة وقد قسمت المدينة إلى سبعة أقسام، وسينتخب سكان كل قسم عضواً أو أعضاء حسب تعداد الناس الذين يحق لهم التصويت في كل قسم أو فريق. وفي فريق كانو والفاضل سينتخب السكان بالتصويت ثلاثة أعضاء.

فلهذا أرجو أن تفيدوني عما إذا أنكم ترغبون في أن ترشحوا أنفسكم للانتخاب كعضو لفريقكم. هذا مالزم ودمتم».

ويرد (سليمان) على (بلجريف) بعدم الرغبة في الترشُّح.

ادارة مستشار حكومة البحرين
حرر في ٢٦ جمادى الاول ١٣٦٥

حضرة المكرم الفاضل الحاج سليمان الحمد البسام المحترم
بعد التحية،

بهذا نخبركم انه سيجرى قريبا انتخاب اعضاء مجلس بلدية المنامة وقد قسمت المدينة الى سبعة اقسام وسينتخب سكان كل قسم عضوا او اعضاء حسب تعداد الناس الذين يحق لهم التصويت في كل قسم او فريق. وفي فريق كانو والفاضل سينتخب السكان بالتصويت عضوا ثلاثة اعضاء

فلهذا ارجو ان تفيدوني عما اذا انكم ترغبون في ان ترشحوا انفسكم للانتخاب كعضو لفريقكم . هذا مالزم ودمتم،

Dalrymple Belgrave
مستشار حكومة البحرين

س ز

وفي العام نفسه وبتاريـخ 28 ربيع الثاني 1365هـ (3 أبريل 1946م) تدعو المدرسة الغربية التي كان يدرس فيها آنذاك إبناه: حمد ومحمد، تدعو للاستماع إلى مناظرة حيث جاء في الدعوة:

«حضرة الفاضل الكريم الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

تحية وإجلالاً وبعد...

فستختتم المدرسة الغربية نشاطها الأدبي هذا العام بمناظرة أدبية موضوعها (العزوبة.. أم... الزوجية) وأيهما أجدى أثراً في إسعاد المجتمع.

لهذا أتشرف بدعوتكم لمشاهدة هذه المباراة الفكرية والمساجلة المنطقية التي ستقام على مسرح المدرسة في تمام الساعة الواحدة والنصف من مساء الاثنين (ليلة الثلاثاء) الموافق 6 جمادى الأولى 1365هـ».

حضرة الفاضل الكريم الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

تحية وإجلالا . وبعد

فستختتم المدرسة الغربية نشاطها الادبي هذا العام بمناظرة ادبية موضوعها (العزوبة [illegible] أم [illegible] الزوجية) وأيهما أحدث أثرا في اسعاد المجتمع ....

لهذا اتشرف بدعوتكم لمشاهدة هذه المباراة الفكرية والمساجلة المنطقية التي ستقام على مسرح المدرسة في تمام الساعة الواحدة والنصف من مساء الخميس (ليلة الجمعة) الموافق ٦ من جمادى الاولى ١٣٦٥هـ ....

وتتنـوع الدعوات التـي يتلقاها جميعها (سليمـان) باعتباره شخصية معروفة ووجيهاً وتاجراً شهيراً.

ففي 15 مارس 1931م توجه له دعوة رسمية من قبل الباليوز (الوكيل السياسي) البريطاني في البحرين، وجاء في الدعوة:

«أتشـرف بدعـوة حضرتكم لحضـور مظاهـر الحفلـة الألعابية التي ستقام بالبوارج الراسية في ميناء البحرين وقتيا، وذلك في الساعة العاشرة والنصـف عربية، قبل الغروب من يوم الجمعـة الموافق 15 مارس 1931م. فلـذا يرجي تشريفكم للمرفـأ في الوقت المضروب لركـوب الزورق الخاص بالمدعوين هنـاك لإيصالكم إلى البوارج المذكورة. هذا وبحضوركم تزدان الحفلة رونقاً وبهاء».

" اتشرف بدعوة حضرتكم لحضور مظاهر الحفلة الالعابية التي ستقام [illegible] بالبوارج الراسية في ميناء البحرين وقتيا ـ وذلك في الساعة العاشرة ونصف عربية قبل الغروب من يوم الجمعة الموافق ١٥ مارس ١٩٣١ ـ فلذا يرجى تشريفكم للمرفأ في الوقت المضروب لركوب الزورق الخاص بالمدعوين هناك لايصالكم الى البوارج المذكورة ـ هذا وبحضوركم تزدان الحفلة رونقا وبهاء ".

ومـن عيد ميـلاد إلى دعوة للعشـاء مع الباليوز قبطـان «هكنب وتام» مقدمـة من الباليـوز (الوكيـل السياسـي) البريطاني، بتاريـخ 14 سبتمبر 1937م.

ومن «حفلة ألعاب البوارج» إلى عيد ميلاد الملك جورج السادس، حيث جـاء في الدعـوة الموجهة إلى (سليمـان) من الوكيل السياسـي البريطاني أيضاً:

«بمناسبـة حلول عيـد ميلاد صاحـب الجلالة المعظـم الملك جورج السادس ملـك بريطانيا العظمـى وإمبراطور الهند، يتشـرف باليوز الدولة البريطانية في البحريـن بدعوة حضرة الأجل الأكرم الأفخم الحاج سليمان بـن حمـد البسام لحضـور حفلة العيد ويرجـو تشريفه في بيـت الدولة نهار الأربعـاء 9 جـون 1937م الموافـق 29 ربيـع أول 1356هـ السـاعـة التاسعة إنكليزي الموافق الساعة الثانية عربي صباحاً».

بمناسبة حلول عيد ميلاد صاحب الجلالة المعظم الملك جورج السادس

ملك بريطانيا العظمى وامبراطور الهند يتشرف باليوز الدولة البريطانيةفي

البحرين بدعوة حضرة الاجل الاكرم الافخم الحاج سليمان بن حمد البسام

لحضور حفلة العيد ويرجو تشريفه في بيت الدولة نهار الاربعاء ٩ جون ١٩٣٧

الموافق ٢٩ربيع اول ١٣٥٦ الساعة التاسعه انكليزي الموافق الساعة الثانيه عربي

صباحاً.

أمـا الشيـخ سلمان بن حمـد آل خليفة ولـي العهد آنـذاك فيوجه إلى (سليمان) دعوة لتناول الطعام، تقول:

«يسرنا أن تشرفوا محلنا بالرفاع ليلة الجمعة 26 محرم سنة 1358هـ لتنـاول الطعام الساعـة (1) الحادية عربي مساءً ولكـم عظيم الشكر والله يحفظكم ويديم وجودكم.

سلمان بن حمد آل خليفة»

« يسرنا ان تشرفوا محلنا بالرفاع

ليلة الجمعه ٢٦ محرم ١٣٥٨

لتناول الطعام الساعه ١ الحاديه عربي مساء

ولكم عظيم الشكر والله يحفظكم ويديم وجودكم . م .

سلمان بن حمد آل خليفه ».

ومـن العشاء إلى دعوة وزير المعارف آنذاك الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة التي تقول:

«وزارة المعـارف في حكومـة البحرين تتشرف بدعوتكـم إلى حضور رواية شهامة العرب أو وقعة ذي قار التي تمثَّل على مسرح المدرسة الخليفية بالمنامـة للبنات، وذلك في الساعة الواحدة والنصف عربية من يوم الاثنين ليلة الثلاثاء الواقع في 8 ربيع الثاني 1357هـ. لازلتم أنصار العلم والأدب.

وزير المعارف العامة»

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة المعارف في حكومة البحرين تتشرف بدعوتكم

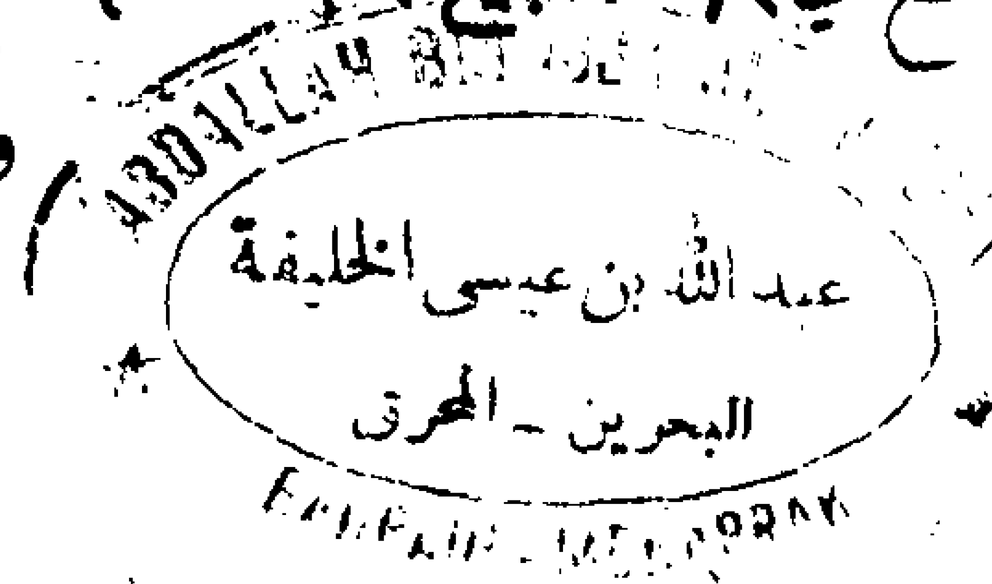
الى حضور رواية شهامة العرب او وقعة ذي قار

التي تمثل على مسرح المدرسة الخليفية بالمنامة للبنات

وذلك في الساعة الواحدة والنصف عربية من يوم الاثنين ليلة الثلاثاء

الواقع في ٨ ربيع ٢ ١٣٥٧ لا زلتم انصار العلم والادب

وزير المعارف العامة



وبمناسبة عيد جلوس حاكم البحرين حينذاك (الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة)، يوجه رئيس بلدية المنامة بطاقة دعوة الاحتفال بهذه المناسبة، ويتسلم (سليمان) نسخة منها، وجاء فيها:

«احتفالاً بعيد جلوس صاحب السمو
الشيخ السر حمد حاكم البحرين

يتشرف رئيس بلدية المنامة بدعوة الحاج سليمان الحمد البسام لحضور الحفلة التي تقيمها البلدية في بناية محاكم البحرين صباح يوم الجمعة 21 ذي الحجة من عام 1357هـ الموافق 10 فبراير 1939م في الساعة الثالثة والنصف (30ر3) عربي المطابق التاسعة وربع (15ر9) إنكليزي».

« احتفالا بعيد جلوس صاحب السمو »

الشيخ السر حمد حاكم البحرين

يتشرف رئيس بلدية المنامه بدعوة الحاج سليمان الحمد البسام

لحضور الحفلة التي تقيمها البلدية في بناية محاكم البحرين صباح يوم الجمعه

٢١ ذي الحجه ١٣٥٧ الموافق ١٠ فبراير ١٩٣٩ في الساعة الثالثة

والنصف (٣٠—٣) عربي المطابق التاسعة وربع (١٥—٩) انكليزي.

ومـن الحفلات والولائـم إلى مناسبـات التأبين، ففي يـوم 17 أبريل 1939م يوجـه (جميل عزيز روفائيـل) سكرتير اللجنــة التأبينية العراقية، رسالــة إلى (الحاج سليمان) يطلب منــه فيها إلقاء كلمة أو قصيدة في حفل تأبين الملك غازي الأول، وتقول الرسالة:

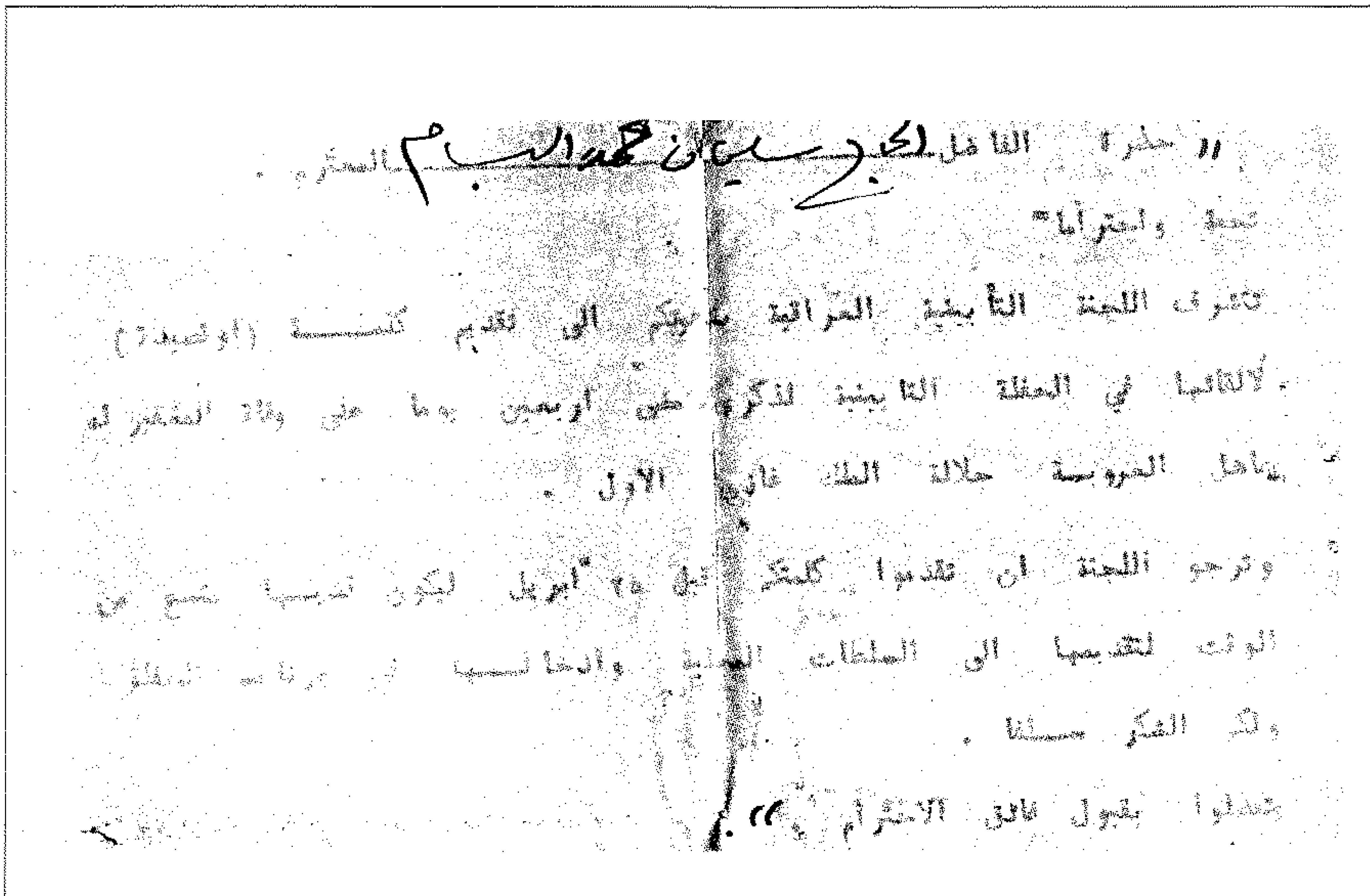
«حضرة الفاضل الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

تحيةً واحتراماً..

تتشـرف اللجنــة التأبينيــة العراقيــة بدعوتكـم إلى تقديـم كلمة (أو قصيــدة) لإلقائها في الحفلة التأبينية لذكرى مضــي أربعين يوماً على وفاة المغفور له عاهل العروبة جلالة الملك غازي الأول.

وترجو اللجنــة أن تقدموا كلمتكم قبل 25 من شهر أبريل ليكون لديها متسع من الوقت لتقديمها إلى السلطات المحلية وإدخالها في برنامج الحفلة، ولكم الشكر سلفاً.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام».



«حضرة الفاضل الحاج سليمان حمد البسام المحترم.

تحية واحتراما

تتشرف اللجنة التأبينية العراقية بدعوتكم الى تقديم كلمة (او قصيدة)

لالقائها في الحفلة التابينية لذكرى مضي اربعين يوما على وفاة المغفور له

عاهل العروبة جلالة الملك غازي الاول.

وترجو اللجنة ان تقدموا كلمتكم قبل ٢٥ ابريل ليكون لديها متسع من

الوقت لتقديمها الى السلطات المحلية وادخالها في برنامج الحفلة

ولكم الشكر سلفا.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام».

ومـع زيارة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود للبحرين خلال شهـر مايو 1939م، تنهـال على (سليمان) وعلى غيره مـن شخصيات نجد والبحرين الدعوات. فواحده تقول:

«احتفالاً بتشريف صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود

يتشـرف رئيس بلديـة المنامة بدعـوة الحاج سليمان الحمـد البسام لحضور الحفلة التي تقيمها البلدية في حديقتها مساء يوم الخميس 14 ربيع الأول 1358م الموافـق 4 مايـو 1939م، فـي السـاعـة 30ر9 عربي المطابق الساعة 4 إنجليزي.

ملحوظة: البطاقة تقدم عند الدخول ولاتحوَّل لشخص آخر».

احتفالا بتشريف صاحب الجلالة

الملك عبد العزيز آل سعود

يتشرف رئيس بلدية المنامه بدعوة الحاج سليمان الحمد البسام

لحضور الحفلة التي تقيمها البلدية في حديقتها مساء يوم الخميس

١٤ ربيع الاول ١٣٥٨ الموافق٤مايو ١٩٣٩ في الساعة ٣٠ ٩ عربي

المطابق الساعة ٤ انجليزي

ملحوظة : البطاقة تقدم عند الد خول ولا تحول لشخص آخر

وأخرى تقول:

«على شرف حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود ملك المملكة العربية السعودية

يتشرف عبدالعزيز القصيبي وإخوانه بدعوة الحاج سليمان الحمد البسام لتناول طعام العشاء مع حضرة صاحب الجلالة في محلهم الكائن بالرفاع وذلك مساء الجمعة الموافق 15 ربيع الأول سنة 1358 ـ 5 مايو 1939م بعد المغرب».

على شرف حضرة صاحب الجلاله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود

ملك المملكه العربيه السعودية

يتشرف عبدالعزيز القصيبي واخوانه بدعوة الحاج سليمان الحمد البسام

لتناول طعام العشاء

مع حضرة صاحب الجلالة في محلهم الكائن بالرفاع وذلك مساء الجمعه

الموافق ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٥٨ ٥ مايو ١٩٣٩ بعد المغرب.

وثالثة، وتاريخها 17 ربيع الأول 1358هـ الموافق 7 مايو 1939م، وجاء فيها:

«حضرة الأمجد الأفخم سليمان الحمد البسام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم بالنيابة عن صاحب الجلالة فخامة سيدي الملك عبدالعزيز الفيصل أدعوكم لتناول طعام العشاء ليلة الأحد آخر نهار السبت في قصر الرفاع الساعة الثانية عشر ونصف مساءً وبحضوركم يتم السرور، وختاماً دمتم.

عبدالله جبر الدوسري»



حضرة الأمجد الأفخم سليمان الحمد البسام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم بالنيابة عن صاحب الجلالة فخامة سيدي الملك عبدالعزيز الفيصل أدعوكم لتناول طعام العشاء ليلة الأحد آخر نهار السبت في قصر الرفاع الساعة الثانية عشر ونصف مساء وبحضوركم يتم السرور . وختاماً دمتم

ومن الملـك عبدالعزيز إلى الملك جورج السادس حيث تقول بطاقة موجهة إلى (الحاج سليمان):

«بمناسبـة حلول عيـد ميلاد صاحـب الجلالة المعظـم الملك جورج السادس ملك بريطانيـا العظمي وإمبراطـور الهند يتشرف باليـوز الدولة البريطانيـة في البحرين بدعوة الحـاج سليمان الحمد البسام لحضور حفلة العيد ويرجو تشريفه في بيت الدولة نهار الخميس 13 جون 1940م الموافق 8 جمـادي الأولى 1359هـ الساعة التاسعة إنكليـزي الموافق الساعة الثانية عربي صباحاً».

بمناسبة حلول عيد ميلاد صاحب الجلالة المعظم الملك جورج السادس ملك بريطانيا العظمى وامبراطور الهند يتشرف باليوز الدولة البريطانية في البحرين بدعوة الحاج سليمان الحمد البسام

لحضور حفلة العيد ويرجو تشريفه في بيت الدولة نهار الخميس ١٣ جون ١٩٤٠ الموافق ٨ جمادى الاولى ١٣٥٩ الساعة التاسعه انكليزي الموافق الساعة الثانيه عربي صباحاً.

وفـي 14 محـرم 1360 (12 فبرايـر 1941م) تدعـو رسالة لحضور اجتمـاع لجنـة البحرين لدعـم الطائرات البريطانيـة والتبـرع أيضاً. تقول الرسالة:

«وبعد فإنه من المعلوم أن قد اجتمع جملة من أعيان البلاد وعظماؤها فألفـوا لجنة تحت رئاستي لاكتتابات مالية تهـدى للسلاح الجوي البريطاني وذلـك إظهاراً لشعورنا وتعبيراً عن عواطفنـا نحو ما يقوم به السلاح الجوي الملكي البريطاني من الدفاع عن الأقطار العربية المعرضة للعدوان.

فأنـا أشكركـم على مـا تكرمتم بـه سابقاً لهـذا المشـروع وأتشرف بدعوتكم للحضور في حديقة بلدية المنامة في مساء يوم الخميس 17 محرم 1360هـ في الساعة التاسعة عربي. ولكم الشكر سلفاً.

رئيس اللجنة
سلمان بن حمد آل خليفة»

اكتتاب البحرين للطائرات المقاتله

حضرة الفاضل الاكرم الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد فانه من المعلوم ان قد اجتمع جملة من أعيان البلاد وعظمائها فالفوا لجنة تحت رآستي لاكتتابات مالية تهدى للسلاح الجوى البريطاني وذلك اظهار الشعورنا وتعبيرا عن عواطفنا نحو مايقوم به السلاح الجوي الملكي البريطاني من الدفاع عن الاقطار العربيه المعرضة للعدوان

فأنا أشكركم على ماتكرمتم به سابقا لهذا المشروع واتشرف بدعوتكم للحضور في حديقة بلدية المنامه في مساء يوم الخميس ١٧ محرم ١٣٦٠ في الساعه التاسعة عربي . ولكم الشكر سلفا.

رئيس اللجنه
سلمان بن حمد آل خليفه

البحرين
في ١٤ محرم ١٣٦٠

وجاء في منشور صحي غير مؤرخ يصل إلى سليمان يدعوه للتطعيم ضد الجدري:

«ليعلم الجمهور، أن الدكتور هولمس، طبيب مستشفى فكتوريا التذكاري بالبحرين، مستعد للتطعيم مجاناً ضد مرض الجدري في يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع في الساعة الحادية عشرة إنجليزي قبل الظهر.

فعلى كل من يرغب أن يطعم ضد الجدري، أن يقصد المستشفى الآنف الذكر في الوقت المعني. ليعلم».

ليعلم الجمهور، ان الدكتور هو لمس،طبيب مستشفى فكتوريا التذكاري بالبحرين ، مستعد للتطعيم مجاناً ضد مرض الجدري في يومي السبت والثلاثاء من كل اسبوع في الساعة الحادية عشر انجليزي قبل الظهر.

فعلى كل من يرغب ان يطعم ضد الجدري ، ان يقصد المستشفى الانف الذكر في الوقت المعين. ليعلم.

وقبـل افتتاح إذاعة البحريـن اللاسلكية (الإذاعـة الأولى خلال سنة 1940) تصل الدعوة إلى (سليمان) قبل يومين لحضور حفل الافتتاح، وكان نصها:

«صاحب العظمة

الشيخ السر حمد بن عيسى آل خليفة

يســره أن يدعو الحــاج سليمان الحمــد البسام لحضــور حفلة افتتاح محطـة الإذاعـة اللاسلكية في البحرين التي ستقام فــي بناية المحاكم يوم الاثنين 4 نوفمبر 1940م (الموافق 3 أو 4 شوال 1359هـ) في الساعة الثانية إفرنجي بعد الظهر (الساعة الثامنة والدقيقة 40 عربي)».

صاحب العظمة

الشيخ السر حمد بن عيسى آل خليفة:

يسره ان يدعو سليمان الحاج الحسن البسام

لحضور حفلة افتتاح محطة الاذاعة اللاسلكية في البحرين

التي ستقام في بناية الحاكم يوم الاثنين ٤ نوفمبر ١٩٤٠

(الموافق ٣ او ٤ شوال ١٣٥٩) في الساعة الثانية افرنجي بعد

الظهر (الساعة الثامنة والدقيقة ٤٠ عربي)

وفـي يـوم الخميس الواقع فـي 14 ربيع الثاني سنــة 1361هـ (2 مايو 1942م) تدعـوه إدارة المعـارف (سليمـان) إلى حضـور مسرحية (صلاح الدين الأيوبي)، وتقول الرسالة:

«تحية طيبة ترسلها إليكـم إدارة المعارف في حكومة البحرين سائلة المولى أن يسدد خطاكم إلى ما فيه خير البلاد. وبعد:

هــذه كلمــة مختصــرة نسطِّرهــا لكم وأزمــة الحرب تعـم البلاد من مشارقها إلى مغاربها، وقوى الحلفاء الجبارة تدافع عن المبدأ القويم والأساس المتين، مبـدأ الديمقراطية الحقة وأساس العـدل والإنصاف، تساندها في نضالهــا الطويل هذا الأمـم العربية من مصرها إلى يمنهــا، وتقف بجانبها وقفة الرجل الواحد. وكل منها يقوم بقسطه بشتى الوسائل ومختلف الطرق، لإظهار شعـوره وتمنياته الطيبة لانتصار الحق على الباطل. ولي وطيد الأمل بأنكـم ستسرعـون للمساهمة في هــذا المشروع الجبار الــذي تقوم به إدارة المدرسة الخليفيــة الثانوية بالمنامة، ألا وهو تمثيـل رواية عربية موضوعها «صــلاح الدين الأيوبــي» على مسرح السينما مساء يـوم الاثنين الواقع في 2 جمــادي الأولى 1361هـ الموافق 18 إيار (مايـو) سنة 1942م، ويرصد ريع هذه الرواية لمساعدة مشروع اكتتاب الخليج الفارسي للطائرات البريطانية المقاتلة.

وإنــي أتشرف بإرســال تذكرة ضمن كتابي هذا مؤمــلاً منكم أن تلبوا الدعوة بحضوركم حفلتنا.

وفي الختام تقبلوا مني أزكى التحيات وأطيب التمنيات».

والرسالة بتوقيع «ويكلن» مدير معارف حكومة البحرين.

ادارة المعارف
في
حكومة البحرين

يوم الخميس الواقع في ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٦١

حضرة الفاضل المحترم

تحية طيبة نرسل بها اليكم ادارة المعارف في حكومة البحرين سائلة المولى ان يسدد خطاكم الى مافيه خير البلاد. وبعد :—

هذه كلمة مختصرة نسطرها لكم وازمة الحرب تعم البلاد من مشارقها الى مغاربها وقوى الحلفاء الجبارة تدافع عن المبدأ القويم والاساس المتين، مبدأ الديمقراطية الحقة واساس العدل والأنصاف، تساندها في نضالها الطويل هذا الامم العربيه من مصرها الى يمنها وتقف بجانبها وقفة الرجل الواحد. وكل منها يقوم بقسطه بشتى الوسائل ومختلف الطرق لاظهار شعوره وتمنياته الطيبه لانتصار الحق على الباطل. ولي وطيد الامل بانكم ستسرعون للمساهمة في هذا المشروع الجبار الذي تقوم به ادارة المدرسة الخليفية الثانوية بالمنامه الاوهو تمثيل رواية عربيه موضوعها «صلاح الدين الايوبي» على مسرح السينما مساء يوم الاثنين الواقع في ٢ جمادى الاولى ٦١ الموافق ١٨ ايار (ماي) سنة ٤٢ وبرصد ريع هذه الروايه لمساعدة مشروع اكتتاب الخليج الفارسي للطائرات البريطانية المقاتلة.

واني اتشرف بارسال تذكرة ضمن كتابي هذا مؤملا منكم ان تلبوا الدعوة بحضوركم حفلتنا.

وفي الختام تقبلوا مني ازكى التحيات واطيب التمنيات

المخلص

Wakelin

مدير معارف حكومة البحرين

ومن المسرح إلى السينما، حيث يدعو مدير العلاقات العامة بالخليج الفارسي لحضور فيلم سينمائي، وكان نص الدعوة:

«مدير العلاقات العامة بالخليج الفارسي

يسره أن يدعو الحاج سليمان الحمد البسام إلى مشاهدة عرض أفلام سينمائية في بيته في الساعة الواحدة عربي مساء من يوم الجمعة المصادف 8 مايو 1942م».

مدير العلاقات العامة بالخليج الفارسي

يسره ان يدعو الحاج سليمان الحمد البسام

الى مشاهدة عـرض افـلام سينمائية في بيته [illegible]

في الساعة الواحده عربي مساء من يوم الجمعه

المصادف ٨ مايو ١٩٤٢

أمــا رئيس الخليج، وهو أكبر سلطــة سياسية بريطانية آنذاك، فيدعو «سليمان» إلى حفلة:

«صاحب الفخامة السر جفري برايز كي.سي.إي.تي

رئيس الخليج الفارسي

يتشــرف معتمد الدولة البريطانية في البحريــن بدعوة حضرة الأجل الأكــرم الحاج سليمان الحمــد البسام المحترم إلى حفلــة بستانية تقام في بيــت الدولة فــي الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر يــوم الثلاثاء المصادف 14 نوفمبر 1944م».

وذيلت الدعوة بالملاحظة التالية «يرسل الجواب إلى دائرة العلاقات العامة في البحرين».

[illegible] :—

صـــاحب الفخامـــة السر جفري برايز كي. سي. اي. تي

رئيس الخليج الفارسي .

—o—

يتشرف معتمد الدولة البريطانية في البحرين بدعوة

حضرة الأجل الأكرم الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

الى حفلة بستانية تقام في بيت الدولة في الســاعة الرابعة والنصف بعد ظهر يوم

الثلاثاء المصادف ١٤ نوفمبر ١٩٤٤

يرسل الجواب الى

دائرة العلاقات العامة في البحرين

القلب الوجه

وتنهمر الدعوات من:

«مدير العلاقات العامة بالخليج الفارسي

يسره أن يدعو الحاج سليمان الحمد البسام إلى مشاهدة عرض أفلام سينمائية فــي بيت الدولة في الساعة الواحدة والنصف عربي مساء من يوم الاثنين المصادف 22 من شهر مايو من عام 1944م».

مدير العلاقات العامة بالخليج الفارسى

يسره ان يدعو الحاج سليمان الحمد البسام ....

الى مشاهدة عــرض افــلام سينمائيـة في بيت الدولة

في الساعة الواحده والنصف عربي مساء من يوم الاثنين ....

المصادف ٢٢ مايو ١٩٤٤

وأيضاً:

«يسر المسترسي. جي. بللي أو. بي. ني. آي. سي. اس مدير العلاقات العامة في الخليج الفارسي

أن يدعو حضرة الفاضل الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

إلى تناول طعام العشاء في بيت الدولة في الساعة الواحدة عربية من مساء السبت 14 أبريل 1945م».

دائره العلاقات العامة
فى الخليج الفارسي
بحرين

يسر المسترسي . جي . بللي او . بي . ني . آى . سي . اس
مدير العلاقات العامة
في الخليج الفارسي
ان يدعو
حضرة الفاضل الحاج سليمان الحمد البسام المحترم
الى تناول طعام العشاء في بيت الدوله في الساعة الواحدة
عربية من مساء السبت ١٤ ابريل ١٩٤٥

ترسل الاجوبة الى
دائرة العلاقات العامة
بالبحرين

أما المستشار «بلجريف» فيدعوه لحفل افتتاح حديقة:

«ستفتح الحديقـة المائية العامة في مساء يـوم الثلاثاء القادم (ليلة الأربعاء) الموافق 24 أغسطس 1948م في الساعة التاسعة إفرنجي وستقوم الشرطة ببعض الألعاب وستعزف الموسيقى.

لـذا نرحـب بحضوركـم وحضور مـن تحبـون أن يرافقكـم إلى حفلة الافتتاح هذه».

وبتوقيع: مستشار حكومة البحرين.

العدد ١٤٤٢ / ١٣٦٧
ادارة مستشار حكومة البحرين
حرر في ١٦ شوال / ١٣٦٧

نشــــــره

ستفتح الحديقة المائية العامة في مساء يوم الثلاثاء القادم (ليلة الاربعاء) الموافق ٢٤ اغسطس ١٩٤٨ في الساعة التاسعة افرنجيه وستقوم الشرطة ببعض الالعاب وستعزف الموسيقى .

لذا نرحب بحضوركم وحضور من تحبون ان يرافقكم الى حفلة الافتتاح هذه .

مستشار حكومة البحريـــــن

في 8 ديسمبر 1948م يوجه مدير البنك الشرقي دعوة تقول:

«حضرة الفاضل المكرم الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

تحية واحتراماً،

يتشـرف مدير البنـك الشرقي بالبحرين بدعـوة حضرتكم إلى حفلة شـاي سيقيمها في مساء يـوم الأحد الموافق 12 ديسمبـر 1948م في تمام الساعة الرابعة والنصف إفرنجي للتعارف بالسر أفن جنكنز جي. سي. آي. إي. كي. سي. إس. آي نائب رئيس مجلس البنك».

البحرين في ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨

حضرة الفاضل المكرم الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

تحية واحتراما ،

يتشرف مدير البنك الشرقي بالبحرين بدعوة حضـرتكم الى حفلة شـاي سيقيمها في مساء يوم الاحد الموافق ١٢ ديسمبر سنة ١٩٤٨ في تمام الساعة الرابعة والنصف افرنجي للتعارف بالسر افن جنكـنز جي . سي . اى . اى . كي . سي . اس . آى نائب رئيس مجلس البنك .

وبمناسبة عيد رأس سنة 1949م يدعو المقيم السياسي البريطاني في الخليج إلى احتفال كبير في سينما البحرية الملكية بالجفير.

وكان برنامج الحفل الذي حضره (سليمان) يقول:

«الساعة 45ر11 يتخذ كل المدعوين مقعده.

الساعة 50ر11 وصول صاحب السمو الشيخ وحاشيته.

يتفقد صاحب السمو الشيخ حرس الشرف ثم يُحتفى به

في موكب حتى يصل إلى مقعده.

الساعة 00ر12 تدار القهوة على جميع الحضور.

الساعة 10ر12 يلقي المقيم السياسي كلمته.

الساعة 15ر12 يقرأ رئيس كتاب القسم العربي ترجمة الكلمة.

الساعة 20ر12 يدار الطِّيب.

ثم ينهض صاحب الفخامة المقيم السياسي وصاحب السمو الشيخ ويختلطان بالمدعوين وبعد ذلك يغادر صاحب السمو الشيخ».

برنامج الاحتفال المقام من قبل صاحب الفخامه المقيم السياسي
بالخليج الفارسي بمناسبة عيد رأس سنة ١٩٤٩ في سينما البحريه الملكية بالجفير

الساعه	١١ : ٤٥	يتخذ كل من المدعوين مقعده
«	١١ : ٥٠	وصول صاحب السمو الشيخ وحاشيته ٠
		يتفقد صاحب السمو الشيخ حرس الشرف ثم يحتفي به في موكب حتى يصل الى مقعده ٠
«	١٢ : ٠٠	تدار القهوة على جميع الحضور
«	١٢ : ١٠	يلقى المقيم السياسى كلمته
«	١٢ : ١٥	يقرأ رئيس كتاب القسم العربي ترجمة الكلمه
«	١٢ : ٢٠	يدار الطيب ثم ينهض صاحب الفخامه المقيم السياسى وصاحب السمو الشيخ ويختلطان بالمدعوين وبعد ذلك يغادر صاحب السمو الشيخ ٠

وخارج المناسبات الرسمية والحكومية كان (سليمان) يحرص أيضاً على المشاركة في المناسبات الثقافية التي تقيمها أندية البحرين الكبيرة آنذاك أمثال أندية: البحرين، العروبة، الأهلي وغيرها.

ففي 27 رجب 1359هـ (1 سبتمبر 1940م) يشارك في حفلة عيد المعراج حسب الدعوة الموجهة إليه من قبل نادي العروبة، التي تقول:

«يتشرف بدعوة الفاضل حاج سليمان الحمد البسام لحضور الحفلة التي ستقام بمناسبة عيد المعراج وذلك في الساعة الثانية تماماً من ليلة السبت الموافق 27 رجب 1359هـ، وبحضوركم يتم لنا السرور.

كاتم السر».

نادي العروبه

يتشرف بدعوة الفاضل حاج سليمان الحمد البسام لحضور

الحفلة التي ستقام بمناسبة عيد المعراج وذلك في الساعة

الثانية تماماً من ليلة السبت الموافق ٢٧ رجب ٥٩هـ

وبحضوركم يتم لنا السرور .

البطاقه تقدم عند الدخول

كاتم السر

وفي 8 شــوال 1390هـ (10 نوفمبر 1940م) يحضـر احتفالاً للنادي نفسه، تقول دعوته:

«تتشرف إدارة نادي العروبة بدعوتكم لحضور الحفلة التي ستقام في داره وذلـك فـي الساعة الثامنة من ليلة السبـت الموافق 11 شوال 1390هـ، وبحضوركم يتم لنا السرور».

كاتم السر حسن الجشي»

نادي العروبه

في: ٨/ شوال ١٣٩٠ البحرين

حضرة الفاضل الحاج سليمان احمد البسام المحترم

السلام عليكم ورحمة الله :—

تتشرف ادارة نادي العروبه بدعوتكم لحضور الحفلة

التي ستقام ~~بمناسبة~~ في داره

وذلك في الساعة . الثامنه .... من ليلة السبت ....

الموافق ١١ شوال ١٣٩٠

وبحضوركم يتم لنا السرور

كاتم السر

أما نادي الثقافة الرياضي وكان سكرتيره (علي الوزان)، فيوجه دعوة بتاريخ 26 ذي الحجة 1362هـ (25 ديسمبر 1943م) لحضور احتفال، وجاء فيها:

«تتشرف الهيئة الإدارية بدعوتكم لحضور الحفلة التي ستقيمها في قاعة النادي تمجيداً لذكرى هجرة رسولنا الأعظم، وذلك في تمام الساعة الثانية عربي من مساء يوم الاثنين (ليلة الثلاثاء الموافق 1 محرم 1373هـ، وستكون الحفلة تحت رعاية صاحب السمو الشيخ عبدالله بن عيسى الخليفة وزير المعارف المعظم.

هذا وتفضلوا بقبول أزكى التحيات».

«نادي الثقافة الرياضي»
بحرين منامه (جزيرة العرب)

في ٢٦-١٢-٦٢

لجناب الرجل الاكرم الحاج سليمان الحمد البسام المحترم
تحيه وسلاما .
تتشرف الهيئه الادارية بدعوتكم لحضور الحفله التي
ستقيمها في قاعة النادي تمجيداً لذكرى هجرة رسولنا الاعظم
(محمد صلى الله عليه وسلم) وذلك في تمام الساعة الثانية
عربية من مساء يوم الاثنين (ليلة الثلاثاء الموافق
١ محرم ١٣٦٣) وستكون الحفلة تحت رعاية صاحب السمو
الشيخ عبدالله بن عيسى الخليفه وزير المعارف المعظم .
هذا وتفضلوا بقبول ازكى التحيات

السكرتير
علي الوزان

وعندما تصل مجموعة أساتذة مصريين إلى البحرين يقيم نادي الأهلي احتفالاً حضره (سليمان)، وتقول دعوته الموجهة بتاريخ 16 محرم 1364هـ (2 يناير 1945م):

«حضرة الفاضل المكرم الشيخ سليمان الحمد البسام المحترم

تحية واحتراماً،

نتشرف بدعوتكم لحضور حفلة التعارف التي سيقيمها النادي الأهلي في قاعته لحضرات الأساتذة المصريين في الساعة الحادية عشرة عربي من مساء يوم الثلاثاء الموافق 18 محرم 1364هـ، ويسرنا أن تتفضلوا بتلبية دعوتنا ولكم الشكر».

النادي الاهلي

البحرين (خليج فارس)

التاريخ ١٦ محرم ١٣٦٤ النمره

حضرة الفاضل المكرم الشيخ سليمان الحمد البسام المحترم

تحية واحتراما ،

نتشرف بدعوتكم لحضور حفلة التعارف التي سيقيمها النادى الاهلي في قاعته لحضرات الاساتذه المصريين في الساعه الحاديه عشر عربي من مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٨ محرم ١٣٦٤ ، ويسرنا ان تتفضلوا بتلبية دعوتنا ولكم الشكر .

السكرتير

ويدعـو نادي البحرين بالمحرق (سليمان) لحضور مسرحية «مجنون ليلى» بتاريخ 8 جمادي الثانية 1365هـ (11 مايو 1946م)، وجاء في الرسالة الموقعة من الرئيس (عبدالعزيز سعد الشملان):

«يتشـرف هذا النـادي بأن يقـدم لحضرتكم الكريمـة بطاقة بدرجة «ممتـازة» لحضـور حفلـة روايـة (مجنـون ليلـى) علـى مسرحـه الخاص بالمحرق.

يزمع النادي على تشييـد بنايته الخاصة على أرضه المشتراة حديثاً. وبما أنـه سبق أن غمرنا فيض أريحيتكم التي تنطـق بنبلها جميع سجلاتنا، أرسلنـا هذه البطاقـة الممتازة تاركين إلى سخائكـم تقدير ما ستجودون به لتخليـد ذكراكم بالمساهمة في بنـاء هذه المؤسسـة. والله يحفظكم ذخراً لهذه البلاد».

وتذيل بملاحظة في نهاية الرسالة تقول:

«إذا رأيتـم أن تتكرموا بشـيء أرجو إرساله إلى السيد إبراهيم محمد حسن فخرو».

نادى البحرين ـ بالمحرق

رقم ١١ ـ ٦٥ س

حضرة الوجيه الكريم الحاج سليمان الحمد البسام المحترم .

بعد التحية وعظيم الاحترام

يتشرف هذا النادى بأن يقدم لحضرتكم الكريمة بطاقة بدرجة ((ممتازة)) لحضور حفلة رواية ((مجنون ليلى)) على مسرحه الخاص بالمحرق .

يزمع النادى على تشييد بنايته الخاصه على ارضه المشتراة حديثا . وبما انه سبق ان غمرنا فيض اريحيتكم التي تنطق بنبلها جميع سجلاتنا، ارسلنا هذه البطاقة الممتازة تاركين الى سخائكم تقدير ماستجودون به لتخليد ذكراكم بالمساهمة في بناء هذه المؤسسه . والله يحفظكم ذخرا لهذه البلاد .

الرئيس

تحريرا في ٨ ج٢ ١٣٦٥

اذا رأيتم ان تتكرموا بشيء ارجو ارساله الى السيد ابراهيم محمد حسن فخرو

ومن مسرحية (مجنون ليلى) إلى مسرحية أخرى لنادي الأهلي بتاريخ 23 رجب 1366هـ (14 يونيو 1947م)، وتقول هذه الدعوة:

«يعتزم النادي بعون الله إخراج رواية (عبدالرحمن الناصر) التاريخية الشهيرة، ونرفق لكم بهذا الكتاب بطاقة لحضورمشاهدتها ليلة التمثيل، وإنَّا في الوقت الذي نبذل فيه قصارى جهدنا لإبراز هذه المسرحية الفذة على أكمل وجه نؤمل كل الأمل في مناصرتكم للمشروع وتعضيدكم له بما تجود به أريحيتكم الكريمة، سيما وفي تحقيقه مساهمة في مشروع خيري جليل هو النهوض بملجأ الأيتام الذي خصصنا له ربع ما نتحصل عليه من الريع.

وفي انتظار تشريفكم ومساهمتكم الفعالة نتمنى لكم أطيب الأوقات».



درجه ممتازه

النادى الاهلى

يقدم

عبدالرحمن الناصر

المسرحية التاريخيه الذائعة الصيت

تحت رعاية حضرة صاحب السمو الشيخ عبدالله بن عيسى الخليفه وزير المعارف الموقر .

فى الساعة الثانية عربيه من مساء يوم الخميس (ليلة الجمعه) ٢ شعبان سنة ١٣٦٦ .

على مسرح النادى الواقع فى محل الوجيه الحاج حسن بن ابراهيم القصيبي قرب الجامع الكبير

الرئيس

ويدعو نادي البحرين بتاريخ 17 ذي الحجة 1366هـ (2 نوفمبر 1947م) إلى حفل افتتاح مبناه الجديد، وجاء في الدعوة:

«يتشرف النادي بدعوتكم لحضور حفلة افتتاح بنايته الجديدة في الساعة الثانية (عربي) من مساء يوم الجمعة (ليلة السبت) 25 الجاري.

لازلتم أنصاراً للعلم والعرفان».

نادي البحرين

حضرة الفاضل المحترم

بعد التحية وفائق الاحترام

يتشرف النادى بدعوتكم لحضور حفلة افتتاح بنايته الجديده ، في الساعة الثانيه (عربي) من مساء يوم الجمعه (ليلة السبت) ٢٥ الجارى.

لازلتم انصاراً للعلم والعرفان .

الرئيس

المحرق: تحريراً في ١٧ ذى الحجه ١٣٦٦

أما اتحاد الأندية الوطنية الذي تأسس حديثاً فيدعو «سليمان» بتاريخ (24 أكتوبر 1949م) إلى حفلة الهجرة النبوية، وتقول دعوته:

«يتشرف اتحاد الأندية الوطنية بدعوة حضرتكم لحضور حفلة الهجرة النبويـة التي ستقام فـي دار سينما اللؤلؤ في مساء يـوم الأحد الموافق غرة محـرم 1369هـ في تمـام الساعة التاسعة والنصف عربيـة. لازلتم أنصاراً للعلم وذويه».

وبجانب دعوات ورسائل الأندية التي لاتكاد تتوقف، كان هناك حضور اجتماعي لـ(سليمان الحمد البسام)، وواجبات اجتماعية لاتكاد تنتهي.

وترينـا تلك البطاقات الصغيرة عن احتفـالات الزواج وإقامة الولائم وغيرها، ذلك الكم الهائل من الالتزامات الاجتماعية الذي حرص (سليمان) على أدائها في البحرين.

اتحاد الاندية الوطنيه

بالبحرين

حضرة الحاج سليمان الحمد البسام المكرم

يتشرف اتحاد الأنديه الوطنيه بدعوة حضرتكم لحضور حفلة الهجرة النبوية التي ستقام في دار

سينما اللؤلؤ في مساء يوم الاحد للموافق غرة محرم ١٣٦٩ في تمام الساعة التاسعة والنصف عربيه

لازلتم انصاراً للعلم وذويه

فـ(عبدالرحمـن بن الشيـخ عبدالوهاب الزياني) يدعـوه لحفل زواج ابنه (راشد)، وتقول دعوته:

«نرجـو تشريفكم مجلسنا بالمحرق في الساعة الثانية والثلث من ليلة الجمعـة 13 ذي الحجة 1357هـ وفـي الساعة الرابعة والنصف من صباحها وذلك للمشاركة في حفلة زواج الولد راشد وبتشريفكم يتم السرور».

نرجو تشريفكم بمجلسنا بالمحرق في الساعه الثانيه والثلث من ليلة

الجمعه ١٣ ذي الحجه ١٣٥٧ وفي الساعه الرابعه والنصف من صباحها

وذلك للمشاركه في حفلة زواج الولد راشد وبتشريفكم يتم السرور

عبد الرحمن بن الشيخ عبد الوهاب الزياني

ومـن إحـدى الولائم والدعوات الكثيـرة التي يوجهها (سليمان) إلى أصدقائـه ومحبيـه والتجـار والشخصيـات، يعتذر محمد صالـح بن يوسف الشتر بتاريـخ 11 شعبان 1358هـ (27 سبتمبر 1939م) عن حضور عشاء، وذلك في رسالة صغيرة قائلاً:

«أرجوكـم أن تعذروني عن الحضور هذه الليلة لتناول طعام العشاء في منـزلكم العامر، والسبب أن لدي شغل رسمي في نفس الوقت وهو فحص فلم السينما الـذي سيعرض للجمهور في أول الأسبـوع القادم. ولكم مني عظيم الشكر وجزيل الامتنان.

هذا ما لزم وفي الختام تفضلوا بقبول خالص التحية».

وكان محمـد صالح الشتر وقتها عضواً فـي لجنة الرقابة على الأفلام السينمائية.

حضرة المكرم الوجيه الحاج سليمان الحمد البسام المحترم
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته –

ارجوكم ان تعذروني عن الحضور هذه الليلة لتناول طعام العشاء في منزلكم العامر والسبب ان لدى شغل رسمي في نفس الوقت وهو فحص فلم السينماء الذى سيعرض للجمهور في اول الاسبوع القادم ولكم مني عظيم الشكر وجزيل الامتنان .

هذا ما لزم وفي الختام تفضلوا بقبول خالص التحية ،

المخلص

١١ شعبان المعظم ١٣٥٨

محمد صالح بن يوسف الشتر

أما المثقف المعروف وصاحب المكتبة المعروف (سلمان بن أحمد كمال) فيوجه دعوه حفل زفاف لابنه (أحمد) بتاريخ 23 ربيع الأول 1366هـ (15 مارس 1946م) تقول:

«أتشرف بدعوة حضرتكم لحضور حفلة زفاف ولدنا (أحمد) في بيتنا وذلك في الساعة الثانية عربي مع مساء الخميس (ليلة الجمعة) الموافق 23 ربيع الأول 1366هـ وكذلك بعد صلاة الجمعة في بيت إبراهيم بن عبدالله كمال لتناول طعام الغداء، وبحضوركم يتم لنا السرور ودمتم.

المخلص سلمان بن أحمد كمال»

اتشرف بدعوة حضرتكم لحضور حفلة زفاف ولدنا (احمد)
في بيتنا وذلك في الساعة الثانية عربي من مساء الخميس (ليلة الجمعة)
الموافق ٢٣ ربيع الاول ١٣٦٦ وكذلك بعد صلاة الجمعة في بيت ابراهيم
ابن عبدالله كمال لتناول طعام الغداء. وبحضوركم يتم لنا السرور ودمتم

المخلص

سلمان بن احمد كمال

أمـا التاجر المعروف (أحمـد فخرو) فيوجه دعوة عشـاء بتاريخ 23 جمادى الثانية 1366هـ، تقول:

«أسعد الله صباحكم بالسرور

حاولت اتصل بكم شخصياً فوجدت محلكم العامر ملآن بالزوار وعليه أتشـرف أن أدعوكم لتناول طعـام العشاء هذه الليلة فـي محلكم بالقضيبية الساعة الواحدة، فأرجو حضوركم والباري يحفظكم».

«أسعد الله صباحكم بالسرور
حاولت اتصل بكم شخصيا فوجدت محلكم العامر ملآن بالزوار
وعليه اتشرف ان ادعوكم لتناول طعام العشاء هذه
الليلة في محلكم بالقضيبية الساعة الواحدة فارجو حضوركم
والباري يحفظكم».

ودعوة لحفل زواج آخر موجهة من الوطني المعروف (سعد الشملان) لحفل زفاف ابنه (عبدالعزيز) بتاريخ 27 ربيع الأول 1367هـ (9 فبراير 1948م)، تقول:

«يتشرف سعد بن عبدالله شملان بدعوة حضرتكم لحضور حفلة زفاف ابنه عبدالعزيز بن سعد شملان ليلة الجمعة الموافق 27 ربيع الأول 1367هـ الساعة الثانية والنصف عربي، والاجتماع في مجلس (الحاج قاسم بن محمد الشيراوي بالمحرق) وصباح الجمعة في بيت (الشيخ عبدالعزيز بن عيسى الجامع) وبحضوركم يتم السرور».

يتشرف سعد بن عبدالله شملان بدعوة حضرتكم لحضور حفلة زفاف ابنه عبدالزيز بن سعد شملان ليلة الجمعه الموافق ٢٧ ربيع الأول ١٣٦٧
الساعه الثانيه والنصف عربي والاجتماع في مجلس «الحاج قاسم بن محمد الشيراوي بالمحرق»
وصباح الجمعه في بيت «الشيخ عبدالعزيز بن عيسى الجامع» وبحضوركم يتم السرور



معارك التنوير

لم يقف (**سليمان**) أمام قضايا عصره وثورات العلم الحديث وقضايا التنوير المتنوعة موقفاً سلبياً، أو مؤيداً «خائفاً»، أو متفرجاً كما فعل الكثير من أقرانه وزملائه التجار، وربما بعض المثقفين.

لقـد وجدهـا ومنذ بدايـة مبكـرة أنها معركـة تستحـق أن يخوضها، ومبـادئ من الواجـب الدفاع عنهـا، وخندق هـام من المهـم التحصن فيه ضـد الرجعيين والمتزمتين وغيرهم من أعـداء التقدم، ومناهضي الحداثة والتنوير والتطور.

وكانت معـارك التنوير والتقدم الساخنة التي دارت رحاها، وبشراسة فـي منطقة الخليج والجزيرة العربية جبهـة مفتوحة على كل شيء، ومتنوعة وكثيرة.

بعض المعارك كما هو معروف كانت نتيجة رفض أو تأييد المخترعات العلميـة التي راح العلم الحديث والمكتشفـون يُمطِرون بها العالم، ويسهلون الحيـاة على الناس، وخاصة الأجهزة الإلكترونية. وقد كان الجدال المحتدم وقتها حول تحليلها أو تحريمها.

وخارج المخترعات كانت قضايا مثل تعليم المرأة وغيرها تثير الكثير من الاهتمام.

بـل كانت حتى المعـارك حـول القضايـا الصغيرة تشعـل الكثير من المدافـع بيـن المؤيدين والمعارضين مثل أشكال الثيـاب لدى الرجل ولباس المرأة وخروجها من البيت وغيرها.

لقد دارت معارك التنوير في مناطق الخليج والجزيرة العربية بضراوة شديدة، فمن جانب كان هناك معسكر الرجعيين الذين يستخدمون الدين ومرجعياته ونصوص القرآن الكريم المقدسة سلاحاً وحيداً في ردع خصومهم بل والقضاء عليهم، والأهم هزيمة تلك الأفكار الجديدة، ومحاولة وأد حركة التنوير الذي بدأ يبدد الظلام الكثيف.

وعلى الجانب الآخر كان معسكر التنوير التي قاده فريق التجار المعتدلين والأندية الثقافية والصحف القليلة.

وقد وجد معسكر التنوير الذي انضم إليه (سليمان) في فترة مبكرة أن الحياة الجديدة تحتاج إلى التقدم، والتقدم يحتاج إلى استخدام منجرات العلم الحديثة. كما أن الدنيا في المنطقة لايمكن أن تستمر على تخلفها ورفضها لكل ما هو حديث، فالتغيير هو سنة الحياة.

كما أن الدين الإسلامي بالذات - وهذا هو الأهم - لايقف أمام تقدم الإنسان ورقيه واستفادته من منجزات الحضارة الحديثة. فالمسلمون الأوائل هم الذين أناروا الدنيا بمخترعاتهم وابتكاراتهم وإبداعاتهم فيما سلف من قرون.

لذا لايمكن بالتالي أن يعود المسلمون للعيش في عصور «الانحطاط» لمجرد أن الغرب هو الذي أخذ المبادرة هذه المرة.

كان معسكر التنوير في البحرين، ومن ضمنهم (سليمان)، يجادلون الرجعيين بالدين نفسه وبنصوصه. كانوا يقولون لهم ببساطة: من قال لكم أن الإسلام ضد قراءة الجريدة؟ ومن أفتى لكم بأن دخول الفتاة إلى المدرسة هو ضد الإسلام؟ بل هل من الكفر أن نسمع القرآن الكريم عبر الراديو؟

كانت تلك الأسئلة البسيطة - لكن الجوهرية والهامة وقتها - تنتقل بين الناس وتثير الإعجاب لجرأة أولئك التنويريين، ولشجاعتهم في مواجهة

معسكر الرجعيين الذين يستمرئـون رفض كل أمر مستحدث ويُعرضون عن أي جديد.

كان (سليمـان) مسلماً ورعاً مثـل بقية الناس، يؤدي واجباته الدينية، ومحباً شديداً بل وغيوراً على دينه، يناصره أينما كان، ويقف ضد القادحين فيه.

وعـلاوة على الكثيـر من المعارك التي خاضهـا (سليمان) دفاعاً عن مبادئ «التنوير» التي آمن بها، بل وكافح من أجلها، احتلت قضيتا (الجريدة) و(الراديو) أهم معاركه التنويرية في البحرين على الإطلاق.

بدأت معركة التنوير الهامة الأولى «الراديو» في نهاية الثلاثينيات بعد معركـة هامة كانت قد اشتعلت من قبل عشر سنوات هي قضية تعليم البنات عام 1928م.

فقـد اندلعـت نـار الحـرب العالميـة الثانيـة التـي دارت رحاها بين دول الحلفـاء بقيـادة بريطانيا ودول المحور بقيادة ألمانيـا، وتعطش الناس لسمـاع الأخبـار، بعد أن راحـت مدافع الحـرب وأدخنتها توثـر على معيشة النـاس ومصائرهم، وقفت النـاس من الحرب مساندة بدون أن تدري موقف المسانـدة القوية لمعسكـر التنوير والمعرفة، وأدى ذلـك بالتالي إلى انتشار الراديـو بسرعة خاطفـة، ولاسيما في بيوت تجـار وشخصيات البحرين مع منتصف ونهاية الثلاثينيات.

ومـع ذلك الانتشار اعتبر بعض رجال الدين «الراديو» بدعة شيطانية، بل وعمل من رجس الشيطان، فطالبوا الناس بالابتعاد عنه وعدم السماع لما يخرج منه مهما كان ذلك الكلام معقولاً أو منطقياً.

وفـي الجبهة الأخرى وجد التنويريـون أن الراديو مجرد مختَرَع علمي حديـث يساعد الناس في معرفة الأخبـار وتَتَبُّع الأحداث التي تجري حولهم والاستماع إلى البرامج بمختلـف أنواعها وحتى الأغاني التي كانوا يسمعونها

وقتها على الاسطوانات.

وعــلاوة على ذلك فهو جهــاز إعلامي خطير يبث للنــاس الأخبار أولاً بأول، بل ويحذرهم من وقوع مصائب وانتشار أخرى.

ثم إن اندلاع الحرب في أوروبا وانتشارها السريع جعل الناس يتعطشون لسماع أخبارها ساعة بساعة، عبر الوسيلة الوحيدة فيها وهي «الراديو».

وهكذا بدت المعركــة وكأنها محسومة سلفاً لصالــح معسكر التنوير. غيــر أن بعض رجال الدين المتزمتين وغيرهم لم يستسلموا بسهولة، فكانوا يطلقون تحذيراتهم للناس، ويخرجون من المجالس التي يوجد بها راديو.

ويــروى أن رجــلاً نجديــاً زار مجلس (سليمــان) في أحــد ليالي عام 1939م، وفــي البدايــة كانــت الأمور عاديــة، والأحاديث بين جمــع المجلس متبادلــة. لكن مــا إنْ أدار (سليمــان) مؤشر الراديو نحو إحــدى المحطات لسمــاع الأخبار، حتى قام الرجل من مكانه مفزوعــاً ولبس «بشته» وقال وهو يغادر المجلس: لم أتوقع منك يا (سليمان) أن تسمع هذا «الخبيث»!؟

وفــي نهاية الثلاثينيــات زار الشيخ عبدالعزيز بــن صالح العلجي من الإحســاء مجلس (سليمان) بالمنامة، وفوجئ بــأن الجميع جلسوا يستمعون للقــرآن الكريــم من الراديــو. وبعد نهاية التــلاوة من إذاعــة القاهرة دارت مناقشات بيــن الشيخ العلجي و(سليمان)، فــالأول يرفض الراديو بالمطلق والثاني يؤيد بمنطق أنه يسمع كل ما هو مفيد فيه.

غيــر أن الشيخ العلجي لم يكتف بذلك بــل كتب بعد مغادرته البحرين برسالة حادة إلى (سليمان) يحذره فيها من «عواقب» الراديو و«فساده»!

ويقول في الرسالة المؤرخة في 27 ربيع الأول 1357هـ (28 مايو 1938م):

«لحضرة صاحب الفضيلة والشرف الأخ العزيز الفاضل المكرم سليمان الحمد البسام المحترم

رفع الله مقامه في الدارين آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فالمحب بحمد الله كما تحب، ثم إنكم بحمدالله ممن تميز في هذا الزمان برجحان العقل والدين، فلذلك رغب محبك في مباحثتك حين جرى ذكر الراديو وقد أخبرني جنابك عن نفسك أنك إنما تريد من الراديو سماع القرآن، ولا يخفى على جنابك أن الشريعة المطهرة لها آداب بيَّنها لنا رسول رب العالمين من ذلك أن اليدين للإنسان اليمنى واليسرى، فاليمنى لما يُستطاب واليسرى لما يُستقذَر ومخالفة ذلك مكروهة في الشرع، فكيف نتناول القرآن بآلة يتناول بها الغنى؟ لاشك أن هذا سوء أدب في الشريعة وكلام الله يُنَزَّه عن ذلك ومما يبين فساد الراديو مثال ذكره محبك وذلك أن يكون لك جار فاسق فيجعل في بيته محلات متنوعة محل منها للخير ومحل منها للشر وتريد أن تفتح إليه طريقاً في بيتك تتوصل إلى الخير، ولكن بسبب ذلك يتوصل غيرك إلى الشر وأنت المسبب لذلك، فإذا هذه المفسدة العظمى زادت على ما أردته أنت من المصلحة وأنت بحمد الله ذكي تكفيك أدنى إشارة، والرجاء إنهاء السلام إلى الشيخ عبداللطيف بن سعد والأخ المكرم عبدالعزيز العلي البسام والأخ المكرم مقبل العبدالعزيز الذكير والمكرم إبراهيم الصالح الزامل وأخيه سليم وكافة الحمولة والأولاد، كما منا الابن محمد يسلم. حفظك الله مما لايحبه ويرضاه والسلام.

حرر 27 ربيع الأول سنة 1357هـ».

ومع انحسار المعركة لصالح قوى التنوير أخذت أجهزة الراديو تنتشر وترخص أثمانها، وتجدها حكومة البحرين آنذاك فرصة لتحصيل الرسوم، والرقابة عليها مع انتشار الكثير من الإذاعات.

بسم الله

من المحب المخلص
عبد العزيز بن
صالح العلجي

لحضرة صاحب الفضيلة والشرف الأخ العزيز الفاضل المكرم سليمان الحمد البسام المحترم

رفع الله مقامه في الدارين آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالمحب بحمد الله كما تحب ثم إنك بحمد الله
من تميز في هذا الزمان برجحان العقل والدين فلذلك رغبت في مباحثتك حين جرى ذكر الراديو وقد
أخبرني جنابكم عن نفسك أنك تحترز من الراديو سماع القرآن ولا يخفى على جنابكم أن الشريعة المطهرة لها
آداب يوجهها لنا رسول رب العالمين من ذلك أن النهي للإنسان اليمنى واليسرى فاليمنى لما يستطاب واليسرى
لما يستقذر ومنا الله ذلك مكروهة في الشرع فكيف نشغل القرآن بآلة يتناول بها اللغو لا شك أن
هذا سوء أدب في الشريعة وكلام الله ينزه عن ذلك ومما يبين فساد الراديو مثال ذكره محبك وذلك أن يكون
لك جار فاسق فيعمل في بيته مسترعة يحل منها الخير ويحل منها الشر وتريد أن تفتح إليه طريقا في
بيتك تتوصل إلى الخير ولكن بسبب ذلك يتوصل غيرك إلى الشر وأنت المسبب لذلك فإذا صدرت
المفسدة العظمى زالت على ما دونها من المصلحة وأنت بحمد الله ذكي تكفيك أدنى إشارة والرجاء إبلاغ
السلام إلى الشيخ عبد اللطيف بن سعد والأخ المكرم عبد العزيز العلي البسام والأخ المكرم ... السبيه العزيز الذكير
والمكرم إبراهيم الصالح الزامل وأخيه سليم وكافة الحمولة والأولاد كما منا الابن محمد يسلم حفظك الله لما
يحبه ويرضاه والسلام حرر ٢٧ رجب [illegible]

☐ رسالة الشيخ العلجي

وهكذا يصدر إعلان حكومي بتاريخ 24 مايو 1941م، يقول:

«1 ــ من الآن فصاعداً يجب أن يستحصل جميع من يستعمل أجهزة الراديو في البحرين من دائرة الشرطة على إجازة سنوية تنتهي بعد مضي اثني عشر شهراً برسم قدره روبيتان وثمان آنات.

2 ـ يمكن أن تلغى أو تحجز الرخصة حسب اختيار الحكومة.

3 ــ يحق لحامل الرخصة أن يستعمل أكثر من جهاز واحد في بيته بدون رخصة إضافية.

4 ــ يؤمل ممن يستعملون الآن أجهزة الراديو أن يبلغوا رئيس الشرطة كتابياً بذلك خلال 14 يوماً من تاريخ هذا الإعلان، ويطلبوا رخصاً.

5 ـ لا يحق استعمال الرخصة إلا لمن صدرت باسمه».

وقبل ذلك الإعلان وجد أهالي البحرين وخاصة التجار والمثقفين والمتعلمين وغيرهم في الراديو فرصة للشعور الحقيقي بـ «الديمقراطية»، التي طالما سمعوا دول الحلفاء وعلى رأسها بريطانيا يتشدقون بها في مستعمراتهم، ولكن لايرون منها أي شيء على أرض الواقع.

فقد كان كافياً وقتها أن يدور مؤشر الراديو، فيسمع إذاعة لندن تهاجم هتلر، ثم يدور المؤشر الآخر ويسمع إذاعتي برلين وإيطاليا يهاجمان تشرشل، وهكذا وبكل حرية.

واستكثر البريطانيون على أهالي البحرين والخليج أن يتمتعوا بالقليل من «ديمقراطية الراديو» الحديثة، فسارَعوا في الحال بإصدار الأوامر، بموجب مراسيم حكومية، بمنع الاستماع إلى إذاعات برلين وإيطاليا وطوكيو.

ويقول الإعلان المتعلق بمنع الاستماع إلى إذاعة إيطاليا والذي صدر بتاريخ 16 يونيو 1940م من حاكم البحرين آنذاك «حمد بن عيسى آل خليفة»:

«1 ـ ممنوع استماع أخبار الراديو من إيطاليا ـ كما هي الحال مع ألمانيا ـ في أي مقهى أو مطعم أو نادي أو دكان أو أي محل عام.

2 ـ أي شخص ينشر أخبار أو يقوم ببيانات (سواء بالكلام أو الكتابة) يحمتل أن تؤثـر في الشعور العـام ضد الحلفاء أو ينشر دعاية من مصادر ألمانية أو إيطالية سيعرض نفسه لعقوبة لاتزيد على حبس لمدة ستة شهور مع الأشغال الشاقة أو غرامة لاتزيد على 2000 روبية.

3 ـ تعطى مكافأة لأي شخص يبلغ خبراً نتيجـة الإدانة على ارتكاب التبعات المذكورة إعلاه. ليعلم».

غيـر أن تلـك الإعلانـات حول منـع إذاعـات دول المحور لـم تُخِـف (سليمان) ورواد مجلسه وتمنعهم عن الاستماع إليها أيام الحرب ليلاً.

فقـد كان رواد مجلسه يشعرون بالسعادة وهـم يستمعون إلى تعليقات المذيـع العراقي الشهير «يونس بحري» وهو يسخر مـن بريطانيا وزعمائها، ويشعـرون بالفخر بمعرفتهم أخبارا لايعرفها الكثير من الناس حول الحرب. وبسبـب ذلك وغيرهـا من الأسبـاب تحدوا، كمـا فعل غيرهم فـي مجالس البحرين، وفضلوا الاستماع إلى الإذاعات «المعادية».

ويبـدو أن الأمر بلـغ إلى المستشـار البريطاني الشهيـر في البحرين (تشارلـز بلجريف) الذي غضب من سماع ذلك. وعندما التقى بـ(سليمان) مـرة في السـوق قال له: أنت يا سليمان شخصيـة معروفة.. أرجوك أن تكف عن سماع إذاعة برلين في مجلسك.

ووعـد (سليمان) المستشار بعدم الاستمـاع، لكنه طلب من الرواد أن يسمعوا الإذاعات بصوت خفيض!

وعندمـا انتهت الحرب واختفت أهمية الأخبار وطلقات المدافع وأزيز الطائرات، كان (سليمـان) مع صديقه العزيز (يوسف فخرو) يغافلون رواد المجلس في أحد الزوايا ويستمعون إلى حفلات المطربة المصرية الشهيرة

(أم كلثوم) الذي كانت تقدمها إذاعة القاهرة.

كان رواد مجلس (سليمان) كثيرين. وكان على رأسهم: يوسف عبدالرحمن فخرو، علي بن خليفة بن دعيج آل خليفة، ظافر العرجاني، حسين يتيم، يوسف كانو، أحمد علي كانو، عبدالعزيز القصيبي، عبدالرحمن القصيبي، سلمان بن مطر، قاسم الشيراوي، عبدالله الزايد، عبدالعزيز العلي البسام، سليمان الفهد البسام، وأحياناً يأتي أطباء الإرسالية الأمريكية وعلى رأسهم: بول هاريسون، لويس ديم وغيرهما.

ويبقى المجلس مفتوحاً كل ليلة وبضيافته الكاملة حتى ولو كان (سليمان) خارج البيت لحضور ندوة أو مسرحية أو احتفال رسمي.

وفي أواخر الأربعينيات كان يأتي صديقه (عبدالعزيز القصيبي) ويصطحبه لمشاهدة فيلم عربي جديد تعرضه (سينما اللؤلؤ) التي كان يمتلكها الإخوان القصيبي.

وبجانب الراديو كانت هناك الأحاديث السياسية، وكان (سليمان) معجباً في بداية شبابه بأفكار الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا، ثم الزعيم سعد زغلول. وظل (سليمان) ومعه الكثيرون من رواد مجلسه مؤيدين ومتحمسين كثيراً لحزب الوفد المصري بقيادة (سعد زغلول) ثم (مصطفى النحَّاس).

لكن مع مشارفة الأربعينيات على الانقضاء، ومع التحول في السياسة المصرية، ونشأة العديد من الأحزاب الجديدة واستقطابها للكثير من المفكرين والأدباء آنذاك، تحول أعجاب (سليمان) من (الوفد) إلى حزب (السعديين) وبقي يناصرهم حتى وفاته.

وفي 22 سبتمبر 1946م أصيب رواد مجلس (سليمان) في المنامة بحادث عجيب أصابهم بالذهول، فيذكر تقرير بريطاني بنفس التاريخ مايلي:

«بيت الحاج سليمان حمد البسام التاجر النجدي المعروف تم اقتحامه بالقوة مؤخـراً من قبل لصوص. وتمكنوا من سرقة راديو كبير وطاولة وقطع من الأثاث والسجاد، ولم يُعرَف اللصوص بعد».

وبالطبـع سيطرت حادثة سرقة الراديو والسجاجيد الأعجمية الثمينة علـى أحاديث رواد المجلس تلك الليلة، لكن (سليمان) وعدهم براديو جديد سوف يجدونه في الليلة القادمة، وفعل ذلك مسروراً.

لم تكن معركة التنوير الثانية وهي (الجرائد) التي خاضها (سليمان) مع رفاقه من مثقفين وتجار ومتعلمين وغيرهم، لم تكن أقل أهمية من معركة (الراديو) وشيطانه!

فمـع بدء (سليمان) القراءة والكتابـة راح يقرأ كل ما تطاله يده، ومع هجرتـه من (عنيزة) إلى (مكة) صارت له فرصة كبيرة في قراءة الصحف التي كانت متوفرة في أسواقها.

ومـع بدء هجرتـه إلى البحرين راح يقـرأ كل الجرائد والمجلات التي كان يوفرهـا التاجر والمثقـف الشهير (مقبل بن عبدالرحمـن الذكير) في بدايات القرن العشرين.

بعد رحيل (الذكير) في منتصف العشرينيات الميلادية إلى (عنيزة)، وجـد (سليمان) نفسـه مضطراً إلـى توفير ما يريده مـن صحف ومجلات بنفسه عـن طريق الاشتراكات، خاصة وأنه لم يكن يوجد في البحرين وقتها إلا مكتبات قليلة، ولاتتوفر فيها أيضاً سوى صحف ومجلات شحيحة.

كان (سليمان) يقرأ كل شيء فهناك: الأهرام، المقطم، المصري، ثم المنـار والشورى والأخبار، والمجـلات مثل المصور وآخر ساعة، علاوة على جريـدة (البحرين) التي صدرت عـام 1939م على يد الصحافي البحريني الشهير عبدالله الزايد.

ويتذكـر أولاده أن أباهـم كان لايدخل البيت ظهراً بعد عودته من عمل

الدكان في سوق المنامة إلا وهو متأبط جريدة أو مجلة ليقرأها في هدوء في البيت.

ومع تطور الصحافة في القاهرة ودمشق وبيروت وظهور أعداد كبيرة من المثقفين الذين راحوا يتابعونها في البحرين والخليج، إضافة إلى صدور المجلات المصورة التي تنشر صور النساء والفنانات، اعتبرها مناهضو التنوير سلاحاً للتشهير بقراءة الجرائد واعتبارها بدعة لابد من إيقاف الناس عنها!

وعلى الرغم من هدوء جبهة البحرين حول موضوع تحليل أو تحريم قراءة الجرائد، إلا أنها كانت في منطقة أخرى من الخليج كدبي مثلاً أكثر اشتعالاً وأكثر صداعاً.

ففي منتصف عام 1930م انقسم مثقفو دبي إلى فريقين، اعترض بعضهم على الانكباب على قراءة الجرائد والمجلات الأسبوعية واليومية إضافة إلى المجلات المصورة، ورأوا أن الواجب الانصراف إلى مطالعة كتب السنة والتفاسير والفقه. وأيدوا رأيهم بقولهم بأن بعض البلدان العربية التي لم يقرأ أهلها المجلات والصحف قد تطورت و«حصل فيها خير كثير»!

أما طرف الصراع الثاني فتلخص رأيه في أن الخير في الجرائد وأنها «تذّكي الذهن وتحرك الأفكار وتُفِيد عن تطور العالم»!

واستمر خلاف الأطراف المتصارعة حول «نفع أو ضرر الجرائد» حتى «حصلت مشاحنة تكدر الخاطر»، وخلافات عنيفة تجاوزت الحدود!

وأمام هذا الموقف سارع أحد المثقفين وهو «أحمد بن حسن الناخي» والذي كان على ما يبدو طرفاً محايداً في الصراع إلى الكتابة إلى الشيخ (رشيد رضا) صاحب جريدة (المنار) المصرية يشرح فيه الخلاف ويطلب منه المشورة والإفتاء في الصواب والخطأ في هذه المعركة!

وبجانب نشر «المنار» للرسالة كاملة يرد (رشيد رضا) ويقول بأن



□ عبدالرحمن العجاجي، مثقف نجدي مقيم في البحرين يمسك مجلة (المصور) في نهاية العشرينيات الميلادية

الجرائـد والمجلات مثـل الكتب بها «الضار والنافـع، وفيها الحق والباطل». وأن حكم قراءة الصحف تختلف على حسب موضوعاتها وهويتها أيضاً!

كما أن هناك بعض الصحف بها الكثير من «المسائل العلمية والتاريخية وأخبار السياسة التي تفيد صاحبها عبرة وخبرة وتثقيفاً»، وأن هناك مجلات مصـورة لاتعني إلا بـ«صور النساء العاريـات والمتبرجات، وأخبار العاشقين والمعشوقات»!

وفي نهاية رد الشيخ (رشيد رضا) يختار بعض الصحف العربية «التي يحسُـن اختيارها في قُطر إسلامي كبلادكم»!

في البحرين وكتاجر نجدي مرموق اختار (سليمان) كل ما يراه لنفسه مفيـداً. وهكذا كان يقرأ بانتظـام مجلات (الهـلال) وجريدتي (الأهرام) و(المصـري)، ويشترك في بعضها. ففـي 27 ديسمبر 1940م، يرسل قسم الاشتراكات بجريدة (الأهرام) بالقاهرة إخطاراً لـ(سليمان) يقول فيه:

«السيد سليمان الحمد البسام

إخطار بانتهاء الاشتراك

بعد الاحترام - ينتهي اشتراك حضرتكم في 1940/12/7م فالرجاء إرسـال قيمة الاشتـراك الجديد بحيـث تصلنا قبل هذا التاريـخ لأن إرسال العدد ينقطع من تلقاء نفسه عند نهاية الاشتراك.

قسم الاشتراكات»

الأهرام
١٤ شارع مظلوم بالقاهرة
تليفون ٤٦٤٦٤

قسم الاشتراكات

انظار بانتهاء الاشتراك

بعد الاحترام ــ ينتهي اشتراك حضرتكم
في ٤٠/١٢/٧
فالرجا إرسال قيمة الاشتراك الجديد بحيث تصلنا
قبل هذا التاريخ لأن إرسال العدد ينقطع عند تلقاء
انتهاء الاشتراك ؟

قسم الاشتراكات

15 OCT 40
SOR.
BASRA

□ اشتراك في في جريدة الاهرام

أما سكرتير دار الهلال فيرسل رسالة إلى (سليمان) يخبره بأن هناك «أربعة شلنات» ناقصة على اشتراكه لسنتين في «المصور»، وتقول الرسالة المؤرخة في 7 سبتمبر 1937م:

«حضرة الفاضل السيد سليمان الحمد البسام المحترم، البحرين (خليج إيران)

تحية واحتراماً. وبعد، تلقينا خطابكم الكريم المؤرخ في 28 أغسطس الماضي مصحوباً بالشيك الذي تفضلتم بإرساله بـ10ر2 جنيه إنجليزي سددناها من أصل قيمة اشتراككم لسنتين في المصور من العدد 674 إلى 777 ببريد السيارة وتجدون طيه إيصالاً بذلك مع الشكر الجزيل.

ولما كانت قيمة الاشتراك لسنتين ببريد السيارة 14ر2 جنيه إنجليزي (كما هو مبين في القائمة المرفقة) فنكون شاكرين لو تكرمتم بموافاتنا بالأربعة شلنات الباقية في فرصة مناسبة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام».

وقبل بدء شهر رمضان خلال عام 1940م يفاجَأ (سليمان) بنصائح من رجل دين معروف بعد خروجهما من المسجد عقب صلاة العشاء حيث قال:

«لم يبق على شهر رمضان سوى أيام قليلة، وأعرفك يا سليمان بأنك راعي جرائد (محب لقراءة الجرائد)، وأوصيك بالاكتفاء بقراءة القرآن الكريم في شهر رمضان»!

لم يكن لهذه النصيحة من داع، فـ(سليمان) يقرأ القرآن في شهر رمضان وفي غيره من الشهور، ويقرأ الجرائد أيضاً.

وكانت معركة التنوير حول الراديو والجرائد قد شارفت حينها على نهايتها!

وعلاوة على الصداقات الحميمة مع شخصيات وأهل البحرين ونجد،

دار الهلال

تأسست سنة ١٨٩٢

الهلال . المصور
الدنيا وكل شيء . الاثنين
Images. Ciné-Images

عنوان المكاتبات : بوستة مصر العمومية ـ مصر
العنوان التلغرافي : المصور ـ مصر
دار الهلال : بشارع الامير قدادار رقم ٤ (بغرب ميدان الخديو اسماعيل)
تليفون : ٤٦٠٦٣ (خمسة خطوط)

الرجاء عند الرد ذكر هذا الرقم ٢/٩٦/٢

القاهرة في ٧ سبتمبر سنة ١٩٣٧

حضرة الفاضل السيد سليمان الحمد البسام المحترم، البحرين (خليج ايران)

تحية واحتراما . وبعد ، تلقينا خطابكم الكريم المؤرخ في ٢٨ اغسطس الماضي مصحوبا بالشيك الذى تفضلتم بارساله بـ -/١٠/٢ جنيه انجليزى سددناها من اصل قيمة اشتراكم لسنتين في المصور من العدد ٦٧٤ الى ٧٧٧ ببريد السيارة وتجدون طيه ايصالا بذلك مع الشكر الجزيل .

ولما كانت قيمة الاشتراك لسنتين ببريد السيارة -/١٤/٢ جنيه انجليزى (كما هو مبين في القائمة المرفقة) فنكون شاكرين لو تكرمتم بموافاتنا بالاربعة شلنات الباقية في فرصة مناسبة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

سكرتير دار الهلال

ـ ايصال

ع٠

☐ اشتراك «ناقص» في مجلة «المصور»

كان لـ (سليمان) مراسلات مع شخصيات في بلدان الخليج وغيرها.

كانت أهم مراسلات (سليمان) رسائله إلى أفراد من عائلة آل ثاني حكام قطر.

ومن الإحساء يكتب المثقف النجدي (مقبل عبدالعزيز الذكير) رسالة له بتاريخ 14 جمادي الأولى 1356هـ الموافق 29 يوليو 1937م يتحدث فيها عن الاحتجاجات في السعودية حول فلسطين، ويقول فيها:

«... خصوصاً حوادث فلسطين وتجزئتها، حقيقة إنها مؤلمة وما أظن الأمور تقف على حد الاحتجاجات وأهلها لايركنون إلى السكون والحالة هذه، لأن فيهم من القوة الروحية ما يدفعهم إلى اكتساب حقهم بقوة إيمانهم ووطنيتهم وبدون أن يعولوا على العالم الإسلامي وأمرائه الذين هم مثل الهيكل العظمي لا لحم فيهم ولا دم من روح الحياة.

عندما قامت الدنيا وقعدت عند هذا الحادث ولم يبق أو من يجيب أن يكون هو الأول، وصلت أوامر سرية لأهل القطيف أن يرفعوا احتجاجهم على تجزئة فلسطين ورفعوا برقية بذلك ولعل أهل الحسا مثل ذلك - ولعله يريد أن يحتج - ويريد أن يطلع بعذر بأن الذي دفعه إلى ذلك قيام رعاياه كما هي عادته وستأتيك أم القرى طافحة بالبرقيات الاحتجاجية من جميع أنحاء المملكة. فإنْ كان وراءها عمل وفائدة فما أحسنه، وإلا فهذي لاتقوم بها له حجج عند الله ولا عند العالم الإسلامي. بلغنا أن (ابن سليمان) تحرك من الرياض ولعله وصل أو يصل الحسا اليوم، ولابد أن معاليه سيشرف هذا الطرف لأن المالية بدأت تستعد بالمفروشات. حالاً بلغنا وصوله الحسا ويقولون إن معه مدير إدارة مالية الحسا من تحت عبده قاضي ومعه الطويل مدير عام فوق عبده قاضي ومن شرطة ومدير شرطة للجبيل ومهندس ولابد الحقايق وصلتكم في الحسا».

خصوصا حوادث فلسطين وتجزئة شرق هيئته ازلة مؤلمة وما اظن الامور تقف عند هذه الاحتجاجات - واهالي لا يكترثون
بالسكوت والحالة هذه - لان فيهم من القوة الروحية ما يدفعهم الى الكتابة منهم بقوة ايمانهم ووطنيتهم في بدون ان يحولوا
عن العالم الاسلامي وامراءه الذين هم مثل الهيكل العظمي لا لحم فيهم ولا دم ولا روح الحياة .
عندما قامت الدنيا وقعدت عند هذا الحادث ولم يبق ادنى ريب ان يكون هو الاول - وصلت اوامر سرية لاهل الخليل
ان يرفعوا احتجاجهم على تجزئة فلسطين ويرفعوا برقية مثلها ولعل اهل الحسا مثل ذلك - ولعله يريد ان يجمع -
ويريد ان يطلع لعذر عنده . . . . بان الذين رفعوا ذلك قيام رعاياه كما هي عادته وسنا شيك ام القرى طافحة
بالبرقيات الاحتجاجية من جميع انحاء المملكة - فان كان وراءها عمل ونتيجة فيها والا فهذه لا تقدم بحالهم
حتى عند اسم ولا عند العالم الاسلامي . بلغنا ان ابن سعود تحرك من الرياض ولعله وصل او يصل الحسا اليوم - ولا ابد
ان مطالبه ستتبين من هذا الطرف لان المالية بدأت تستعد بالمفروشات . ما لا بلغنا وصولهم الحسا ويقولون
ان معه مدير دائرة المالية بالحسا محمد عبطي قاضي ومحمد الطويل مدير عام [illegible] عبطي قاضي ومحمد
شرف مدير شرطة الخليل ومهندس وبد الجمايف وحشمهم من الحسا

١٢٥٦
١٤ ج٢

أمـا المثقـف الشارقي المعروف (عبدالله بن علـي المحمود) فيكتب رسالة إلى (سليمان) بتاريخ 27 نوفمبر 1944م، يقول فيها:

«لحضرة الأجل الأفخم الوجيه الفاضل المحترم الحاج الكريم الوالد العزيز سليمان الحمد البسام المكرم حفظه الله وأسبغ عليه نعمه، آمين.

السـلام عليكـم ورحمة الله وبركاته، أرجو أن تكونـوا في صحة كاملة ونعمـة من المولى شاملـة. محبكم بخير يحمد إليكم الله على حلو نعمه ومُر بلواه.

أمـا بعد فقـد مضت مدة طويلـة حُرِمنا فيها مـن مكاتبتكم ولم يزل الخاطر مشتاقاً إلى العلم عن صحتكم وكثيراً ما أسأل القادمين من طرفكم وأسـر بمـا أسمع عن جنابكم بسلامتكـم. ثم إنه بمناسبـة حلول عيد الحج الأكبـر ويوم النحر أرفـع لحضرتكم من صميم قلبي خالـص تهنئتي سائلاً المولـى جل شأنه أن يعيـده علينا وعليكم وعلى المسلميـن والعرب أجمعين باليُمـن والسرور والسلامة من المصائب والشـرور. ودواما أرجو مواصلتي بكتبكم المبشرة بسلامتكم، مع تشريفي بجميع ما يلزم أكون ممنوناً بقَضاه، وأُهدِي خالصـ سلامي وتهنئتي إلى أولادكم الكرام والأخ عبدالعزيز العلي، ومنـا الإخوان والابن والأخ مبارك بن سيف الناخـي يهدونكم جزيل السلام وخالص التهنئة والله يحفظكم.

من محبكم المخلص
عبدالله بن علي المحمود

حضرة الأمير الأفخم الوجيه الفاضل المحترم الحاج الكريم الوالد العزيز سليمان الحمد البسام المكرم

حفظه الله وأسبغ عليه نعمه آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرجو أن تكونوا في صحة كاملة ونعمة شاملة مكتنفكم الخير أيدكم الله على طول عمر ودوام.

أما بعد فقد مضت مدة طويلة حرمنا خيرها من مكاتبتكم ولم يزل الخاطر مشتاقاً إلى العلم عن صحتكم وكثيراً ما أسئل القادمين من طرفكم وأسر بما أسمع عن سلامتكم . ثم إنه بمناسبة حلول عيد الحج الأكبر عيد يوم النحر أرفع لكم من صميم قلبي خالص تهنئتي سائلاً المولى تبارك اسمه أن يعيده علينا وعليكم وعلى المسلمين والعرب أجمعين بالأمن والسرور والسلامة من المصائب والشرور ودائماً أرجو مواصلتي بكتبكم المبشرة بسلامتكم مع تشريفي بجميع ما يلزم لكم أكون ممنوناً بقضاه والأهم من ذلك [illegible] إلى [illegible] الأرحام والأخ عبد العزيز العلي [illegible] الإخوان والأبناء والأخ [illegible] السلام [illegible] أكرمكم [illegible]

ومن (لِنْجِه) العربية بفارس يكتب (علي الخاجه) رسالة بتاريخ 21 أكتوبر 1944م، يقول فيها:

«حضرة جناب الأجل الأفخم الأخ المكرم الأخ سليمان بن الحاج حمد آل بسام المحترم حفظه الله. آمين

بعد السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام والسؤال عن صحة حالكم أرجو الباري أن تكونوا حائزين نعمة الصحة وكمال الرفعة، ومحبكم من فضل الله في أتم صحة وعافية، وقد وصلنا ولله الحمد الوطن بحال الصحة والسلامة، لقد شق علينا فراقكم نسأل الله أن لايجعل ذلك آخر العهد وأن يقدر الاجتماع بكم في أحسن حال، ونشكر جنابكم على جميل المودة والإحسان الذي قدمتموه لنا حينما كنا في البحرين، ربنا يجزيكم عنا خير الجزاء. هذا ما لزم بيانه وشرفونا بما تأمرون. سلامي على كافة الأولاد ومن لديكم عزيز، كما من هنا الولد يوسف يهديكم جزيل السلام والباري تعالى يحفظكم ودمتم محروسين».

حضرة جناب الأجل الأمجد الأفخم الأخ الأكرم الحاج سليمان بن الحاج حمد آل بسام المحترم
حفظه الله تعالى آمين
السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام والسؤال عن صحة حالكم أرجو الباري أن تكونوا حائزين نعمة الصحة وكمال الراحة
من فضل الله في أتم صحة وعافية. وقد وصلنا ولله الحمد الوطن بحال الصحة والسلامة ولقد شق علينا فراقكم و
لكن لا نرجو من ذلك آخر العهد وأن يقدر الاجتماع بكم في أحسن حال. ونشكر جنابكم على جميل المودة والإحسان الذي
نلقى حينما كنا في البحرين ربنا يجزيكم عنا خير الجزاء. هذا ما لزم بيانه وشرفونا بما تأمرون. سلامي على كافة الأولاد
ومن لديكم عزيز كما من هنا الولد يهديكم جزيل السلام والباري تعالى يحفظكم ودمتم محروسين

أمـا (محمـد بن عبداللطيـف المانع) مـن قطر فيهنـىء (سليمان) بالعيد في رسالة بتاريخ 1 شوال 1367هـ، يقول فيها:

«بعـد التحيـة والاحتـرام أرجوا لكم تمـام الصحة ووافـر المسرات. أحوالنا ولله الحمد تسركم بخير ونعمة، ثم بمناسبة عيد الفطر المبارك وجب أن أرفع لحضرتكم أجود التهاني، راجياً من المولى الكريم أن يعيدنا وإياكم علـى كثير من أمثاله وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال بمنه وكرمه آمين. هـذا وفي الختام الرجاء قبول تحياتنا مـع تشريفنا بلازمكم وإبلاغ السلام الأولاد والأصحاب، ومنا الأولاد والأصحاب يسلمون والله يحفظكم».

بعد التحية والاحترام ارجو لكم تمام الصحة ووافر المسرات. احوالنا ولله الحمد حسنة
نحمد الله عليها وبمناسبة عيد الفطر المبارك وجب ان ارفع لحضرتكم اجل التهاني راجياً من
المولى الكريم ان يعيده علينا وعليكم بالخير ان شاء الله وان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال بمنه وكرمه
هذا وفي الختام الرجا قبول تحياتنا مع تشريفنا باوامركم وابلاغ السلام للاستاذ [illegible] الاحباب
وهنا الاولاد والاحباب يسلمون والمخلص [illegible]

ويعـود (مقبل الذكير) في رسالة ثانية يتحدث فيها عن جنوب العراق بتاريخ 19 جمادى الثانية 1345هـ، يقول فيها:

«السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام بالمركب الماضي ما أمكن تحرر لكم كتاب الوصول لضيق الوقت، وكان عزمنا التوجه بهذا المركب ولكـن الإخوان مـا وافقونا وكذلك أنا مـا حبيت التأخـر وصححت الباسات وقضينـا لوازمنا ولما وصـل المركب ورأوني عازماً اعترضـوا علينا وألزموا إلـزام رأيت أنه في تأثر ولا حبيـت معارضتهم وإلا الحقيقة أنني غير مرتاح لذلك لأن حالة البصرة بمثل هذا الوقت ما ترَغِّب المقيم وأنا جداً متضايق من هـذا التأخير ولا أعرف كيف أُمضي باقي هالأيـام. إنما الأخ (سليمان) قبـل يوم 8 أظهر عائلته إلى الزبير وموعدنا بعد بكره نروح إلى الزبير ولكن الطريق غيـر صالح، والمواصلة منقطعة الإمـكان بالريل، والريل كلافة لأن محطته بالزبيـر بعيدة عن البلاد وكذلك بالبصرة. الجماعة الذين بالزبير مـا انحـدر منهم أحد لهذا السبـب. الأخطار عامةٌ العـراق وغيرها والحالة التجاريـة قريب من حالـة البحرين إلا أنهـم يمتازون في مسائـل الأطعمة، والتمـور فيها بعض الحركة أمـا غيرها فهـم كغيرهم. بلغنا نـزول الدهن عندكم. وبطرفنا واقف ما له مشتري الآن اسم بـ62 ولكن إذا حصل مشتري يـدرك بأقـل من ذلك. دهن العـراق ما خرج منه شـيء ولا أشوف بالبصرة أقـلام لها ظلال إنما بمحلات التجار قليمات ما هي كثيرة أسألهم عن ذلك يقولون بواسطة عدم جذب الخارج ما يرد شي. ودبي يوم نزل الدهن عندكم إللـي حنـا حاضرين مناولات أحمـد بن سلمان والأخ سليمـان لابد أن بينهم معـارك لكـن أظنها دخانية. بويوسف سلم عليه وقل لـه ارْكز ساقك. أكثرنا في الكلام وإذا ترى فيه ما يوجب الانتقاد فاعذرنا لأن مناخ البلاد يؤثر على الأفكار. وشرفوني بما يلزم والسلام على الإخوان حمد ومحمد ومحمد والأخ سليمان، والجماعة كافة، ومن عندنا الإخوان والجماعة يسلمون».

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام بالكتب الذي ما امكن تحريرها لكتابته لوصول الضيف الوقت
وكان عندنا الشيخ عبد [illegible] بهذا الكتب ولكن الاخوانه ما وافقونا وكذلك انا ما احببت التأخر [illegible] وتعينا
لدارنا ولما وصل الكتب وقريت عليهم اعترضوا عليه [illegible] رأيت اشرني تأخر ولا احببت مداهنتهم
والاكتفية اني غير مرتاح لذلك لان حالة البحرين بمثل هذا الوقت ما ترغب [illegible] وانا جدا متعجب من هذا
التأخير ولا اعرف كيف امشي باقي هذه الايام . اما الاخ سعيد قبل برهة ١٨ اظهر عائلته الى الزبير ووعدنا ليعود بكره
يروح الى الزبير والآن الوقت غير صالح . والمواصلات منقطعة الا كانت بالابل والابل [illegible] لان [illegible] بالزبير بعيد
عن البلاد وكذلك بالبحر . اجل عن [illegible] بالزبير ما تخرج منهم احد لهذا السبب . الا من رعاية الله [illegible]
اهالي البلد بقريب من حالة البحرين الا انهم [illegible] في مسائل الاطعمة والتموين [illegible] المحكومة اما غيرهم
فهم كغيرهم . بلغنا نزول الدهن عندكم . وبالبحرين [illegible] مالم مشتري [illegible] اسم ٦٢ ولكن اذا حصل مشتريه
يريد ما قل من ذلك وحتى الدراهم ما خرج منه شي ولا [illegible] بالبحرين [illegible] الا خلال انما بيوت التجار قليلات
ما [illegible] اسئلهم عن ذلك [illegible] بواسطة عدم جلب المخارج ما يردشي . وحتى اليوم نزل الدهن عندكم [illegible]
ما [illegible] بلاد سعيد [illegible] بينهم معارك ولكن [illegible] مسلم عليهم وقل لهم [illegible]
اكثر من الكلام واذا نرى [illegible] ما يوجب الاستفادة فاعذرنا لان مناخ البلاد [illegible] عن الافكار . وتشرفونا بما يلزم
والسلام على الاخوان [illegible] والاخ سعيد [illegible] والسلام".

أمـا التاجر والمثقف الكويتي (حسين بن عيسى القناعي) فيكتب إلى (سليمـان) رسالة من بومبـي تلغرافياً «الأبريز» بتاريـخ 14 أبريل 1940م، يتحدث فيها عن عملية جراحية أجراها في أنفه، يقول فيها:

«السـلام عليكم ورحمـة الله على الدوام. منذ وصولنـا صرفنا أغلب الاصنـاف والباقي سيصرف بقيمة لاتطول الشـارب الباقي الناعم والثواب والأمل بالله بهذا الأيام الجميـع ينصرف وزبدة الغفلة ربما تكون بالشرين. عملنـا عملية الـزكام، جرت بالكهرباء داخـل الخشم. بعـد التخدير يدخل أنبـوب صغيـر داخل الخشم ويظهـر منه نار وبعد فـك زر الكهرباء تسمع له صـوت داخل الخشـم وتشم رايحة حرق الشعر ولاتحسـ بشي أصلاً، وهكذا أصبحـت العملية بفضل العلم. والسلام علـى الأخ عبدالعزيز والأخ إبراهيم وسلم على الأخ محمد وعبدالله القاضي والجماعة كافة ودمتم سالمين».

والسلام عليكم ورحمة الله على الدوام منذ وصولنا صرفنا اغلب الاصناف والباقي سيصرف بقيمه
لاتطول الشارب الباقي الناعم والثواب والامل بالله بهذا الايام الجميع ينصرف وزبدة الغفلة ربما تكون
بالشرين عملنا عملية الزكام جرت بالكهربا داخل الخشم بعد التخدير يدخل انبوب صغير داخل الخشم
ويظهر منه نار بعد فك زر الكهربا وتسمع له صوت داخل الخشم وتشم رايحة حرق الشعر ولاتحس
بشي اصلا وهكذا اصبحت العمليه بفضل العلم والسلام على الاخ عبدالعزيز والاخ ابراهيم وسلم
الاخ محمد وعبدالله القاضي والجماعه كافه ودمتم سالمين

ومن بومبي إلى سنغافورة حيث يهنىء التاجر اليمني المعروف (السيد يحيى المقبولي) (سليمان) بعيد شوال، ويقول في الرسالة المؤرخة بتاريخ 22 أكتوبر 1941م:

«نحييكم أحسن تحية ونرجو الله أنكم في أحسن حال ثم نهنيكم بعيد الفطر السعيد داعين إلى الله تعالى أن يعيد أمثاله علينا وعليكم بالسعادة والهناء وبلوغ القصد ونيل المنى، ونرجو تبليغ سلامنا مع التهنية من يلوذ بكم. دامت رعاية الباري لكم. السيد يحيى المقبولي».

«نحيكم احسن تحيه ونرجو الله انكم في احسن حال ثم نهنيكم بعيد الفطر السعيد داعين الى الله تعالى ان يعيد امثال امثاله علينا وعليكم بالسعادة والهناء وبلوغ القصد ونيل المنى ونرجو تبليغ سلامنا مع التهنية من يلوذ بكم دامت رعاية الباري لكم السيد يحيي المقبولي» .

دعم الحركة المسرحية

ويشـارك «سليمـان» أيضاً مع مجموعـة من مثقفي وتجـار البحرين والمقيمين العرب والأجانب بدعم الحركة المسرحية عبر مشاركته في حملة تبرعـات لدعـم مسرحيـة بعنوان «لولا المحامـي» التي مثلهـا أعضاء نادي الثقافـة الرياضي بالمنامـة والتي عرضت على خشبـة سينما البحرين عام 1943م.

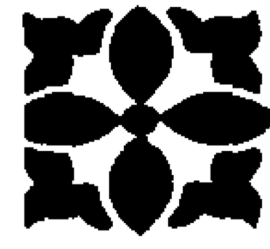
وتنشـر جريدة «البحريـن» في عددهـا بتاريخ 6 مايـو 1943م خبراً بارزاً يستعرض أسماء أهم المتبرعين ومن ضمنهم «الحاج سليمان الحمد البسام» الذي تبرع بمبلغ 12 روبية.

لولا المحامي

ميزانية مدخول رواية لولا المحامي

أسماء الأشخاص المتبرعين

١٠٠ صاحبة السمو الشيخة	١٥ الخواجه إبراهيم نونو
الشيخ راشد بن محمد الخليفه	١٥ الخواجه يوسف خضوري
٥٠ الحاج خالد الوجبان	١٥ « يهودا ساسون الياس
٥٠ « عبدالرحمن محمد طاهر	١٢ الحاج سليمان الحمد البسام
٤٠ « يوسف بن احمد كانو	١١٨٤
٤٠ « يوسف بن عبدالرحمن	٦١٠ مجموع من عشر روبيات



كرم (سليمان)

كَبُر بيت (**سليمان الحمد البسام**) وعمَّر. فبعد فاجعة وفاة البنت الوحيدة (**حصة**)، جاء (**عبدالرحمن**)، ثم بعده بسنوات (**عبدالعزيز**) وكان الابن الأخير لـ(**سليمان**).

كان بيت (سليمان) الكبير في حي الفاضل بمدينة المنامة كبيراً، بحيث يتسع لصراخ الأطفال وثرثرة النساء وهمهمات الخدم، وضجيج الأولاد الكبار، والضيوف الذين لايكاد يتوقف قدومهم.

وكعادة البيوت البحرينية القديمة في المنامة أو المحرق، كان بيته نموذجاً لبيت العائلة الكبيرة.

فمن الحوش الكبير الذي تتوسطه شجرة ضخمة لثمار الكنار، إلى طابق علوي يحتوي على غرف كبيرة وأسطح متعددة وبلكونات خشبية.

كان الطابق الأول يحتوي على غرفة جلوس كبيرة ومعها غرفة طعام أكبر منها، وحجرتان كبيرتان للضيوف ومعها مرافقها من مطبخ وحمامات وغرف لسكن الخدم.

وبقربهما حديقة صغيرة تربى فيها بعض الأبقار ليُدَرَّ منها الحليب للبيت وللضيوف، ومطبخ خاص.

وهذا القسم أيضاً كان له بابان، الأول لمجلس الرجال المفتوح على الشارع، والثاني لغرفة الضيوف ويمكن استخدامها لغرف الطعام أيضاً، وهي أيضاً على الشارع القريب من البحر في المنامة.



□ عبدالرحمن سليمان البسام

وفـي القسـم الثانـي الداخلـي من البيـت كانـت هناك غرفـة النوم الكبيرة ومعها غرفـة الطعام، وبقربهما كان المطبخ الرئيسي الكبير للبيت، وبملاصقتـه كان المخزن الرئيسي للبيت أيضاً والذي تخزَّن فيه مواد البيت الغذائيـة وخاصة الرئيسية منها مثل: الأرز، السكر، الشاي، القهوة، الدهون وغيرها.

ثم يتوزع البيت إلى غرف كثيرة، كبيرة الحجم مع مرافقها من أحواش وأفنية صغيرة وحمامات وغيرها.

وبقرب الحجرات تلك وعلى الجهة الشمالية كانت هناك زاوية خاصة



□ عبدالعزيز سليمان البسام في التاسعة من عمره

تستخدم في رمضان، وفيها يجـري تحضير الطعام وطهيه بالطرق القديمة التي لاتعتمد على الغاز.

والعجيـب أنه كانت توجـد بجانب تلك الغرف، غرفـة ضيوف خاصة صغيرة مع مرافقها.

وفي المحصلة النهائية، كانت غرف الضيوف والطعام تحتل المساحة الأكبـر في بيت (سليمان) ، ومن المؤكد أن ذلـك كان مقصوداً ومرسوماً له بدقة شديدة أيضاً من قِبَلِه!

في الجهـة الأخرى كان الخدم يشكلون فريقـاً لايستهان به، وأظن أن

هـذا كان موجوداً في كل بيوتات التجار والأثريـاء الكبيرة وقتها، فمن طباخ متخصص ومعاون إلى منظفين ومنظفـات، إلى المربية الشهيرة (حليمة) التـي تدير شئون الخدم بإشراف من الزوجة (نورة) ذات الشخصية القوية التي كان يهاب منها الجميع بلا استثناء.

ومـع بداية الأربعينيات من القـرن العشرين اشترى (سليمان) سيارة أمريكيـة ضخمة (ناش) خصصها لتنقلاته وتنقـلات العائلة. ومع السيارة جلب سائقاً خاصاً.

كانـت السيارة محط أنظار الجميع، فالسيارات في كل البحرين كانت نادرة الوجود. وكانت تدخل الحي ببوق عال لتمنع تجمهر الأطفال والمراهقين الذين يتراكضون حولها، وببوق آخر يبعدهم وقت خروجها.

وجيـران بيـت (سليمـان) الكبيـر فـي حـي الفاضـل كانـوا أفضـل الممتنين.

فقـد كان الكرم يسبـق كل المعاملات وكل العـادات، فكانت الأطعمة ترسل إلى تلك البيوت القريبة بلا مواعيد وبلا مناسبات وبلا أوقات.

وكان البيـت يحفـظ كل حقـوق الجيرة مـن التزامـات لاتحصى، في الأفراح والأحزان والاحتياجات وحتى في المصائب.

بعـد أن اشتـرى (سليمـان) هـذا البيت الكبيـر في حـي (الفاضل) بالمنامة عام 1932م تقريباً، صار البيت وحجرات الضيوف والطعام بمثابة أماكـن إقامة، دائمة أو مؤقتة، لعشرات الفقراء والكادحين النجديين الذين يأتون إلى البحرين بحثاً عن الرزق.

وسمعـت مـن رواة كثيريـن أن غرف الضيـوف كانت دائمـاً مكتظة، فالبيت مفتـوح للجميع ولا أحد من هؤلاء يطلب من (سليمان) الإقامة، فهي مجانية من نوم وطعام وأمان.

كان (سليمـان) يتحاشى دائماً تنـاول الطعام مع ضيوفه الكُثْر، ليس

بسبب تَرَفُّعِه عنهم أو غروراً منه، ولكن كما يقول دائماً لرواد مجلسه وأولاده لكي لايشعروا بالحرج.

وحـدث مرة أن التقى وهو خارج من بيته وذاهب إلى السوق برجل من عنيـزة فسلم الرجل عليه بحرارة وشكـره على ضيافته، وقال له (سليمان): الحمـد لله علـى السلامـة، فضحك النجـدي وقال: يـا عم.. أنا لـي أسبوع عندك!

كان (سليمـان) بالفعـل لايدري عمـن يأتي إلى غـرف ضيافته وينام ويأكل فيها، ومن يرحل.

وحدث في نهاية الثلاثينيات أن أصبح تجار نجد في البحرين من أكثر الوافديـن الذين يبحثون عن لقمة العيش، والذيـن كان الكثير منهم يقيمون عندهم. وحتى لايشجعون القادمين على عدم الاعتماد على التجار، ومحاولة الحصـول علـى سكن، فقد اتفقوا على أن يضيِّفوهـم لمدة ثلاثة أيام فقط. ووجـدوا أن أفضـل طريقة هي أن يوقعوا عريضة يقولـون فيها أنهم يرحبون بأهلهـم وإخوانهـم من أهل نجـد، لكنهـم لايستطيعون إيـواء الجميع لمدد طويلـة، وأن غرف الضيافة عندهـم ستكون مفتوحة لمن يشـاء ولكن لفترة ثلاثة أيام.

ووقع على العريضة بالفعل عدد كبير من التجار النجادة، لكنها عندما وصلت إلى (سليمان) رفض بشدة التوقيع عليها وقال: هؤلاء هم أهلي وناسي. لا أستطيع إلا أن أُضَيِّفهم وأساعدهم.

وزاد: بـل إذا ضاق على التجار أمر ضيافتهم فليبعثوهم إليَّ وأنا كفيل بهم.

ظلـت هذه الحادثة الفريدة تروى سنوات وسنوات عن كرم (سليمان) وحبـه للناس، بـل وما تزال هذه الحادثـة أجمل سمات وسجايـا الكرم التي يرويها أهل نجد في البحرين.

وأذاعت هذه الحكاية الجميلة شهرة كرم (سليمان) المخفي. فازداد ضيوفـه وغصت غرفهم بالبشر من الذين يعـرف بعضهم، وممن لايعرفهم إطلاقاً.

وبجانب ضيوف البيت والولائم التي لاتعد ولاتحصى، كان بيته مقصد الكثير من المحتاجين والفقراء وغيرهم.

وتـروي رسائـل صغيرة وطريفـة نماذج مـن هـؤلاء القاصدين لكرم (سليمان) والذين تؤكد كل الروايات أنه لم يرد أحداً منهم خائباً.

الرسالـة الأولـى بتاريـخ 23 جمـادى الأولـى 1351هـ (25 سبتمبر 1932م) من أحد أهالي نجد يشكو ضيق الحال، ويقول:

«بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد يا عم إننا فقراء مساكين ومنقطعيـن في هذه البـلاد، ذاهبين إلى نجد وقاصدين إلـى الحكيم لأجل العـلاج واليد خالية ولا عندنا شـيء. الله الله فينا بالمقسوم إن الله لايضيع أجر المحسنين والسلام».

بسمه

المحترم

الى حضرة جناب الكرم الاجد سليمان بن محمد البسام

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد يا عم اننا فقرا مساكين
ومنقطعين في هذه البلاد ذاهبين الى نجد وقاصدين الى الحكيم لاجل
العلاج واليد خاليه ولا عندنا شي الله الله فينا بالمقسوم
ان الله لا يضيع اجر المحسنين والسلام

انا محمد

٢٣ ج اول ١٣٥١ من نجد اهالي عنيزه

ومـن رسالة غير مؤرخة تشكو ضعـف راتب إمام المسجد القريب من بيت (سليمان)، تقول:

«حضـرة رهيـن التقوى وحليـف الصلاح الأبـر المعتبـر الأخ الحاج سليمان الحمد البسام حفظ الله وجوده وبلّغه مقصوده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمـا بعـد فقد جاءنـي صباح هـذا اليوم إمـام مسجدكـم يستشيرني فـي النيابـة عن الشيـخ بمسجد السوق مدة غيـاب الشيخ، وكمـا تعلمون أن المستشيـر كالمستجير، وبالحقيقـة أن صاحب الذوق السليم لايرى الخروج له من وظيفة إلى أخرى ولكن الرجل تعرفونه بالفاقة والقناعة والصلاح وهو أشّـر لي بالسبب فأرجأته إلى بعد مشاورتك فطلـب مني مباشرة المشاورة من جهتي. والذي أراه لكم كما أراه لخاصة نفسي أن هذا الرجل لايعجز أهل الفريج عن مساعدته علـى القيام بمسجدكم وإنكم تقربون إلى الله بالسعي فيمـا يثبته بمسجده وهو أدنى شـيء يكفيه فلو أن بعض البيوت مثلاً جنابكم وتكلمـون بيتين أو ثلاثة في تعييـن 12 روبية تقريباً شهريا تساهمونها بينكم ترجون بها ما عنـد الله وتسدون فاقة هذا الرجل الصابر لكان أولى وأحرى بكامل مروءتكم من أن يتعدى عن المسجد ويكون المسجد مهجوراً، ومع هذا لاتجدون أصلح ولا أقنع منه، وأنتم من فضل الله على ثقة بالله ويقين بحسن الخلف منه جل وعلا».

الجواب من جنابكم ننتظر

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ

حضرة رهين التقوى وحليف الصلاح الابر المعتبر الحاج سليمان الحمد البسام حفظه الله وجوده وبلغه مقصوده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد جاءني صباح هذا اليوم درويش بن وحيد امام مسجدكم يستشيرني في النيابة
عن الشيخ احمد ابراهيم بمسجد السوق مدة غياب الشيخ احمد وكما تعلمون ان المستشير كالمستجير وبالحقيقة ان صاحب الذوق السليم
لا يرى الخروج لدون وظيفة الى اخرى ولكن الرجل تعرفونه بالفاقة والقناعة والصلاح وهو اشترى بالسبب فاجابته
الى بعض ما ورد بذلك فطلب مني مباشرة المشاورة من جهتي والذي اراه لكم كما اراه لنفسي ان هذا الرجل لا يعجز اهل
الخير عن مساعدته على القيام بمسجدكم وانكم تقربون الى الله بالسعي فيما يتعلق بمسجده وهو ادنى شيء يكفيه فلو ان
بعض الجماعة مثلا جنابكم وتكلمه بتعيين اثنين او ثلاثة في تعيين ربية تقريبا شهريا تساهمونها بينكم ترجون بها ما عند الله
وتسدون فاقة هذا الرجل الصابر لكان اولى واحرى بكامل مروءتكم من ان ينعزل عن المسجد ويكون المسجد
مهجورا ومع هذا لا تجدون اصلح ولا انفع منه واتم من فضل الله على ثقة بالله ويقين بحسن الخلف منه جل وعلا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجواب من جنابكم منتظر

ومـن المسجـد إلى المستشفـى الأمريكي، حيث يشكـر الطبيب «بول هاريسون» مساعدة من (سليمان) في رسالة غير مؤرخة:

«رئيس المستشفى الأمريكاني وباقي أعضاء الإرسالية الأمريكانية في البحريـن يقدمون جزيل شكرهم لمساعدتكـم المقدمة إلى الدكتور جاندي لمواصلـة دراستـه الطب فـي أمريـكا، فلازلتم عونـاً لكل مشـروع والباري يحفظكم».

المستشفيات الامبركانية

جزر البحرين

خليج فارس

زة الفاضل الحاج سلمان المحمد البسام المحترم

بعد التحية وجزيل الاحترام

رئيس المستشفى الأمريكاني وباقي أعضاء الإرسالية الأمريكانية في

بحرين يقدمون جزيل شكرهم لمساعدتكم المقدمة الى الدكتور جلاندي لمواصلة

ـة الطبية [illegible] والباري يحفظكم

المخلص

هرسن

P. W. Harrison

وفي رسالة غير مؤرخة من شخص يعاني المرض، يقول فيها:

«وأسنا سلام الإسلام لحضرة الفاضل وجامع الفضائل سليمان الحمد البسام المحترم بعد التحية والاحترام. أرفع إليك أنني طريح من هذا المرض. المعالجة منذ تاسع شهر فرفعت النظر إلى إخواني في الدين من مثلكم المستقيمين على الصراط المستقيم، ويكون الله في عونك وإخوانك المسلمين فنطلب من مال الله ومنك الذي آثرك عليه. هذا ما لزم».

وأسنا سلام الإسلام لحضرة الفاضل وجامع الفضائل سليمان الحمد البسام المحترم بعد التحية والاحترام أرفع إليك أنني طريح من هذا المرض المعالجه منذ تاسع شهر فرفعت النظر إلى اخواني في الدين من مثلكم المستقيمين على الصراط المستقيم ويكون الله في عونك واخوانك المسلمين فنطلب من مال الله وفضله الذي آتاك عليه هذا اللازم» .

أمـا أحد متضرري الحرب العالمية الثانيـة فيشكو إلى (سليمان) في رسالـة قصيرة بتاريخ 7 من شهـر رمضان 1361هـ (19 سبتمبر 1942م)، فيقول:

«بعده أُعَرِّف جنابكم الشريف أن الوقت علينا ضيق وقد تحصلت على ستـة عشر ربعة، ثمان ربعات حب وثمان طحين بالبطاقة فصار جملة الثمن أحـد عشر روبية إلا آنتين، وليس في يدنا إتمـام الثمن المعلوم فالرجاء من الله ثـم منكم المساعـدة ببعض ذلك والله لايضيع أجـر المحسنين هذا ما لزم رفعه لمقامكم السامي وختامي الباري يحفظكم ودمتم، والسلام».

«بعد اعرف جنابكم الشريف ان الوقت علينا ....
ضيق وقد تحصلت على ستة عشر ربعة ثمان ربباة حب وثمانة طحين بالبطاقة فصار جملة التمن
احد عشر ربعة ١٠/١٤ الا آن نتية وليس في يدنا تمام الثمن المعلوم فالرجا ومن الله ثم منكم المساعدة
ببعض ذالك والله لا يضيع اجر المحسنين هذا ما لزم رفعه لمقامكم السامي وختامي الباري».

غير أن رجلاً كبيراً في السن يقول في رسالة بتاريخ 21 شوال 1359هـ (23 نوفمبر 1940م) مستعطفا حاله:

«يـا سيـدي لا يخفى على جنابك الشريـف زاده الله عزا وتشريفا أني رجل فقير وكبير السن، وهجم عليَّ بيتي (انهار وتهدم) ولا عندي شيء الذي أبنيه به فأرجوك يا صاحب المروَّة والإحسان أن تتفضل عليّ بالمقسوم، ويا عم أنت إن شاء الله في أهل الخير وإن الله سبحانه وتعالى قال (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله). هذا ما لزم والله يحفظك والسلام».

الجزائر ١٠ شوال ١٤٠٩

الى حضرة جناب الاخ العم المكرم الحاج سليمان الحمد البسام المحترم دام مجده آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد يا سيدي لا يخفا على جنابك الشريف زاده الله عزاً وتشريفاً اني رجل فقيرا وكبير السن وعلي بيت ولا عندي شيء اللذي ابنيه به فارجوك يا صاحب المروه والاحسان ان تتفضل علي بالمقسوم ويا عم انت ان شاء الله من اهل الخير وان الله سبحانه وتعالى وما تقدمون لانفسكم من خير تجدونه عند الله هذا ما لزم والله يحفظك و...

حتى معارف البحرين وفي رسالة طريفة جداً تستعطف كرم (سليمان) ولكن ليس بالمال، وإنما بعدد كبير من السجاد! حيث تقول رسالة لها بتاريخ 29 صفر 1362هـ (7 مارس 1943م)، ومُهرت بختم «مستعجل»:

«وبعد فسنفتتح القسم الداخلي في يوم الاثنين (أي غداً) الموافق 8 من شهر مارس.

وسيتفضل صاحب العظمة الشيخ السر سلمان بن حمد الخليفة بافتتاحه. ولذا نطلب من حضرتكم أن تعيرونا (24 قطعة من الزل) لاستعمالها لهذه المناسبة، لازلتم خير نصير للمعارف.

أرجو أن يكون جوابكم بالإيجاب كما أرجو أن تتفضلوا بتعيين الوقت لنرسل أحداً من قبلنا لاستلامها.

هذا وتقبلوا فائق التحيات».

وذُيِّلت الرسالة بـ ملحوظة: لقد أمرنا الحامل بالانتظار لأخذ الجواب. حيث إن الوقت قصير جداً، فإذا سمحتم بالجواب الآن فسنكون ممتنين جدَّ الامتنان».

ويبدو أن (سليمان) قد أعطى المعارف كل ما عنده من «زل» إكراماً لها!

حكومة البحرين

ادارة المعارف

مستعجل

٢٩ صفر ١٣٦٢

حضرة الفاضل المكرم الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

السلام عليكم ورحمه الله —

وبعد فسنفتتح القسم الداخلي في يوم الاثنين (اى غداً) الموافق ٨ مارس ·

وسيتفضل صاحب العظمة الشيخ السر سلمان بن حمد الخليفة بافتتاحه · ولذا نطلب من حضرتكم ان تعيرونا (٢٤ قطعة من الزل) لاستعمالها لهذه المناسبة لا زلتم خير نصير للمعارف ·

ارجو ان يكون جوابكم بالايجاب كما ارجو ان تتفضلوا بتعيين الوقت لنرسل احدا من قبلنا لاستلامها ·

هذا وتقبلوا فائق التحيات ·

المخلص

مدير المكاتب

محمود مهدي

ملحوظة: لقد امرنا الحاضر بالانتظار ليأخذ الجواب. حيث ان الوقت قصير جداً. فاذا سمحتم بالجواب الآن فنكون ممتنين جداً لاحسانكم

محمود

وعندمـا نوى شخص العلاج في الهنـد، كتب إلى (سليمـان) يقول:
«فموضـوع سؤالنا في الرجل البارحة أن محبكم عازم على الحركة للهند في لوازم ماسة وأهمهـا معالجة عينه وعيني الولد هاشم وذلك بعد عقد النظر مـع محب الجميع والدنا الشيـخ أبي بكر في تحصيل المساعدة بأنها ستكون إن شاء الله من جهة الهند. وافي أحرر ورقة بإمضائه وإمضاء الشيخ محمد ستراها مع حامله، والرجل المشار إليه قريب لمن سنقصده ويُعتمَد وصاحبه الخاص لإخبار العارف بهم تمـام المعرفة، والرجل المقصود لنا بالهند هو صاحـب حيدرَباد وعظيمها المشهور وهـو لايعرف جهتنا، وقد ذكر لنا بخير وأنه يقدر لآل البيت قدرهم ويؤدي ما وجب لهم شرعاً، فبناءً عليه نلتمس من حضرتكم وتمام إحسانكم حيث كان لكم بقريبه هذا معرفة أنه يقرر شهادته فـي الورقة ويكتب لنا كتابـاً إليه في هذا الموضـوع وإنْ استحسنتم تمضون أنتـم فيها، فبها ونِعْمَت وإني أبديت لكـم هذا السر علماً مني بأنكم بمنزلة إنسان العين وأشرف الوالدين وحنوكم سابق علينا وعطفكم معهود مشهود. جعـل الله ذلـك خالصاً لوجهه وأثابكم عليه الثواب الـذي هو أهلٌ له وثبتكم على خِلال الخير ونشر عليكم ظلال ستره وغناه».

"ثم موضوع بسؤالنا في الرجل البارحة أن جنابكم عازم على الحركة للهند
فلوازم ما قصد وأهمها مصالحة عبيد وعيني الولد هاشم وذلك بعد عقد النظر مع محب الجميع والدنا الشيخ ابن بكر
في تحصيل المساعدة بأنها ستكون إن شاء الله من جهة الهند وأني أحرر ورقة بمضائه وإمضاء الشيخ محمد
ستراها مع حامله والرجل المشار إليه قريب لمن يستقصده ورحيمه وصاحب الخاص لا خبار العارف
بهم تمام المعرفة والرجل المقصود لنا بالهند هو صاحب حيدر باد وعظيمها المشهور وهو لا يعرف جهتنا
وقد ذكر لنا بخيره وأنه يقدر آل البيت قدرهم ويؤدي ما وجب لهم شرعا فبناء عليه نلتمس من حضرتكم وتمام
إحسانكم حيث كان لكم بقربه هذا معرفة أنه يقرر شيئا ويدفي الورقة ويكتب لنا كتابا للعبد في هذا
الموضوع وإن استحسنتم تمضون أنتم فيها فإنها ونعمت وإني أبديت لكم هذا السر علما مني بأنكم بمنزلة
إنسان العين وأشرف الوالدين وحنوكم سابق علينا وعطفكم معهود ومشهود جعل الله ذا للإخلاص
لوجهه وأثابكم عليه الثواب الذي هو أهله وثبتكم على ظلال الخير ونشر عليكم ظلال ستره وغناه"

ويكتب إليه شخص (خجول) وهو أحد الخليجيين رسالة «خجولة» بتاريخ 12 جمادى الأولى 1357هـ (11 يوليو 1938م) يطلب مالاً، لكنه يشرح قصته الطريفة بقوله:

«سيدي، أحرر والأسى ملء فؤادي والخجل يُرجِف يدي وبعد سيدي بلغكم مفصلاً قضيتي مع شريكي وإنكاره الشراكة عند المحاسبة عما انتقصه المحل، وقد وقف سيدي الوالد بوجهي عن محاكمة شريكي ووالده نزولاً حول واجبات الرابطة العائلية التي ما رعَوها هم وهو يحافظ عليها حفظه الله، الأمر الذي أوجب أن يكون جميع الضرر عليَّ ونتج من موقف والدي تجاه هذه القضية وعدم الإذن لي بمحاكمة شريكي أنْ قامت عليه والدتي وحصل بينهم اختلاف اضطرني إلى ترك هذا الموقف وترك هذه الشؤون لهم لأن الكل يقصد مقصد حسن ولابُدَّهُم من الاتفاق. خرجت قصدي التفتيش عن عمل ووصلت البحرين وقدمت كتابا لشركة النفط وامتحنوني وحزت على النجاح وعند الفحص الطبي وجدوا نظري غير لائق للعمل لأن الوظيفة التي أعطوني إياها ملاحظ المقاييس أو ما يسمونه هم (كيجري) براتب روبيتين بالابتداء وقابل للزيادة لأن عندي مبادئ قوية باللغة الإنكليزية. وهكذا وقَّفوا قبولي على تطبيب عيني وأخذ شهادة من الطبيب ذهبت للطبيب الرسمي حسب أمرهم وطلب أن تكون المعالجة باستمرار 25 يوماً إبر بالجفون وإبر عادية وقطرة مقابل ستين روبيه قبلت هذا الطلب وابتدأت المعالجة أمس، ولكن سيدي الأمر الذي اضطرني للكتابة لكم هو أنه كنت أحمل محفظتي الجيبية وفيها ثمانين روبية نوط وفقدتها بدون علم مكان فقْدِها، ووضعت منادياً عليها وبما أني لايمكنني وليس باستطاعتي أن ألوذ بأحد سواكم، ولا غرو إذا عولت على حضرتكم فأنتم معدن الشهامة والمروءة ولا أريد سيدي أيضاً أن أُطلع أي أحد على حالتي وما أخفيه لولا أني اعتبركم بمثابة والدي. هذا وفي طيِّه سيدي ورقة سند بمبلغ ماية روبية أرجو سيدي تقرضوني إياها وبحول الله عند أول دخولي الشغل أقابلكم بها، فألتمس سيدي أن تَمُنُّوا بها على ولدكم وتجعلوني بذلك أسيرَ فضلكم، وإني

إلى سيدي أوجه والأسى ملء فؤادي والخجل يرجف يدي
بعد سيدي بلغتم مفصلاً قضيتي مع شريكي وإنكاره الشراكة عند المحاسبة عما انتقصه المحل وقد وقف
سيدي الوالد بعيداً عن محاكمة شريكي ووالده نزولاً عند [illegible] وإجابة الرابطة العائلية التي ما رعوها
لهم وهو كما فعل [illegible] حفظه الله الأمر الذي أوجب أن يكون جميع الضرر علي ونتج من موقف والدي
تجاه هذه القضية وعدم الإذن لي بمحاكمة شريكي أن قامت عليه والدتي وحصل بينهم اختلاف
اضطرني إلى ترك هذا الموقف وترك هذه الشؤون لهم لأن الكل يقصد مقصد حسن ولأبعدهم
من الاتفاق. هرعت قصدي التفتيش عن عمل ووصلت البحرين وقدمت كتاباً لشركة النفط
واستخدموني وعزمت على النجاح وعند الفحص الطبي وجدوا نظري غير لائق للعمل لأن
الوطنية التي أعطونا إياه ملاحظ المقاييس أو ما يسمونه هم (كيجري) راتب
رئيس بالابتداء وقابل للزيادة لأن عندي مبادئ قوية باللغة الإنكليزية. وهكذا
ونظر قبولي على تطبيب عيني وأخذ شهادة من الطبيب. ذهبت للطبيب الرسمي
حسب أمرهم وطلب أن تكون المعالجة باستمرار [illegible] يوماً [illegible] بالجنوب وإرجاعها
[illegible] بنظارات [illegible] قبلت هذا الطلب وابتدأت المعالجة أمس ولكن سيدي
الذي [illegible] اضطرني للكتابة لكم هو أنه كنت أحمل كفالتي الجيبية وفيها ثماني
[illegible] وتقدر بدون عام [illegible] فقدتها [illegible] وبالي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
سيدي أن تشعروا بالطف ولدكم وتجعلوني بذلك أسير فضلكم. وإني أكتب هذا وأنا في شدة
الخجل ولكن الضرورة ألجأتني كذلك وأنتم محل الالتجاء بعد الله. والباري يحفظكم لولدكم
إن تفضلتم سيدي بها فتنازلوا لو صار عليكم كلافة اجعلوها أنواط
وضعوها في غلاف وإذا مررت عليكم تفضلوا بمناداتي وتسلموها لي
لأني أخجل بعد أن أواجهكم من أجلها».

أكتب هذا وأنا في شدة الخجل، ولكن الضرورة ألجأتني كذلك، وأنتم محل الالتجاء بعد الله. والباري يحفظكم لولدكم. إنْ تفضلتم سيدي بها فتنازلوا لو صار عليكم كلافة اجعلوها أنواط وضعوها في غلاف، وإذا مررت عليكم تفضلوا بمناداتي وتسلموها لي لأني أخجل بعد أن أواجهكم من أجلها».

وينوي أحد النجديين العودة إلى عنيزة فيكتب إلى (سليمان) لمد يد العون ويقول:

«وبعد فإني إن شاء الله عازم إلى وطني المألوف لزيارة تلك الأحبة شم الأنوف. فلا أستغني عن مساعدتكم السارة على هذا السفر. وفضلكم علينا عميم وسعيكم مشكور وأجركم عند الله عظيم. وهذا مالزم وعمركم في مزيد».

ثم يورد هذه الأبيات الشعرية:

«يا نجدة الإخوان من أبناء نجد
أنتم خلاصة إخوتي فيما ورد
الفضل منكم دائماً لي صادر
أثني محامدكم بلا حصر وعدد»

بسم الله

دام عزه

لحضرة خلاصة إخواني الكرام. الأخ العزيز سليمان بن حمد م

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فاني إن شاء الله عازم إلى الوطن

المألوف لزيارة تلك الأحبة ثم الألوف. فلا أستغني عن مساعدتكم

السارة على هذا السفر. وفضلكم علينا عميم وسعيكم مشكور وأجركم

عند الله عظيم. وهذا ما لزم ودمتم في مزيد ؟

يا نجدة الإخوان من أبناء نجد ... أنتم خلاصة إخوتي فيما ورد

فضل منكم دائماً صادر ... أثني محامدكم بلا حصر وعد

وفي 30 ربيع الثاني 1362هـ (7 مايو 1943م) يكتب (سليمان) رسالة الاعتذار الوحيدة، وهي خارجة عن إرادته، إلى سكرتير نادي العروبة، يقول فيها:

«بعد السلام عليكم ورحمة الله، أخذت كتابكم الذي طلبتم فيه الكراسي لأمد ثلاث ليال بمناسبة اعتزام النادي على تمثيل رواية في العاشر من الشهر القادم، ومع رغبتي الشديدة في قضاء لزوم النادي فإني آسف لأنني لم أتمكن من ذلك، حيث أخذ هذه الكراسي قبل يومين ممثل الحكومة العربية السعودية بمناسبة وصول أحد كبار رجال جلالة الملك. كما أرجو قبول عذري هذا».

Memorandum

سليمان الحمد البسام – البحرين

S. H. BASSAM

BAHRAIN

البحرين .... Bahrain ....

البحرين ٢٠ ربيع ثاني ١٣٦٤

حضرة المحترم سكرتير نادي العروبة حفظه الله

بعد التحية والاحترام، اخبركم بان الذي طلبتم فيه الكراسي لأجل ثلاث ليالي بمناسبة اعتزام النادي عمل تمثيل رواية في الصيف في الاسبوع القادم، ومع رغبتي الشديدة في قضاء لزوم النادي فاني آسف لاني لم اتمكن من ذلك، حيث اخذ هذه الكراسي قبل يومين مستشار الحكومة العربية السعودية بمناسبة حضور احد كبار رجال حكومة المملكة. كما ارجو قبول عذري هذا مع تحياتي

سليمان الحمد البسام

كذلـك فإن مديـر البنك الشرقي في المنامة يكتـب رسالة بتاريخ 26 مارس 1938م يشكر فيها (سليمان) على هدية بسيطة، ويقول فيها:

«صباحكم خيراً وسروراً

أشكرك كبيـر الشكر على الهدية المرسلة لي أمس المتضمنة «همبة» (مانجو) طيبة. هذا وأرجو قبول كبير شكري وفائق احترامي».

The Eastern Bank, Limited.

(INCORPORATED IN ENGLAND)

ALL LETTERS TO BE ADDRESSED TO
THE EASTERN BANK LIMITED.

Telegraphic Address:
"EASTERTIDE."

Bahrain, ... 19......

حضرة الفاضل الحاج سليمان البسام المحترم

صباحكم هنيئاً وسروراً

اشكركم كثير اشكر على الهدية المرسلة في امس
المتضمنة هيبة طيبة هذا وارجو قبول كثير
شكري وفائق احترامي

المخلص

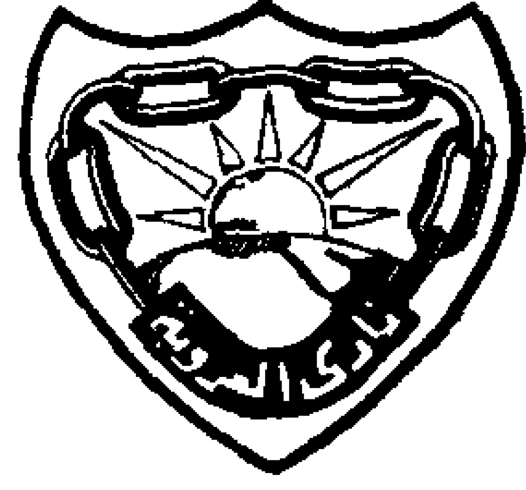
٢٦ مايس ٩٢٨

وكان هناك شكر مستحق لـ(سليمان) من نادي العروبة على تبرعه السخي والكبير لناديهم حيث تقول رسالة من أمين صندوق النادي:

«بيد المسرة والابتهاج تسلمنا من حضرتكم مبلغ مائتين (200 روبيه) وذلك ما أجادت به أريحيتكم الفذة الكريمة من تبرع لبناء هذا النادي. والتي إنْ دلت على شيء فإنما تدل على ما ينطوي بين جوانحكم من عطف سامٍ وتشجيع كفيل بزجنا في غمار الحياة التي من شأنها خدمة المجتمع ورفع مستواه.

جعلكم الله يا حضرة الوجيه ذخراً وملاذاً لنا ولا أحْرَمَنا من عطفكم النبيل.

ختاماً تفضلوا - سيدي - بقبول تحياتي».



نادي العروبة

البحرين

جزيرة العرب

اهداف النادي

«أ» توحيد الكلمة ومحاربة الطائفية.

«ب» إيقاظ الوعي الاجتماعي.

«ج» توجيه الأفكار في ضوء مبادئ القومية العربية.

«د» نشر الثقافة العامة والإسهام في مختلف ضروب الاصلاح الاجتماعي.

التاريخ ١٥-٩-٧١

رقم ....

حضرة الفاضل الوجيه الحاج سليمان الحمد البسام المحترم

تحية مشفوعة بالتقدير والاحترام

بعد المسرة والابتهاج تسلمنا من حضرتكم مبلغ ~~وقدره~~ ٢٠٠/ ماشيتهر

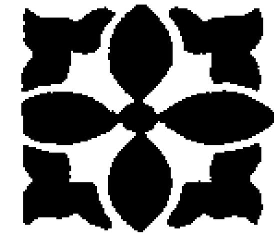
وذلك ما اجادت به اريحيتكم الفذة الكريمة من تبرع لبناء هذا النادي . والتي ان دلت على شيء فانما تدل على ماينطوي بين جوانحكم من عطف وسام وتشجيع كفيل بزجنا في غمار الحياة التي من شأنها خدمة المجتمع ورفع مستواه .

جعلكم الله ياحضرة الوجيه ذخرا وملاذا لنا ولا احرمنا من عطفكم النبيل .

ختاما تفضلوا — سيدي — بقبول ازكى تحيات .

المخلص

امين صندوق نادي العروبه



توقف عن الخفقان

في صباح 5 من شهر يونيو من عام 1949م قاوم (سليقان) الحر الشديد وذهب ماشياً من بيته إلى دكانه في سوق المنامة كعادته كل يوم.

كان سكرتيره وأمين سره (السحيمي) بانتظاره للتوقيع على بعض الأوراق التجارية والشيكات، وانتظار توجيهاته بتخليص بعض البضائع الواردة وغيرها.

ثم عاد إلى بيته ظهراً وتناول طعام الغداء وقرأ بعض الصحف الجديدة، واستيقظ بعد قيلولة قصيرة وتوجه مرة أخرى إلى الدكان عصراً.

وأمضى ليلته في المجلس كالعادة مع أصدقائه وأحبابه.

لكنه عندما حاول النوم شعر بتعب شديد في كل أنحاء جسمه. حاول كعادته الصبر على تلك الآلام لكنها هذه المرة كانت قوية لدرجة أنه أخذ يتألم بشدة.

استيقظت الزوجة على الفور وأرسلت في طلب ابنها (عبدالله)، وكانت الساعة وقتها الثانية صباحاً.

ذهب (عبدالله) مشياً إلى عيادة الطبيب الهندي (بناجي) في منطقة (النعيم) وأخبره الابن بحالة والده وضرورة حضوره بأسرع وقت. حمل الطبيب (بَناجي) حقيبته الطبية وغادر عيادته معهم مسرعاً إلى بيت

(سليمان).

وفي الحال قام بالكشف السريع على جسده المتعب، وأعطاه إبرة مهدئة، وأخبرهم بضرورة نقله إلى المستشفى في الصباح.

واستراح (سليمان) وشعر بأن بعض آلامه قد هدأت. وسأل ابنه (عبدالله): ماذا قال لك الطبيب؟

رد: يقول إنك ستكون طيب.

لكن لم تمض ساعتان حتى توقفت دقات قلب (سليمان) عن الخَفَقان، رحل في الفجر هادئاً، خاشعاً، مؤمناً بقدر الله وقضائه.

كان صباح يوم 6 يونيو 1949م يوماً مفجعاً بكل المقاييس لعائلة هذا الرجل الذي توفي وهو لم يتجاوز الحادية والستين من العمر.

جاءت وفاة (سليمان) مفاجئة للجميع. فلم يكن يشكو من أمراض مزمنة، كما لم يكن يعاني من تدهور في صحته أو وهن في بدنه، أو أنه في حاجة دائمة إلى رعاية صحية. فوضعه الصحي كان جيداً، وكان يعمل حتى آخر يوم من عمره.

كانت دموع زوجته (نورة) هي الأكثر حرقة والأكثر تألماً على رحيل رجلها الطيب والحنون، بكته حينها وكأنها لم تبك طوال عمرها، وأحست بفقدانه وكأنها فقدت الدنيا كلها.

واختلطت دموع زوجته (نورة) مع الفجيعة والدهشة عند الأولاد الذين كان أكبرهم عند وفاة والدهم، الابن حمد الذي كان يبلغ وقتها 27 عاماً، ثم محمد، وعبدالله، وعبدالرحمن، وعبدالعزيز الذي أصبح يتيماً بوفاة والده وهو لم يتجاوز التاسعة من عمره بعد.

وافتقده أصحابه وأصدقاؤه ومحبوه وكل معارفه، واحتشدوا جميعاً وتم دفنه في مقبرة المنامة.

وفـي مجلس العـزاء في بيتـه احتشد الكثير مـن الناس. وفـي اليوم الأول تصـدر المجلس الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة عم حاكم البحرين، والشاعر المعروف. واستشهـد للحاضرين ببيت شعر للشاعر كعب بن زهير يرثي به (سليمان) قائلاً:

كـلُّ ابـن أنـثـى وإنْ طـالـتْ سـلامَـتُـه

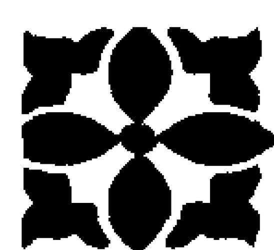
يـومـاً عـلـى آلـةٍ حَـدْبـاءَ مـحـمـولُ

لقـد ترك (سليمان) وراءه سمعة لاتعـادَل بثمن، وخيراً لايعد، وطِيبةً لاتُنسى، وكرماً بلا حدود.

ذهبت حياة (سليمان) القصيرة إلى ربها وهي حافلة بروزنامة طويلة من النجاح والعروبة وفعل الخير والتنوير والكرم.

كان (سليمـان) فـي النهاية (مهاجـراً) كافح من أجـل رفعة عائلته وأهله وبـلاده وعروبته بالعيش الكريم، وبالخيـر والمعرفة والكفاح الذي لم يهدأ أو يتوانى يوماً.

رحل (سليمان) عن الدنيا وهو واثق أن ذاكرة التاريخ ووثائقه وأوراقه القديمة والجديدة، وكل الروزنامات سوف تذكره بالخير وبالاعتزاز.



المراجع



■ أمين الريحاني، ملوك العرب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثامنة، 1987م.
■ تشارلز دواتي، رحلات في صحراء العرب، دوفر للنشر، نيويورك، الطبعة الثانية 1974م.
■ ثريا التركي ودونالد كول، عنيزة.. التنمية والتغيير في مدينة نجدية عربية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1991م.
■ خالد البسام، القوافل.. رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية 1901 ـ 1928م، دار قرطاس للنشر، الكويت، الطبعة الثانية 2000م.
■ خالد البسام، كلنا فداك.. البحرين والقضية الفلسطينية 1917 ـ 1948م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2005م.
■ خالد البسام، مجموعة المؤلف الخاصة.
■ صالح جاسم شهاب، تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان، الجزء الأول، الكويت، الطبعة الأولى، 1984م.
■ عبدالله الطابور، رسائل الرعيل الأول من رواد اليقظة من الإمارات، دائرة الثقافة والإعلام ـ حكومة الشارقة، الطبعة الأولى، 1999م.
■ عزيزة حمد البسام، انطباعات عن عنيزة، مقال منشور في مجلة (بانوراما)، البحرين.
■ لوريمر ج.ج، دليل الخليج، القسم الجغرافي، الجزء 4 . أعدها قسم الترجمة بمكتب سمو أمير دولة قطر.
■ وثائق وأوراق ودفاتر سليمان الحمد البسام التجارية.
■ وثائق وأوراق سليمان الحمد البسام الخاصة، مجموعة العائلة.
■ وثائق بريطانية متنوعة من المكتبة البريطانية. مكتب الهند: R/15.

الفهرس

■ تقديم	5
■ كبرياء عنيزة	13
■ من كلكتا إلى مكة	45
■ إنها البحرين	57
■ تعهُّد الحب	71
■ بيت المنامة	81
■ عراقة التجارة	93
■ العروبي	161
■ القائمة البيضاء	173
■ معارك التنوير	227
■ كرم سليمان	259
■ توقف الخفقان	291

مؤلفات الكاتب

خالد البسّام

1 تلك الأيام

حكايات وصور من بدايات البحرين.
الطبعة الأولى والثانية 1986، 1987م
مطبوعات بانوراما ـ البحرين.
الطبعة الثالثة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ 2005م.

2 رجال في جزائر اللؤلؤ

الطبعة الأولى، البحرين 1991م.
الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات
والنشر، بيروت ـ 2007م.

3 القوافل

رحلات الإرسالية الأمريكية إلى مدن وقرى الخليج والجزيرة العربية. 1901 ـ 1926م. الطبعة الأولى: البحرين 1993م. الطبعة الثانية: دار قرطاس الكويت 2000 م.

خليج الحكايات

الطبعة الأولى: رياض الريس للكتب والنشر،
لندن، 1993م.

5 مرفأ الذكريات

رحلات إلى الكويت القديمة، الطبعة الأولى:
دار قرطاس للنشر ـ الكويت: 1995م.

6 صدمة الاحتكاك

حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية 1892 ـ 1925م.
دار الساقي، لندن 1998م.

7 بريد القلب

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000م.

8 بساتين

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2000م.

9 عزف على السطور

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000م.

10 حكايات من البحرين

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001م.

مؤلفات الكاتب

خالد البسّام

11 نسوان زمان

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002م.

12 يا زمان الخليج

دار الساقي، لندن، 2002م.

13 ثرثرة فوق دجلة

حكايات التبشير المسيحي في العراق 1900 ـ 1935م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004م.

14 كلنا فداك

البحرين والقضية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005م.

15 علي سيار.. عمر من الكتابة

وزارة الإعلام، البحرين ـ 2006م.

16 عبدالله الزائد.. شموع تضئ

وزارة الإعلام، البحرين، 2006م.

17 يوميات المنفى.. عبدالعزيز الشملان

في سانت هيلانه 1956 ـ 1961

البحرين، الطبعة الأولى، 2007م.

18 محمود المردي.. أضواء قلم

وزارة الإعلام، البحرين، 2007 م.

19 حسن الجشي.. البدايات الشجاعة

وزارة الإعلام، البحرين، 2007 م.

20 تقي البحارنة.. عنفوان الكتابة

وزارة الإعلام، البحرين، 2007 م.



خالد البسّام

- كاتب - باحث.
- مواليد عام 1956.
- عمل كاتبا وصحافيا في العديد من الصحف والمجلات في البحرين ومنطقة الخليج في الفترة مابين 1981 وحتى اليوم.
- حصل كتابه خليج الحكايات عام 1993 و صدمة الاحتكاك عام 1998 على شهادة اكثر الكتب انتشارا في بريطانيا حسب تحديد الصحف العربية في لندن.
- فاز بالمركز الاول في استفتاء كتاب الاعمدة المفضلين في الصحافة البحرينية في يوليو تموز 1999.
- عمل رئيسا لتحرير مجلة هنا البحرين الاسبوعية في الفترة مابين 2001 2005 م.
- قام بانجاز مشروع تاريخ رواد الصحافة البحرينية المتكون من خمسة كتب بتكليف من وزارة الإعلام البحرينية.
- تم تكريمه من جريدة الوسط البحرينية اليومية في نوفمبر 2007 م على جميع كتبه في التاريخ والكتابة الصحافية.
- متفرغ حاليا للكتابة والتاليف.

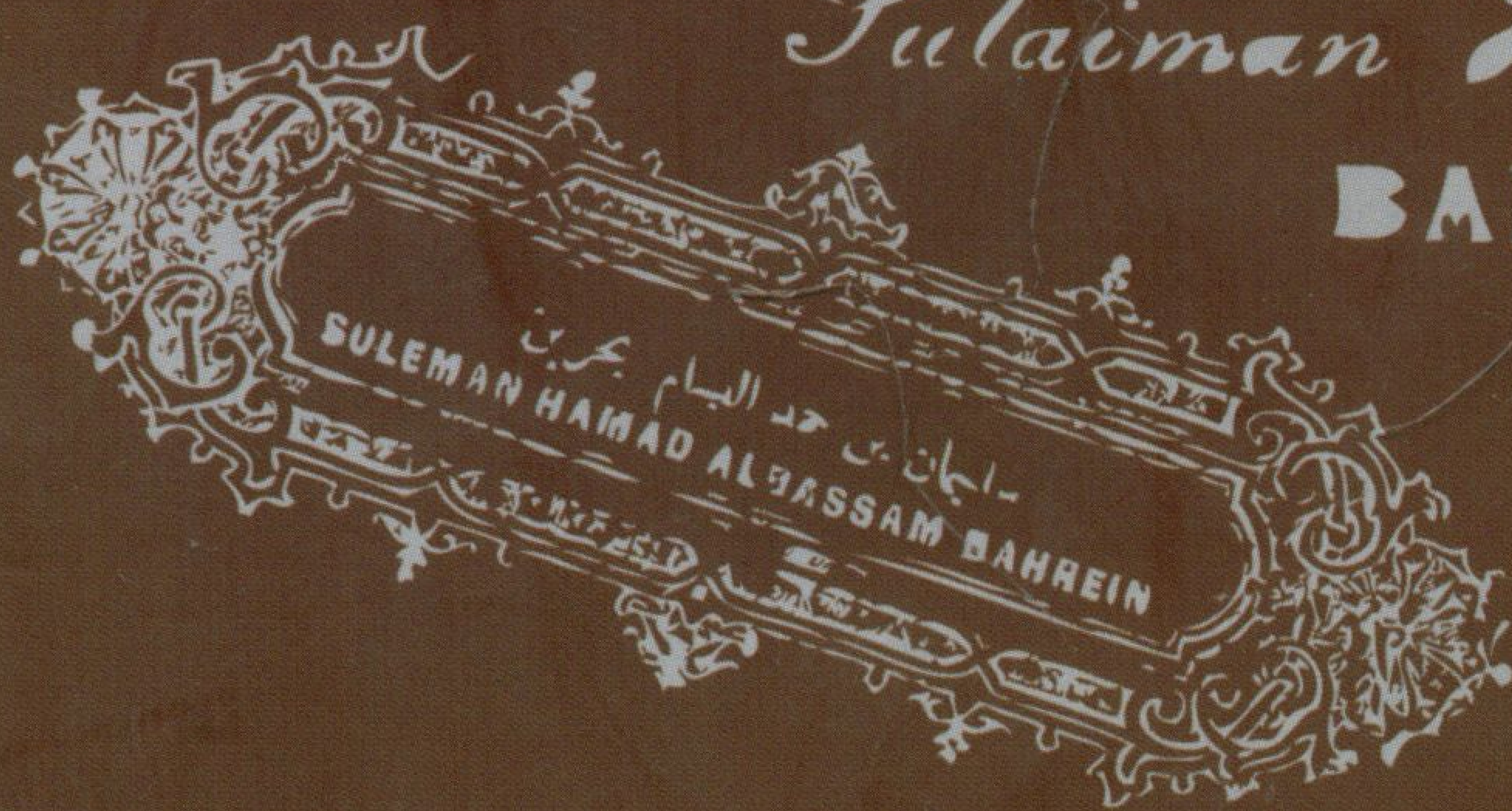
THE KIND NAJDI

سيرة
AUTOBIOGRAPHY

سليمان بن حمد البسام * بحرين

Sulaiman Hamad Bassam.

BAHREIN.



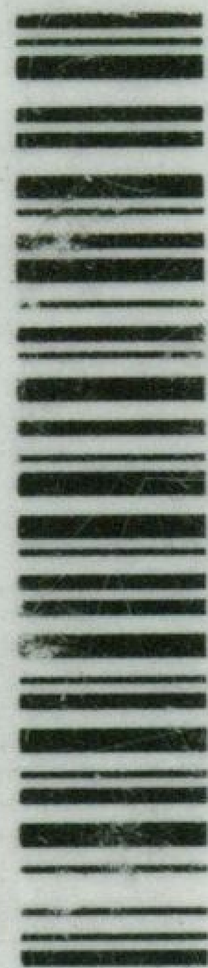
برقياً: البسام
سليمان الحمد البسام
Sulaiman Hamad Bassam
التلفون (المكتب رقم ١٧٥
(المسكن رقم ١٧٦
صندوق البريد رقم ١٧٧
البحرين (خليج العرب)
BAHRAIN

Tele. Address
"ALBASSAM"
Code Used
BENTLEY'S
Telephone
OFFICE NO. 475
RESIDENCE NO. 476
P. O. BOX NO 177

سليمان الحمد البسام
البحرين (الخليج فارس)
تلغرافياً : البسام

Code Used.-
Bently's & Privait

Suliman Hamad Bassam
Telegraphic Address:-
"ALBASSAM"
BAHRAIN.
P. Gulf.



ISBN 978-9953-36-227-0



